التحليل النقدي للأطر المعرفية و النظرية والمنهجية في بحوث الصورة الصحفية
دراسة من المستوى الثاني

د / وليد محمد الهادي عواد*

مقدمة

قال أرسطو إن التفكير مستحيل دون صور، فالصور الآن موجودة في كل مكان، لا تكف عن التدفق والحضور والظهور في كل لحظة من لحظات حياتنا، واستطاعت أن تخلق لنفسها مكانة بارزة، حيث بدأت تسير جنبا إلى جنب مع الكلمة، وأحيانا تسبقها أو تكون بديلا عنها، وأسهم التطور التكنولوجي والثورة الرقمية في تعميق هذه المكانة وجعلها أكثر حضوراً وتميزاً وحرفية، بل لا نبالغ إذا قلنا إن الصورة بدأت تستقل بذاتها وتؤسس لنفسها لغة اتصالية خاصة بها(١). فالتطور السريع للتكنولوجيا التي يمكن الوصول إليها بسهولة، ساعد على المشاركة الفورية للصور وإمكانية نشرها بسهولة، إذ أصبح بالإمكان لأي شخص أن يلتقط الصور(٢).

و للصورة في الصحافة أهمية كبيرة إذ لا تكاد تخلو أية صحيفة مهما كان نوعها وسياستها التحريرية من الصور التي أدت دوراً رئيسياً في تحسين شكل الصحيفة، الأمر الذي ساعدها في صراعها ضد منافسيها من وسائل الإعلام الأخرى بداية بالراديو ثم التليفزيون وصولاً إلى الإعلام الإلكتروني الحديث بمختلف أشكاله(٣). فالتصوير الصحفي هو ممارسة الإبلاغ عن القصص الصحفية من خلال الصور الثابتة والمتحركة، فالمصور الصحفي هو مراسل يستخدم الصور لتوصيل الأفكار المهمة وتفاصيل القصة الإخبارية، حيث تعد الصور الصحفية أدوات قوية للتواصل(٤).

وتتجلى أهمية الصورة من خلال الأدوار التي تؤديها في الصحيفة في مستويين اثنين: فعلى مستوى المضمون يمكن للصورة الصحفية أن تضيف الكثير من المعاني للنص بما يكسبه مصداقية وواقعية أكبر لدى القارئ، إضافة إلى دورها في تثبيت المعلومات في ذهنه وقدرته على تذكرها، أما على مستوى الشكل فيتم استخدام الصورة تيبوغرافياً لتصنيف الأخبار حسب أهميتها، إضافة إلى استخدامها لجذب الانتباه للمواضيع المرافقة لها وإلى الصحيفة ككل، ونظراً لطبيعة تكوينها تستخدم كعنصر جمالي قادر على كسر الجمود و تحقيق التباين والتنوع على صفحات الصحف (٥).

---

* أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة حلوان.

وعلى هذا يتم اختيارها بعناية، فالصورة لا تأتي إلى القارئ بتلقائية وعفوية من جانب القائم بالاتصال، بل تخضع للمعالجة الرصينة من طرف محترفين في قاعات التحرير والإخراج، فمثلا يجرى انتقاء الصور الصحفية من بين عدد كبير من الصور، وبكثير من العناية، بل إنها قد تقص لإظهار جانب معين، أو تعالج تقنياً لإحداث تغيير مطلوب في اللون أو أي ملمح آخر فيها[٦]. فغالباً ما يتم عرض الصور من خلال المنظور الثقافي للمحررين، حيث تتم عملية التأطير تبعا للمحددات الشخصية للمحرر والسياسية التحريرية التي يتبعها في صحيفته، خاصة أن المحرر لن يضع نفسه في خلاف مع الموقف التحريري للصحيفة.[٧]

وأحياناً تُخلق الصور من عدم وتُركّب حسب الطلب لخلق حدث لم يحدث، ولتكريس موقف لمن هم في الصورة[٨]. سواء كان هذا الموقف في صالحهم أو يضر بهم وبسمعتهم، فإذا كانت الصورة قديماً لا تكذب، فقد أصبحت الآن قادرة على الكذب، فالتكنولوجيا كما أضافت للصورة مميزات وإمكانات، أضافت لها سلبيات جعلتها قادرة على التحريف والتزييف والتجمل.

فالتكنولوجيا زادت من إمكانية الصورة في سرد الأحداث، ولكن مع ذلك يبدو أنها قد صدّعت وهدمت مفهوم المصداقية التي كانت تمتلكه الصورة وتحظى به.[٩]

فالصورة المطبوعة أو الإلكترونية الثابتة لها خاصية فريدة هي قدرتها على عزل لحظات من الزمن، وتجميد الحركة بكل انطباعاتها وكثيراً ما تترجم الصورة الصادقة فكر الأشخاص وانفعالاتهم مما يجسد الحدث أمام القارئ ويتيح له فرصة التأمل والتعمق والتفاعل معه[١٠]. بل أصبح لدى الكثير من القراء هاجس البحث عن الصورة قبل الخبر، ليزيد من قناعاته و يعزز من اتجاهاته المسبقة نحو الحدث، ومن ثم فإن الصورة كما النص رسالة تحمل معاني و دلالات كثيرة[١١].

ولا شك أن المعاني و الدلالات التي تحملها الصورة جعلتها محور تركيز أطراف العملية الاتصالية بكل جوانبها، بدءاً من القائم بالاتصال / المصور الذي يقوم بالتقاطها لتسجيل الحدث أو الواقعة التي يسعى لتغطيتها، ثم الوسيلة / الصحيفة التي تسعى لاستخدامها وإخراجها على نحو وظيفي وجمالي ليتماشى مع سياستها التحريرية، وصولاً للجمهور/ القارئ التي تلبي احتياجاته في زيادة مصداقية وموضوعية المواد الصحفية التي يقرؤها.

وعلى الرغم من هذه المكانة التي تحظى بها الصورة في العمل الصحفي، إلا أنها على المستوى البحثي عربياً لم تحظ بهذه الأهمية من جانب الباحثين، وان كان هذا لا

ينطبق - كما سيظهر لاحقاً- على البحوث الأجنبية التي اهتمت بالصورة ونوعت من المداخل البحثية في دراستها.

فقد أثبت أحد الباحثين في دراسته حول عملية إنتاج المعرفة العلمية الأكاديمية في مجال الإعلام، أن بحوث الصورة الصحفية كانت من أقل المجالات البحثية اهتماماً من جانب الباحثين، في حين تصدرت بحوث مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والإعلان اهتماماتهم الأكاديمية(١٢). وقد كان هذا دافعاً وسبباً قوياً للدراسة هذه للكشف عن الاتجاهات البحثية الجديدة في بحوث الصورة الصحفية لسد هذا النقص من جانب، واقتراح مجالات بحثية جديدة في الصورة الصحفية من جانب آخر.

ويمكن تعريف الصورة الصحفية إجرائياً كما يتناولها هذا البحث بأنها "هي تلك المادة المصورة التي يقوم بالتقاطها المصور الصحفي من أجل توثيق الأحداث والوقائع المصاحبة للمادة الصحفية، وهي لها وظيفتان، وظيفة إخبارية ووظيفة شكلية جمالية، وتؤدي دوراً مهماً في جذب انتباه القارئ للنصوص والمواد الصحفية، وتخضع للاختيار والانتقاء والتأطير من جانب حارس البوابة الإعلامية لكي تتماشى مع السياسة التحريرية للصحيفة".

مشكلة الدراسة

تنطلق مشكلة الدراسة من افتقاد الدراسات السابقة العربية لبحوث المستوى الثاني في الصورة الصحفية، وعلى هذا الأساس تتحدد مشكلة الدراسة في السعي لتقديم توصيف علمي للاتجاهات الحديثة في بحوث الصورة الصحفية، وتحليل نقدي مقارن للأطر المعرفية والنظرية والمنهجية التي اعتمدت عليها هذه البحوث، ويكون هذا النقد المقارن من خلال توظيف تحليل المستوى الثاني Meta Analysis للدراسات الأكاديمية: الأمريكية والأوربية والعربية والآسيوية والأفريقية في مجال بحوث الصورة الصحفية، للتعرف على الإسهامات المعرفية والتطبيقية التي قدمتها هذه الدراسات العلمية.

أهمية الدراسة

١- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الصورة الصحفية ذاتها، حيث شغلت الصورة الصحفية مكانة بارزة لدى جمهور وسائل الإعلام، وهذه المكانة لا تقل عن مكانة الكلمة فأحيانا تسبقها وتكون بديلاً عنها.

٢- قلة الدراسات التي تتناول تحليل المستوى الثاني في بحوث الصورة في الصحافة العربية، وغياب الرؤية النقدية في هذه البحوث في ظل غلبة الدراسات الكمية وسيطرتها على بحوث الإعلام بشكل عام.

٣- أهمية استكشاف توجهات المدارس العلمية الأكاديمية مثل المدرسة الأمريكية والأوربية والعربية والآسيوية والأفريقية في بحوث الصورة الصحفية، حيث تتنوع هذه المدارس في توجهاتها البحثية، وتأتي أهمية الدراسة في كشفها عن هذا التنوع والاختلاف.

٤- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الأفكار البحثية التي تقدمها المدارس العلمية الأجنبية، وإمكانية بحثها وتوظيفها وإعادة تطبيقها في الدراسات العربية مع مراعاة السياقات الاجتماعية والثقافية التي تم تطبيق هذه الأفكار فيها.

أهداف الدراسة

١- رصد الدراسات التي تناولت الاتجاهات الحديثة في بحوث الصورة الصحفية في مختلف المدارس البحثية العربية والأجنبية.

٢- تحديد الموضوعات والقضايا البحثية التي تناولت بحوث الصورة الصحفية في هذه الدراسات.

٣- رصد وتحليل الأطر النظرية والمنهجية المستخدمة في بحوث الصورة الصحفية بالإضافة إلى رصد أهم النتائج التي توصلت لها هذه الأبحاث.

٤- تقديم رؤية نقدية لدراسات بحوث الصورة الصحفية وفقاً للموضوعات البحثية والأطر النظرية والمنهجية التي قدمتها، مع المقارنة بين المدارس العلمية الأكاديمية (العربية، والأمريكية، والأوروبية، والأسيوية، والأفريقية) من حيث الإسهامات المعرفية والتطبيقية التي قدمتها كل مدرسة منهم.

٥- يعد من أهداف الدراسة اقتراح أجندة بحثية جديدة في الصورة الصحفية، تثير اهتمام وانتباه الباحثين في المدرسة العربية بدراستها والبحث فيها والوصول إلى نتائج جديدة بشأنها، بدلاً من الدراسات التقليدية النمطية الشائعة.

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة

تنتمي هذا الدراسة إلى الدراسات الوصفية، ودراسات التحليل من المستوى الثاني Meta Analysis، حيث تستهدف الدراسة وصف الظاهرة (الصورة الصحفية) في وضعها الراهن، مع تحليل المستوى الثاني للاتجاهات البحثية الجديدة في مجال دراسات الصورة الصحفية، عن طريق تحليل البحوث المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية وكذلك رسائل الدكتوراه والبحوث المنشورة في المؤتمرات العلمية، بما يسمح برصد التطورات والمسارات في رؤى وأفكار الباحثين في هذا المجال.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح Survey method من أجل مسح الدراسات التي تناولت أبحاث الصورة الصحفية على مستوى الدراسات العربية والأجنبية، مع منهج التحليل المقارن Comparative analysis method من أجل المقارنة بين المدارس العلمية الأكاديمية المختلفة (المدرسة الأمريكية والأوربية والعربية والأسيوية والأفريقية) للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهم في بحوث الصورة الصحفية.

مجتمع وعينة الدراسة

يتحدد الإطار الموضوعي لمجتمع التحليل في مجموعة البحوث والدراسات العربية والأجنبية المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع الصورة الصحفية، بينما يتحدد الإطار الزمني لمجتمع التحليل خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام ٢٠١٤ حتى عام ٢٠٢٠ . من خلال المسح الشامل للمكتبتين العربية والأجنبية سواء من خلال:-

١- **المكتبات التقليدية مثل:** مكتبة كلية الإعلام جامعة القاهرة، والمكتبة المركزية لجامعة عين شمس، ومكتبة كلية الإعلام جامعة الأزهر، وغيرها من مكتبات الجامعات المصرية الأخرى التي فيها أبحاث عن الصورة الصحفية، مع المجلات العلمية أيضا مثل: المجلة المصرية لبحوث الإعلام، والمجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ومجلة بحوث الصحافة، والمجلات الأخرى التي تصدر في الدول العربية والأجنبية .

٢- قواعد البيانات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت مثل .

- قاعدة بيانات Proquest	- قاعدة بيانات Emerald Insight
- قاعدة بيانات Sage Publication	- قاعدة بيانات EBSCO
- قاعدة بيانات All Academic	- قاعدة بيانات Springer
- قاعدة بيانات Google Scholar	- موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية.
- قاعدة بيانات Willey	- المكتبة الرقمية الخاصة بدار المنظومة.
- قاعدة بيانات Scopus	

واستخدمت الكلمات المفتاحية العربية والأجنبية التالية في البحث على قواعد البيانات الالكترونية:

١- الصورة الصحفية.	7- Visual Communication.
٢- التغطية الصحفية المصورة.	8- Photo Journalism.
٣- الصورة في الصحافة.	9- Press Photography.
٤- الأطر المصورة.	10- News Image.

٥- المصورون	11- Visual Framing.
٦- الاتصال البصري	12- Visual Frame.

وأسفر البحث في قواعد البيانات على توافر أبحاث الصورة الصحفية في المجلات العلمية الأجنبية المحكمة التالية:

Asian Journal of Communication	Journalism
Communication & Society	Journalism & Mass Communication Quarterly
Communication and the Public	Journalism Practice
conflict & communication online	Journalism Studies
Digital Journalism	Media, War & Conflict
Global Media Journal	Memory Studies
Humanities & Social Sciences Reviews	New Media & Society
International Communication Gazette	Nordicom Review
International Feminist Journal of Politics	Online Journal of Communication and Media Technologies
International Journal for the Semiotics	Qualitative Research in Financial Markets
International Journal of Communication	Science journal (Communication and information)
Journal of Applied Journalism & Media Studies	Social Movement Studies
Journal of Broadcasting & Electronic Media	Social Semiotics
Journal of Communication Inquiry	Violence against women
Journal Of Humanities And Social Science	Visual Communication
	Visual Communication Quarterly

أدوات جمع البيانات

بعد استخدام هذه الكلمات المفتاحية في الحصول على أبحاث الصورة الصحفية، قام الباحث بإعداد استمارة تحليل تتضمن مجموعة من الفئات، وذلك من أجل الخروج ببعض المؤشرات التي تفيد الباحث في الحصول على نتائج كمية، وأن كان هذا لا يغني بالطبع عن التحليل الكيفي للبحوث، ومن الفئات التي تناولتها استمارة التحليل: فئة نوع البحث (من حيث اللغة المنشور بها)، فئة سنة النشر، فئة وعاء نشر البحث (رسالة

علمية، مجلة علمية، مؤتمر)، فئة الإطار النظري الذي وظفه الباحث في دراسته، فئة المدرسة العلمية التابع لها البحث (أمريكية، أوربية، عربية، أسيوية، أفريقية)، فئة نوع الدراسة (وصفية، تجريبية، شبه تجريبية، تحليل المستوى الثاني)، فئة المناهج العلمية المستخدمة (المسح، المقارن، دراسة الحالة، التاريخي، السيميولوجي، الإثنوغرافي)، فئة أدوات جمع البيانات (الاستبيان، تحليل المضمون، المقابلة المتعمقة، الملاحظة بالمشاركة، مجموعات النقاش المركزة، تحليل الخطاب)، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة تصنيف الدراسات والبحوث في إطار الاتجاهات البحثية، تمهيداً لعمل تحليل نقدي مقارن لهذه الاتجاهات، من أجل تقديم أجندة بحثية مقترحة في مجال دراسات الصورة الصحفية.

نتائج الدراسة

أولاً: المؤشرات الكمية للبحوث التي خضعت للتحليل في بحوث الصورة الصحفية

١- نوع البحوث من حيث لغة النشر:

جدول رقم (١)

أنواع البحوث من حيث اللغة المنشورة بها

النتائج / نوع البحوث	التكرار	النسبة
البحوث الأجنبية.	٨٤	٨٠ %
البحوث العربية.	٢١	٢٠ %
المجموع	**١٠٥**	**%١٠٠**

يتضح من قراءة الجدول رقم (١) أن الدراسات الأجنبية كانت الأكثر اهتماماً ببحوث الصورة الصحفية بنسبة (٨٠%)، في حين كانت الدراسات العربية بنسبة (٢٠%) أي أن الدراسات الأجنبية كانت أربعة أضعاف الدراسات العربية، مما يعكس مدى اهتمام المدارس الأجنبية ببحوث الصورة الصحفية. ويعكس أيضاً التفوق العلمي في الإنتاج الكمي للأبحاث والنشر الدولي.

٢- وعاء النشر:

جدول رقم (٢)

أنواع البحوث من حيث وعاء النشر

النتائج / وعاء النشر	التكرار	النسبة
بحوث منشورة في مجلات علمية.	٩٥	% ٩٠,٥
رسائل علمية غير منشورة (دكتوراه).	٨	% ٧,٦
بحوث منشورة في مؤتمرات.	٢	١,٩
المجموع	**١٠٥**	**% ١٠٠**

يتبين من قراءة الجدول رقم (٢) أن الدراسات المنشورة في مجلات علمية سواء عربية أو أجنبية كانت أكثر أوعية النشر تفضيلاً من جانب الباحثين بنسبة (٩٠,٥%) مقارنة بأوعية النشر الأخرى مثل الدراسات غير المنشورة (الدكتوراه) التي حصلت على نسبة (٧,٦%)، والأوراق البحثية المنشورة في مؤتمرات والتي كان ظهورها ضعيفاً جداً بنسبة (١,٩%).

٣- سنوات النشر:

جدول رقم (٣)

ترتيب البحوث حسب سنوات النشر

النتائج / السنوات	التكرار	النسبة
٢٠١٤	٥	%٤,٧
٢٠١٥	١٦	%١٥,٢
٢٠١٦	٢٢	%٢١
٢٠١٧	٢١	%٢٠
٢٠١٨	١٥	%١٤,٣
٢٠١٩	٢٠	%١٩,١
٢٠٢٠	٦	%٥,٧
المجموع	**١٠٥**	**%١٠٠**

يتضح من قراءة الجدول رقم (٣) أن أكثر سنوات النشر التي ظهرت فيها بحوث الصورة الصحفية هي سنة ٢٠١٦ بنسبة (٢١%) وسنة ٢٠١٧ بنسبة (٢٠%)، ثم تليهم بفارق ليس كبيراً سنة ٢٠١٩ بنسبة (١٩,١%) ، ثم سنة ٢٠١٥ بنسبة (١٥,٢%)، وفي المرتبة الخامسة سنة ٢٠١٨ بنسبة (١٤,٣%)، وفي المرتبة السادسة سنة ٢٠٢٠ بنسبة (٥,٧%). وأخيراً سنة٢٠١٤ بنسبة (٤,٧ %).

٤- المدارس العلمية في بحوث الصورة الصحفية

جدول رقم (٤)

أنواع المدارس العلمية التي تنتمي لها بحوث الصورة الصحفية

النتائج / المدارس	التكرار	النسبة
الأوربية	٣٦	%٣٤,٣
الأمريكية	٣٦	%٣٤,٣
العربية	٢١	%٢٠
الأسيوية	٩	%٨,٦
إسرائيل	٢	%١,٩
الأفريقية	١	%٠,٩
المجموع	**١٠٥**	**%١٠٠**

يتضح من قراءة الجدول السابق تفوق المدرسة الأوربية والأمريكية بنسبة (٣٤,٣%) لكل منهما على المدارس العلمية الأخرى، ، ثم المدرسة العربية بنسبة (٢٠%)، ثم المدرسة الأسيوية في المرتبة الثالثة بنسبة (٨,٦%)، وبالنسبة لظهور إسرائيل والمدرسة الأفريقية فقد كان ظهورهما ضعيفاً للغاية.

٥- الاتجاهات البحثية التي تضمنها العرض التحليلي

جدول رقم (٥)

يوضح عدد الدراسات في كل اتجاه بحثي من بحوث الصورة الصحفية

الاتجاهات / النتائج	التكرار	النسبة
اتجاه الممارسة المهنية والتحريرية والإخراجية في بحوث الصورة الصحفية.	٣٨	%٣٦,٢
اتجاه معالجة الصورة الصحفية لأحداث الحروب والصراعات العسكرية والثورات والاحتجاجات الشعبية وتوظيفها في مجال الدعاية السياسية.	٢٨	%٢٦,٦
اتجاه معالجة الصورة الصحفية لشئون اللاجئين والمهاجرين.	١٥	%١٤,٣
اتجاه تأثير التقنيات التكنولوجية والرقمية في معالجة الصورة الصحفية.	١٢	%١١,٤
اتجاه المعايير الأخلاقية والقانونية في معالجة الصورة الصحفية.	٨	%٧,٧
اتجاه توظيف الصورة الصحفية في صحافة المواطن.	٤	%٣,٨
المجموع	**١٠٥**	**%١٠٠**

يتضح من قراءة الجدول رقم (٥) أن اتجاه الممارسة المهنية والتحريرية والإخراجية كان أكثر الاتجاهات ظهوراً في بحوث الصورة الصحفية بنسبة (٣٦,٢%)، يليه اتجاه معالجة الصورة الصحفية لأحداث الحروب والصراعات العسكرية والثورات بنسبة (٢٦,٦%)، ثم اتجاه معالجة الصورة لشئون اللاجئين والمهاجرين والفقراء في المرتبة الثالثة بنسبة (١٤,٣%)، وفي المرتبة الرابعة اتجاه تأثير التقنيات التكنولوجية والرقمية في معالجة الصورة الصحفية بنسبة (١١,٤%)، وفي المرتبة الخامسة اتجاه المعايير الأخلاقية والقانونية في معالجة الصورة الصحفية بنسبة (٧,٧%)، وفي المرتبة الأخيرة اتجاه توظيف الصورة الصحفية في صحافة المواطن بنسبة (٣,٨%). ويمكن تناول هذه الاتجاهات البحثية بالتفصيل على النحو التالي:

الاتجاه الأول : الممارسة المهنية والتحريرية والإخراجية في بحوث الصورة الصحفية

كان اتجاه الممارسة المهنية هو أكثر الاتجاهات ظهوراً في بحوث الصورة الصحفية كما سبق وأشرنا، إذ وجد الباحث في هذا الاتجاه (٣٨) دراسة ما بين بحوث عربية وأجنبية، وإن كانت الدراسات العربية قليلة وتنوعت المحاور البحثية التي ظهرت في هذا الاتجاه ما بين **محور بحثي أول** اهتم بأساليب الممارسة المهنية للمصورين الصحفيين المحترفين، والتحديات التي يواجهونها في عملهم بعد المتغيرات الجديدة في مجال الصحافة اليوم، وظروف العمل المحيطة بممارسات التصوير الصحفي، في ظل إقالة بعض المؤسسات الصحفية لطاقم التصوير الذي يعمل بها، وتأثير هذه الإقالة في جودة ما يقدمونه من صور، كما اهتمت دراسات هذا المحور أيضاً بأزمة النوع (الذكور والإناث) في مهنة التصوير الصحفي، والتحديات التي تواجهها المصورات الصحفيات في عملهم اليومي.

أما **المحور الثاني** فقد اهتم بدراسة آراء الجمهور نحو الصورة الصحفية، وقدرة الصورة على تذكر القراء للمضمون الصحفي والقصص الإخبارية التي يقرؤونها، واهتمت دراسات هذا المحور أيضاً بمدى مصداقية الصورة الصحفية لدى الجمهور، كما استطلعت آراء الجمهور نحو معالجة الصورة لقضايا التغيير المناخي، والإدمان، والتشرد، ومدى قدرتها على التعبير عن هذه القضايا وشرحها وتوضيحها. وكان هذا المحور هو أقل المحاور من حيث عدد الدراسات التي ظهرت فيه، حيث بلغت أربع دراسات.

والمحور الثالث اهتم بتحليل مضمون الصورة الصحفية سواء من خلال مضمون الموضوعات التحريرية التي تعالجها مثل: التغير المناخي، والقضايا الدينية، والألعاب الرياضية، والأزمة المالية العالمية. أو من الناحية الإخراجية مثل: معايير الجودة الفنية في الصورة، وأهمية التحكم اللوني في التصوير الصحفي الرقمي، وأنواع الصور المستخدمة وأشكالها وطريقة إخراجها وجذبها للقراء. ويمكن تناول هذه الدراسات بالتفصيل على النحو التالي:

المحور الأول: أساليب الممارسة المهنية لدى المصورين الصحفيين

وجاء تحت هذا المحور **دراسة (Guerrero & Palomo, 2015)** [13] التي هدفت إلى البحث في التحديات التي تواجهها الممارسة المهنية للصحافة التصويرية خلال السنوات الأخيرة، وذلك بالتطبيق على الوضع في إسبانيا. وهي دراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة المقابلة المتعمقة، حيث تم إجراء عدد من المقابلات مع مصورين صحفيين أسبان بلغ عددهم ١٢ مصوراً. وأكدت الدراسة في نتائجها أن

المصورين الصحفيين يرون أن الجودة في العمل باهظة الثمن، وأن قلة من المواطنين يمكنهم استخدام الأدوات التقنية الجديدة ومنافسة المصورين المحترفين. ومن هنا تؤكد الدراسة أن المصورين لا يشعرون بأي تهديد بسبب مشاركة المواطنين في العمل التصويري، ولا يشعرون أيضًا بانخفاض سيطرتهم على ميدان إنتاج الصور الخبرية. كما أوضحوا أن مهنة المصور الصحفي هي مهنة ذات حساسية خاصة، حيث تتطلب مراعاة الإنسانية عند التعامل مع القضايا الحساسة، وأن هناك عدة خصائص يجب مراعاتها كي يكون المصور محترفًا، تتحدد في الحصول على تدريب أكاديمي كافٍ بجانب الفضول والالتزام، وهي الخصائص التي لا تتوفر بشكل كامل لدى المستخدمين العاديين.

وفي السياق ذاته هناك دراسة **(Lindblom, 2015)**[١٤] التي هدفت إلى الإجابة عن ثلاثة تساؤلات: أولها كيف يصف المصور الصحفي في السويد معرفته المهنية وروتين عمله في ظل المتغيرات الجديدة في مجال الصحافة اليوم؟ والسؤال الثاني هل تشير نتائج البحث إلى أي معيار أو قيمة وراء تلك المعرفة؟ وأخيرًا هل تتوافق هذه المعايير أو القيم أو المثل مع تلك الموجودة في المجال الصحفي اليوم؟. وفي محاولة لتحقيق هذا الهدف أجرى الباحث سلسلة من المقابلات شبه المنظمة مع ستة مصورين صحفيين، بالإضافة إلى مقابلتين بالبريد والملاحظة بالمشاركة في وكالة التصوير بالسويد. وانتهت الدراسة إلى وصف المصورين معرفتهم الصحافية كمهارة تكتيكية، حيث يضعون أنفسهم " في الوقت المناسب وفي اللحظة المناسبة ". وهذا بدوره يتطلب ارتفاعًا في مهارة التصوير الفني ليكون قادراً على التركيز على الناس أو على اللحظات الحاسمة في الوقت المناسب.كما أظهرت النتائج أن استجابات المصورين تشهد إلى حد ما بالمعايير الصحفية العامة، كالموضوعية والاستقلالية والفورية. وهذا يعني أن تحليل روايات المصورين يشير إلى استيعاب هذه المعايير على مختلف المستويات الصحفية، وتتوافق هذه المعايير إلى حد ما مع الموجودة في المجال الصحفي اليوم، وإن كانت بعض المعايير والقيم التصويرية الصحفية تطورت عن تلك الموجودة في الصحافة اليوم بسبب وسائط الانترنت الفورية.

وفي دراسة ثانية للباحث **(Lindblom, 2016)**[١٥] سعت للتعرف على شروط عمل المصورين الصحفيين في وسائل الإعلام السويدية والمثل العليا المحيطة بالصحافة التصويرية اليوم، ووجهات النظر بين العملاء داخل وخارج الإعلام في مجال جودة الصحافة التصويرية وممارستها، وتم تفعيل أسئلة البحث في مقابلات متعمقة لاستكشاف عدة محاور، هي ظروف العمل المحيطة بالمصورين في السويد، ومستوى جودة عملهم. وكانت المقابلة تنقسم بدورها إلى أكثر من ٢٠ سؤالاً. وتم تسجيل ٣٥ ساعة من

المقابلات عبر سكايب مع ٢٥ من المصورين الصحفيين ومديري التحرير والمحررون في الديسك المركزي. مع التنويع في اختيار الصحف نفسها من الصحف الوطنية الكبيرة والصحف الإقليمية إلى الصحف المحلية الصغيرة، مع التنويع أيضا في اختيار الصحفيين من حيث العمر والجنس. وأظهرت نتائج المقابلات أنه بينما أكد المصورون الصحفيون على المثل العليا للموضوعية والاستقلالية وأخلاقيات العمل الإعلامي، كان الصحفيون متعددو المهارة ومديرو التحرير في وسائل الإعلام والمحررون بشكل عام أكثر ميلاً إلى ذكر توجههم نحو السوق بشكل أكبر من المثل العليا والمعايير الأخلاقية. معللين ذلك بالوضع الاقتصادي لوسائل الإعلام حالياً. وقد يكون هذا جزءاً من تفسير العديد من عمليات التسريح من العمل التي تتم للمصورين الصحفيين.

أما دراسة (Hadland et al, 2016)[16] فقد هدفت إلى البحث في مستقبل التصوير الصحفي المهني، وكيفية تأثير التحولات الحادثة في اقتصاديات الإعلام في عمل المصورين الصحفيين، وانعكاسات ذلك على جودة الصورة الصحفية، مع التعرف على مستقبل الوضع المهني للمصورين المحترفين. وتعد الدراسة وصفية، واستخدمت منهج المسح وأداة الاستبيان بالتطبيق على عدد من المصورين الصحفيين بلغ عددهم (١٥٦) مصوراً. وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسات التصوير الصحفي شهدت في العصر الحالي تغيراً كبيراً من خلال استخدام التقنيات والمنصات الجديدة والأساليب المتطورة في رواية القصص المرئية؛ الأمر الذي فرض مجموعة من الضغوط والتأثيرات التي تتطلب من المصورين الصحفيين التكيف معها والاستجابة لها. وأضافت النتائج أن جميع المصورين الصحفيين يشعرون بأنهم عرضة للمخاطر الجسدية، وأن هذا ليس الخطر الوحيد الذي يتعرضون له، وكان صغار السن والذكور الأكثر تعرضًا للتجارب الصحفية الخطرة وذلك مقارنةً بالمصورين الإناث والمصورين العاملين في أوروبا. وكان العاملون لحسابهم الخاص أقل اهتمامًا بالمخاطر الجسدية وأقل قلقاً حول مخاطر العمل، في حين عبر العاملون المنتظمون داخل المؤسسات الإخبارية عن شعورهم بمستويات أعلى من القلق فيما يتعلق بتعرضهم للمخاطر، خاصة المخاطر الجسدية. وأوضحت النتائج أيضًا أن المصورين عبروا عن شعورهم بالقلق تجاه بعض الموضوعات الأخرى، مثل الدخل غير المنتظم وعدم القدرة على إعالة الأسرة وكذلك استغناء المؤسسات الصحفية عنهم.

وفي سياق مختلف تطرقت دراسة **(Mendelson & Creech, 2016)** [١٧] إلى البحث في الصور الصحفية التي قدمها المصور الصحفي ديفيد بورنيت David Burnett وذلك من خلال استكشاف مجموعة من الخيارات التقنية، مثل زاوية الكاميرا والمسافة بين الموضوعات داخل الإطار البصري، وكذلك العناصر المصورة

والإضاءة، وما تحمله الصورة من معانٍ. وكيفية اختلافها عن الصور الأخرى من حيث الإنتاج والعرض والتوثيق. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح، وأداتي تحليل الخطاب والتحليل السيميائي. وفي إطار ذلك، قامت الدراسة بتوظيف المدخلين النظريين الخاصين بتحليل الخطاب والتحليل السيميائي. وأثبتت الدراسة في نتائجها أن التصوير الرقمي أتاح الفرصة للجميع كي يكونوا مصورين، وذلك بسبب انتشار الهواتف المحمولة والكاميرات الرقمية؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور ممارسات غير مهنية وأعمال غير أخلاقية شكلت تهديدًا للعمل الصحفي التصويري المهني، وأوضحت الدراسة أيضًا العلاقة بين استخدام هذه الكاميرا والأعمال المصورة التي قدمها David Burnett، فكانت أعماله صورًا جمالية تتوق إلى المثالية، حيث كان لديه الوقت الكافي والحرية اللازمة للاهتمام بعمله والعناية به. وأضافت النتائج أن الصور التي قدمها لم تكن مجرد نافذة على الأحداث، فعلى الرغم من التقاطها الذي يبدو تقليديًا، فقد كانت مليئة بالرموز، تتحدى المشاهد وتدفعه إلى التفكير في أعماق الصورة، فيتساءل عما وراء الصورة ويفكر في دلالتها.

وبتطبيق نظرية حارس البوابة الإعلامية وأساليب اختيار الصور هدفت دراسة **(Nilsson, 2017)**[18] إلى البحث في العوامل التي تؤثر في المعالجة التحريرية للصور الصحفية، وتأثير عملية حراسة البوابة الإعلامية في اختيار الصورة الصحفية وقدرتها على توصيل المعلومات ونقل الأخبار، وذلك بالتطبيق على قسم التصوير بصحيفة سفينسكا داغبلادت السويدية خلال عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦. وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واعتمدت على نظرية حراسة البوابة الإعلامية، واستخدمت أداتي الملاحظة والمقابلة المتعمقة مع عينة من العاملين داخل غرفة الأخبار بالصحيفة محل الدراسة، إضافة إلى المراسلة البريدية مع عدد من محرري الصور ومديري التصوير بالصحيفة. وأظهرت النتائج أن الصحيفة محل الدراسة أصبحت تهتم بالصورة أكثر من أي وقت مضى، فأصبح التصوير الصحفي والتغطية المصورة يتمتعان بمكانة عالية داخل غرفة الأخبار. وبالنسبة للعوامل التي من شأنها أن تؤثر في المعالجة التحريرية للصور، فتحددت في أساليب إعداد التقارير وإجراءات الإنتاج، وكذلك العوامل الاقتصادية والتكنولوجية، هذا بالإضافة إلى موضوع القصة الخبرية وإمكانية الوصول إلى المصادر المختلفة وجودة الصورة فنيًا، وتصورات الجماهير المتوقعة نحوها. وأضافت النتائج أن عمليات حراسة البوابة التي تهتم بالعناصر البصرية تتم بالتعاون مع محرري الصور الذين يمتلكون الخبرة اللازمة والنظرة الفنية التي تمكنهم من الحكم على الصورة وما تحمله من معنى مرئي وما تنقله للمشاهد من إحساس بصري.

كما شغلت قضية التغير المناخي اهتمام الباحثين في مجال التصوير الصحفي فهناك دراسة **(Nurmis, 2017)** [١٩] التي هدفت إلى البحث في الدور الذي يمكن أن تؤديه الصور الفوتوغرافية التي تنشرها الصحف الأمريكية في مساعدة أفراد الجمهور على فهم أبعاد قضية التغير المناخي بشكل أفضل، وإثارة اهتمامهم بها واستعدادهم للتصرف حيالها. وهي دراسة وصفية استخدمت أداة المقابلة، حيث تم إجراء ١٤ مقابلة مع محررين للصور الصحفية في كاليفورنيا. وانتهت الدراسة إلى أن محرري الصور لا يهتمون بنشر الصور المعبرة عن أسباب التغير المناخي أو الحلول التي يمكن إتباعها في سبيل الحد من التأثيرات المناخية السيئة، بل يهتمون في المقام الأول بالتركيز على التأثيرات السلبية للظاهرة، كما يقومون بوضع الصور الخاصة بالقضية محل الدراسة في سياق موضوعي أوسع. وهنا أشارت الدراسة إلى أهمية أن يعي محررو الصور العلاقات المتداخلة في ظاهرة التغير المناخي، حيث تتضمن مجموعة من العناصر تشمل الابتكارات في مجال الطاقة ومصادر التلوث وعادات الاستهلاك والاتفاقيات الدولية وكذلك التطورات العلمية. مع عرض المشاركة الإيجابية لبعض الأفراد في الحفاظ على البيئة وحمايتها.

وعلى الجانب الآخر هدفت دراسة **(Tait, 2017)** [٢٠] إلى البحث في أساليب ممارسة المصورين الصحفيين للتصوير الصحفي الاجتماعي، وكيفية استجابتهم للتغيرات والتطورات التي شهدتها الصحافة التصويرية في سياق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة الاستبيان بالتطبيق على عينة من المصورين الصحفيين بلغ عددها ١٠٤ مصوراً، وذلك خلال الفترة من ٥ يوليو حتى ٢٠ يوليو ٢٠١٧. هذا بالإضافة إلى استخدام أداة المقابلة مع اثنين من محرري الصور. وأوضحت الدراسة في نتائجها أن المصورين الصحفيين اعتبروا التصوير الصحفي الاجتماعي تصويراً صحفياً يعتمد على تقديم القضايا الاجتماعية التي تهم أغلب أفراد الجمهور، وغالباً ما يكون متضمناً دعوة اجتماعية، كما يكون معبراً عن أجندة الاهتمامات الجماهيرية، ويقوم على إمكانية مشاركة الصور بحرية بعيداً عن وسائل الإعلام الرئيسية، فيستهدف الوصول إلى جمهور وسائل الإعلام الاجتماعية. وأكدت النتائج أن المبحوثين يرون أن هذه الوسائل الإعلامية الاجتماعية قد أتاحت لهم فرصة كبيرة لممارسة التصوير بحرية ونشر صورهم دون قيود؛ وهنا تظهر قوة الصحافة التصويرية الاجتماعية، حيث أدت التكنولوجيا الحديثة إلى سرعة تسليم المحتويات النصية والبصرية .

أما دراسة **(Ferrucci & Taylor, 2018)**[21] فقد سعت للبحث في ظروف العمل المحيطة بممارسات التصوير الصحفي. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت أداة تحليل المضمون بالتطبيق على ٧٠ مادة تم نشرها في مدونة The

Image, Deconstructed (TID) التي تعني بفحص الصور الفوتوغرافية وتحليلها، وذلك خلال الفترة من ديسمبر ٢٠١٠ حتى يناير ٢٠١٧، حيث تضمنت هذه المواد آراء المصورين الصحفيين حول عمليات التصوير الصحفي، إذ تم الإعلان عن هذه الآراء في إطار مجموعة من المقابلات شملت ٤٧ مقابلة مع مصورين صحفيين ذكور، و٣٣ مقابلة مع مصورين صحفيين إناث.

وانتهت الدراسة إلى أن المصورين الصحفيين لا ينظرون إلى مهنتهم وقدرتهم الكاملة على الوصول إلى مواقع الأحداث وتسجيلها في ضوء حصولهم على إذن الدخول إلى الأماكن العامة أو الخاصة، بل يعتبرونها علاقة تكافلية بين المصور والموضوع الذي يقوم بتغطيته؛ فهم لا يهتمون بمجرد قدرتهم على التقاط الصور وتسجيل الوقائع، إنما يهتمون بقدرتهم على إتباع نهج صادق وصريح في نقل الواقع. وأضاف المصورون أنهم دائماً ما يشعرون بالقلق بشأن إمكانية وصولهم إلى الأشخاص على نحو يفوق إمكانية وصولهم إلى الأماكن، حيث يصعُب اليوم الوصول إلى الأشخاص بسبب القيود الأمنية ووجود ضباط الأمن في كل مكان، وهو الأمر الذي يمكن التغلب عليه من خلال بناء العلاقات وتوافر عنصر الثقة.

أما دراسة **(Hadland & Barnett, 2018)**[٢٢] فقد تناولت أزمة النوع في مهنة التصوير الصحفي، وسعت الدراسة للكشف عن التحديات الخاصة التي تواجه المصورات الصحفيات. باستخدام عينة من ٥٤٥ مصورة صحفية من ٧١ دولة تم جمعها بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦. حيث كان هناك القليل جدا من البحوث أو البيانات المتاحة بشأن أنماط العمل والتحديات التي تواجهها المصورات الصحفيات. خاصة أن العصر الرقمي وضع المصورين الصحفيين المحترفين سواء كانوا من الذكور أو الإناث تحت ضغط أكثر من أي وقت مضى. وانتهت هذه الدراسة إلى أن المصورات الصحفيات يواجهن المزيد من الظروف الصعبة على عكس نظرائهم من الذكور، على الرغم من أنهن غالباً أعلى في درجات التعليم من الذكور، وتتلقى بعضهن في كثير من الأحيان مستوى أعلى من التدريب على التصوير الفوتوغرافي. كما تشير البيانات التي تم جمعها بالشراكة مع World Press Photo Foundation، إلى أن هناك تمثيلاً ناقصاً للمرأة في مهنة التصوير الفوتوغرافي ومازال مستمراً حتى في المستقبل. مما يعني أن النساء المصورات سوف يعرضن قصصًا بصرية حول أكثر القضايا إلحاحاً في العالم أقل مما يعرضه الذكور، هذا علاوة على المزيد من التدني في النظرة للأنثى في هذه المهنة.

وعلى الجانب الآخر هدفت دراسة **(Palm, 2019)** [٢٣] إلى البحث في القدرات التأثيرية التي تتمتع بها الصحافة المصورة داخل المجتمع، من خلال التعرف على دور

الصور الصحفية في تحقيق التغيير الإيجابي. وتنتمي الدراسة إلى البحوث والدراسات الوصفية، واستخدمت المنهج الكمي، وأداة البحث التاريخي، والمقابلات شبه المنظمة التي تم إجراؤها مع مجموعة من المصورين الصحفيين بلغ عددهم ستة مصورين، واعتمدت على نظرية حارس البوابة الإعلامية. وأكدت الدراسة في نتائجها أن المصورين أكدوا أن التصوير الفوتوغرافي يعد إحدى الأدوات المهمة القادرة على التأثير في المجتمع، حيث يمكن للصور أن تؤدي دوراً إيجابياً في زيادة وعي الجماهير وتغيير نظرتهم للأمور، وبالتالي تعديل المواقف السائدة وتغيير السياسات المتخذة تجاه مختلف القضايا. وأوضحت النتائج وجود أدلة تاريخية تؤكد استخدام المصلحين الاجتماعيين الأوائل للكاميرا كأداة لخلق الوعي لدى الجماهير والتأثير في اتجاهاتهم من أجل إحداث التغيير المنشود، وكانت أغلب هذه الحالات تتعلق برفع وعي الجمهور بقضايا تغيير المناخ وأزمات اللاجئين، وأظهرت النتائج الدور المزدوج لعملية حراسة البوابة الإعلامية، فمن ناحية، قد تؤدي دورًا في نشر الصور السليمة والمحايدة من أجل حماية أفراد الجمهور من التعرض لأي محاولات للتضليل، ومن ناحية أخرى، قد تتحكم في زاوية العرض، فتقوم بالسماح بنشر الصور التي تنقل معنى معيناً من أجل إحداث تأثير مقصود داخل المجتمع.

ومن إسرائيل هدفت دراسة **(Ilan, 2019)**[24] إلى البحث في الأساليب الإنتاجية التي تتبعها أكبر ثلاث وكالات إخبارية دولية، هي رويترز وأ ب وأ ف ب، والتعرف على القوى المؤثرة في قيامها بأعمالها، وكيف ينعكس ذلك على المادة الخبرية البصرية في إطار الاتجاه نحو الإقليمية والعالمية معاً. وتعد الدراسة وصفية، حيث قامت باستخدام المناهج البحثية التفسيرية وأداة المقابلة المتعمقة، حيث تم إجراء عدد من المقابلات مع ٢٦ صحفياً في إسرائيل. وانتهت الدراسة إلى اتجاه وكالات الأنباء نحو الربط بين النصوص والصور المنتجة في إطار يسمح للمواد المصورة بأن تلقى قبولاً بين الجماهير المحلية والعالمية على حد سواء. وأن وكالات الأنباء العالمية تقوم بتغطية بعض الأحداث المحلية من أجل تقديمها إلى الجماهير في مختلف أنحاء العالم، وهنا يقوم المصورون ومحررو الصور بالتفكير المتواصل حول أساليب تقديم هذه التغطية في شكل سهل ومستساغ بالنسبة للجميع في مختلف الدول، حيث يتم ذلك في إطار مستويين من العمل، يتحدد الأول منهما في الوصف اللفظي وهو متعلق بخبرة المصور المرتبطة بالواقع المحلي، في حين يتحدد المستوى الثاني في عملية الترجمة، أي تحقيق الشرح النصي. فرغم أن الوكالات الدولية تقوم بتعيين مصورين صحفيين ينتمون للمنطقة التي يتولون مسئولية العمل فيها، فإنه دائمًا ما يثور الخلاف بينهم وبين رئيسهم الأجنبي حول

أولويات الأخبار واختيارها. وفي هذه الحالات، غالباً ما ينتصر المصور المحلي بسبب ارتفاع معرفته بالواقع المحلي والإقليمي للمنطقة بشكل يفوق رئيسه الأجنبي.

المحور الثاني: اتجاهات الجمهور في بحوث الصورة الصحفية

وجاء تحت هذا المحور **دراسة (محمد، ٢٠١٥)** [٢٥] و هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الصورة الصحفية في تدعيم المحتوى الخبري، ومعرفة تأثير المتغيرات الخاصة بالصورة على تذكر المضمون، مثل متغير: شكل الصورة، وموقع الصورة، ونوع الصورة. وهذه الدراسة وصفية استخدمت منهج المسح، وتم سحب عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من سكان المنيا ممن يقرءون الصحف، واستخدمت نظرية تمثيل المعلومات، وانتهت الدراسة إلى أهمية الصور والرسوم في المساعدة على تذكر المضمون الصحفي للجمهور، وجاءت أكثر أشكال الصور التي تساعد على التذكر لدى الجمهور ذات الشكل المربع، يليها الصور ذات الشكل المستطيل، وجاءت أكثر أماكن الصور جذباً لانتباه القراء وضع الصورة فوق العنوان، وجاءت أكثر أنواع الصورة تأثيراً على التذكر الصور الموضوعية يليها الصور الشخصية.

تليها دراسة **(Khan & Mazhar, 2017)**[26] التي سعت هي الأخرى للبحث في دور الصور الصحفية في التأثير في اختيار القراء للقصص الخبرية التي يقرءونها وتذكرهم لمحتواها. وهي دراسة تجريبية، حيث قامت باستخدام المنهج التجريبي من خلال عرض مجموعة من القصص الإخبارية التي تتضمن صوراً على عينة عشوائية من طلاب جامعة بهاء الدين زكريا، بلغ عددهم ١٥٠ طالباً. كما استخدمت الدراسة نظريتي التعرض الانتقائي والتذكر الانتقائي. وأكدت الدراسة في نتائجها أن الصور الصحفية الآن تعد جزءاً مهماً من الصحافة المطبوعة، حيث تتمتع بتأثيرات قوية وممتدة في ذاكرة القراء، وتساعدهم على اختيار الأخبار التي يتعرضون لها، كما تزيد من معدلات قراءة القصص التي تتضمنها؛ وأضافت النتائج أن الصور الصحفية تؤدي دوراً بالغ الأهمية في التأثير في اختيار أفراد الجمهور للقصص الخبرية التي يقرءونها، فرغم وجود عدة عوامل تؤثر في التعرض الانتقائي للقصص الخبرية مثل الاهتمامات الشخصية، ومكان نشر القصة ومساحتها، فإن الصورة تتمتع بالتأثير الأكبر، وأوضحت الدراسة أيضًا أنه كلما كان حجم الصورة كبيرًا، زاد إقبال الجمهور على قراءة القصة.

وفي إطار مشاركة الجمهور للمصورين في عملية التصوير جاءت دراسة **(Mortensen et al, 2019)**[27] وهدفت إلى البحث في دوافع الجمهور من القراء نحو التحدث إلى المصورين الصحفيين ومدهم بالمعلومات الخاصة بهم، بما في ذلك المعلومات البصرية، والسماح لهم بنشرها عبر شبكة الإنترنت. وتنتمي الدراسة إلى نوعية الدراسات

الوصفية، واستخدمت منهج المسح وأداة المقابلة المتعمقة، وبلغ عدد المقابلات التي تم إجراؤها عشر مقابلات تمت مع أشخاص مروا بأحداث ومواقف معروفة في كل من المجتمع الأمريكي والكندي. كما استخدمت الدراسة في إطارها النظري مدخل الاستخدامات والإشباعات للبحث في دوافع تفاعل الجمهور مع المصور الصحفي والإشباعات المتحققة لديهم جراء ذلك.

وتوصلت الدراسة إلى وجود عدة عوامل تدفع الجمهور نحو التحدث إلى المصورين الصحفيين ومشاركتهم صورهم والسماح لهم بنشرها؛ يتحدد السبب الأول منها في تأثرهم بأسلوب التواصل المتميز مع المصورين، ورغم أن عديداً من الأشخاص من أفراد الجمهور قد عبروا عن ترددهم المبدئي في التحدث مع المصورين الصحفيين المحترفين، فقد تأثروا بعد ذلك بأسلوب هؤلاء المصورين في الحديث والتواصل معهم، وأعجبوا بإيمانهم بعملهم وجديتهم في أدائه، ويتحدد الدافع الثاني في الرغبة في الإعلان عن جانب مختلف من القصة، حيث قام المبحوثون بمد المصورين بمعلومات بصرية تستهدف توضيح جانب مختلف من الموضوع لم يتم الإعلان عنه من قبل. أما الدافع الثالث، فيتحدد في الرغبة في إلهام الآخرين والحث على التغيير، حيث رأى المبحوثون أنهم يمكنهم مساعدة الآخرين من خلال مشاركة قصصهم المصورة لتحقيق حالة من التأثير الإيجابي .

أما دراسة (Dahmen et al, 2019) [٢٨] فقد اهتمت بصور قضايا التغير المناخي والإدمان والتشرد، واستهدفت الدراسة البحث في رأي أفراد الجمهور تجاه الصحافة البصرية الخاصة بهذه القضايا، وإلى أي مدى يرونها قادرة على أن تكون شاملة وتفسيرية وتوضيحية وأخلاقية، كما تهتم بالبحث في رؤيتهم لأسلوب تعامل الصور الخبرية مع القضايا الحرجة، وتأثير ذلك في اتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه هذه القضايا. وتعد الدراسة دراسة تجريبية، قامت باستخدام المنهج التجريبي عبر أداة الاستبيان الإلكتروني بالتطبيق على مجموعة من المشاركين الأمريكيين بلغ عددهم ٢٦٨ مبحوثٍ، حيث تم تعريضهم لمجموعة من القصص الخبرية التي تضمنت صوراً تركز على الحلول، وصوراً أخرى تركز على المشكلات تجاه القضايا السابقة الذكر، وانتهت الدراسة إلى وجود تأثيرات إيجابية ناتجة عن تعرض المشاركين للصور التي تركز على الحلول مقارنة بالصور التي تركز على المشكلات، حيث اعتبروا الأولى أكثر قابلية للتطبيق، وبالتالي يؤدي نشرها إلى وجود مستويات أعلى من المشاركة السردية والوصفية التي تؤثر بشكل إيجابي في اهتمامات أفراد الجمهور وشعورهم بالكفاءة الذاتية، كما تؤثر في نواياهم السلوكية. وأضافت الدراسة أن المشاركين أكدوا تأثرهم الإيجابي بالصور التي اهتمت بتقديم حلول لمشكلة التغير المناخي والإدمان

والتشرد، حيث أثرت هذه الصور في عزمهم نحو القيام بتصرفات وسلوكيات محددة تجاه الظاهرتين.

وهناك دراسة **(WALTERS et al, 2020)**[٢٩] بعنوان "التأطير المرئي والهوية العرقية وتأثيرات الأنوثة المتصورة على التصورات العامة تجاه اللاعبات العدوانيات" وهدفت إلى البحث في تأثير التأطير البصري للممارسات الرياضية فيما يتعلق بالعرق والجنس، والعلاقة بين الإطار البصري المقدم حول اللاعبات واتجاه المشاهدات نحوهن وتقييمهن وكيفية التعامل معهن في حالة تعاطي المنشطات. وتعد الدراسة دراسة تجريبية، استخدمت المنهج التجريبي وأداة الاستبيان بالتطبيق على ٢٦٣ مفردة من طالبات الجامعات الأمريكيات من خلال عرض تقرير إعلامي صوري. وقامت الدراسة بتوظيف كل من نظرية التأطير البصري ونظرية الهوية الاجتماعية ونظرية تصنيف الذات. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن صور اللاعبات اللاتي لديهن وشوم كانت توحي بأنهن أكثر عدوانية وخطورة بالنسبة للطالبات، كما رأت الطالبات ذوات البشرة البيضاء أن اللاعبات ذوات البشرة السوداء سواء لديهن وشم أو لا يعتبرن أقل أنوثة من اللاعبات ذوات البشرة البيضاء سواء ظهرن بوشم أو من دونه. وفيما يتعلق بتناول المنشطات وممارسة السلوك العدواني، اقترحت الطالبات ذوات البشرة البيضاء أن تكون فترات معاقبة اللاعبات ذوات البشرة السوداء أطول، في حين اقترحت الطالبات ذوات البشرة السوداء أن تكون فترات معاقبة اللاعبات ذوات البشرة البيضاء هي الأطول.

المحور الثالث : تحليل مضمون الصورة الصحفية

ويندرج تحت هذا المحور دراسة **(Wang, 2014)**[٣٠] التي هدفت إلى تحليل الخطاب النقدي للأجزاء البصرية في الأخبار المصورة وما تحمله من إشارات ورموز. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت أداة تحليل الخطاب النقدي بالتطبيق على ١٠٣ مادة بصرية تضمنتها الأخبار المصورة، حيث تم جمع البيانات من ستة مواقع إلكترونية في الصين والولايات المتحدة الأمريكية، شملت المواقع الرسمية خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٣. وقام الإطار النظري للدراسة بالدمج بين المدخلين النظريين الخاصين بوصف الصورة وتحليل الخطاب النقدي للمواد البصرية. وأظهرت النتائج أنه يتم استخدام الإشارات الرمزية في الصور الخبرية من أجل الإشارة إلى موضوع الصورة وتأكيده وتعزيزه، ويتم ذلك عادةً في مرحلة الإنتاج، حيث يستهدف منتج الصورة أن تؤدي هذه الإشارات دوراً في تعزيز فهم أفراد الجمهور للصورة واستيعابهم لما تنقله من معنى، كما يستهدف تعزيز ردود الأفعال فيما بين أفراد الجمهور، وحثهم على إقامة علاقات

تفاعلية واجتماعية مع المشاركين في الصورة بما يجذبهم إلى العالم الدلالي لهذه الصورة.

وباستخدام مدخل التحليل الثقافي وظفت دراسة **(Babul, 2014)**[31] البحث في التمثيل المجازي للثقافات المختلفة في الصور الصحفية، وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والأيديولوجية في إنتاج هذه الصور، وذلك باعتبار الصورة عنصراً حيوياً مهماً داخل القطاعات الإعلامية وفي التفاعل الاتصالي، نظراً لتمتعها بتأثير يفوق النص المكتوب. وتعد الدراسة تحليلية من المستوى الثاني؛ حيث قامت بمراجعة مجموعة الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوع المدروس، والتي نُشرت في مجموعة من المجلات العلمية تشمل كل من Journal of Visual Culture, Visual Communication, Communication and Critical/Cultural Studies, and Photography & Culture خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون، كما قامت بتوظيف مدخل التحليل الثقافي بجانب المدخل الفلسفي لشرح وتفسير تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في إنتاج الصور الصحفية، والتأثر بها من خلال البحث في الأساليب المعيشية والتأقلم مع الواقع. وانتهت الدراسة إلى أن إنتاج الصور واستخدامها يعد أحد أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأن تطور وسائل الإعلام الاجتماعية وظهور أشكال جديدة من الصحافة مثل المدونات أدى إلى ظهور مجموعة مختلفة من المنتجات المصورة، التي جاءت لتعكس مختلف الأنماط الثقافية والاجتماعية. كما أتاحت عمليات الاتصال عبر الإنترنت فرصة واسعة للتبادل الثقافي بين مختلف المستخدمين في جميع أنحاء العالم، فظهرت قوة الصورة الصحفية في التأثير في الهويات الثقافية واهتمامات المستخدمين.

وفي سياق إخراجي مختلف اهتمت دراسة **(سليمان، ٢٠١٥)**[٣٢] برصد الاتجاهات الحديثة في إخراج الصورة الصحفية في الصحف المصرية، وتحليل أساليب إخراج الصورة وعلاقتها بالعناصر الجرافيكية الأخرى على الصفحة، ومقارنتها بالاتجاهات الحديثة المتبعة في الصحف الأجنبية للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، من حيث طريقة تعاملها مع الصورة وفقاً لأسلوبها في الإخراج وسياسة تحريرها والمعالجة التيبوغرافية للصور والرسوم، والدراسة وصفية اعتمدت على المنهج التحليلي والمقارن، وتمثلت أداة جمع البيانات في استمارة تحليل المضمون، فيما تمثلت عينة الدراسة في صحيفتي الأخبار ممثلة عن الصحف القومية، والوطن ممثلة للصحف الخاصة، و خلصت الدراسة إلى أن صحيفة الوطن الخاصة حاولت أن تتجه بقوة نحو تطبيق بعض الاتجاهات الحديثة في إخراج الصورة الصحفية على صفحاتها والمستخدمة في بعض الصحف الأجنبية، بينما صحيفة الأخبار القومية لا تزال في بداية محاولة الخروج من نمط الإخراج التقليدي . كما انتهت الدراسة إلى تميز صحيفة الوطن

باستخدام اتجاه إخراجي حديث في الفترة الأخيرة، وهو استخدام الصورة الرأسية الشخصية الكاملة بطول الموضوع كله وبمختلف الأحجام في جميع الموضوعات الصحفية . كما اتجهت صحيفتا الدراسة إلى زيادة استخدام الرسوم الشخصية اليدوية والتعبيرية لجذب القراء، وإضفاء نوع من التباين بينها وبين الصور الظلية المجاورة ولزيادة قدر أكبر من البياض حول الصورة، وذلك ظهر أكثر في الأعمدة الثابتة .

وهناك دراسة (**عزت،٢٠١٥**) [٣٣] التي ركزت على الجوانب الإخراجية في الصورة، وهدفت الدراسة إلى إبراز أهمية التحكم اللوني في التصوير الصحفي الرقمي خلال خطة سير العمل الصحفية، وذلك بتحليل اللون في الصور الرقمية بوكالات الأنباء، وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الصور الصحفية المنشورة في المواقع الإلكترونية منذ عام ٢٠١١ وحتى ٢٠١٥، لخمس وكالات أنباء عالمية تعمل من داخل جمهورية مصر العربية منها وكالة أنباء الشرق الأوسط، وانتهت الدراسة إلى أنه على الرغم من أهمية وكالة أنباء الشرق الأوسط المحلية والإقليمية بصفتها وكالة الأنباء الرسمية، ورغم أن فريق العمل من المصورين فيها على مستوى عال من الخبرة وجودة الأداء الصحفي، إلا أنه قد لوحظ قصور في جودة اللون بالصور الصحفية الرقمية المنتجة من خلال الخدمة المصورة بالوكالة مقارنة بمواقع وكالات الأنباء العالمية الأخرى على الإنترنت.

وركزت دراسة **(Thompson, 2015)** [٣٤] على البحث في الأطر البصرية التي قدمتها الصور الصحفية المنشورة في جريدة النيويورك تايمز تجاه قضايا التغير المناخي، وذلك على مدار ثلاث مراحل زمنية، تمتد الأولى منها منذ ١٨٥١ حتى ١٩٤٠، والثانية منذ ١٩٤٠ حتى ٢٠٠٦، والأخيرة منذ ٢٠٠٦ حتى ٢٠١٥. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على الصور التي تضمنتها القصص الخبرية بواقع ٢٥ قصة خبرية خلال كل مرحلة زمنية. ووظفت الدراسة نظرية الأطر الخبرية. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى تعدد الأطر البصرية التي قدمتها الصور محل الدراسة، حيث تحددت في إطار الحرب وإطار الإصلاح وإطار الأشخاص، إلى جانب إطار التأثيرات. وتضيف النتائج أن إطار الحرب ركز على إمكانية التدخل العسكري للتعامل مع قضايا تغير المناخ، واستهدف هذا الإطار بالأساس مساعدة علماء المناخ على مراقبة الآثار الكارثية بشكل أفضل، وإقناع الجمهور بالجدية في التعامل مع الأمر خاصة عندما يتعلق بتركيزات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي. أما إطار الإصلاح، فقد ركز على الأساليب التقنية والميكانيكية للتحكم في المناخ. وتناول إطار الأشخاص التركيز على العلماء وضحايا التغير المناخي، وكذلك المشاهير وقادة المؤسسات العاملة في مجال التصدي لتغيرات

المناخ. أما إطار التأثيرات، فقد اهتم بإبراز التأثيرات السلبية الناتجة عن ظاهرة التغير المناخي.

وهدفت **دراسة (باي، ٢٠١٦)**[٣٥] إلى التعرف على أنواع الصور في الصفحات الرياضية لصحيفة الخبر اليومي، وكيفية إخراجها، وما إذا كان هذا الإخراج ملائماً لطبيعة هذه الصفحات ومطابقاً لما هو متعارف عليه من قواعد في هذا المجال، وقد اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح واستمارة تحليل المضمون كأداة لمسح عينة متعددة المراحل لأعداد عامي ٢٠١٢- ٢٠١٣ من صحيفة الخبر الجزائرية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى قلة اهتمام صحيفة الخبر بالصور في صفحاتها الرياضية، مع عدم مراعاة طبيعتها من حيث نوع الصور وأشكالها ومساحتها، أما إخراجها من حيث القطع والموقع والألوان فكان إيجابياً رغم بعض العيوب التي لم تعكس خبرة الصحيفة وإمكانياتها المادية، كما لم تهتم صحيفة الخبر بالصور الموضوعية رغم أهميتها، وهو أمر سلبي يحسب على الصحيفة، حيث اعتمدت بنسبة ٧٠% في صفحاتها الرياضية على الصور الشخصية.

وباعتماد التحليل الأيقونولوجي الذي يفتت الصور إلى عناصرها الأولى ويعيد تركيبها وصولاً إلى المعنى الكامن من خلف الصور، جاءت دراسة **(محسب، ٢٠١٦)**[٣٦] لتوظفه للتعرف على الدلالات الأيقونية المصاحبة للأحداث التي مرت بها قناة السويس منذ حفرها في عهد إسماعيل حتى قناة السويس الموازية في عهد السيسي، مع رصد العلاقة بين الصور والرسوم وتأثرها بالتوجهات السياسية وظروف المجتمع، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، فيما تمثلت عينة الدراسة في كل الصور الصحفية التي تتناول الأحداث التي مرت بها قناة السويس بداية من عام ١٨٥٤ الخاص بامتياز حفر القناة حتى افتتاح قناة السويس الجديدة في ٦ أغسطس٢٠١٥ على موقع صور جوجل. وانتهت النتائج إلى أن الصور التي تمثل مرحلة حفر قناة السويس وافتتاحها في عهد إسماعيل صور قليلة ونادرة ومرسومة باليد؛ وهي إما صور تعكس فرضية السخرة التي عانى منها المصريون أثناء حفرهم للقناة، وإما صور تعكس التقدم التكنولوجي للغرب في تلك الفترة متمثلاً في أدوات الحفر التي تم الاستعانة بها من فرنسا وانجلترا، أما صور فترة عبد الناصر فقد تمثلت في صور نسف تمثال ديلسبس بما يحمله هذا التمثال من دلالات أيقونولوجية للمصريين، وفي عهد السادات جاءت صور قناة السويس لتسجل انتصار المصريين على العدو الإسرائيلي، وفي عهد السيسي فقد ظهرت صوره وهو يفتتح القناة مرتديا الزي العسكري كنوع من رد الجميل للقوات المسلحة التي حفرت القناة ووقوفها بجانب مصر في كافة الأزمات.

واهتماماً بالجانب التاريخي في الصورة ،هدفت دراسة **(Charles, 2016)**[٣٧]

إلى البحث في تاريخ عمليات التصوير الصحفي في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي في دولة البرازيل. وهي دراسة تاريخية، استخدمت المنهج التاريخي للبحث في مفهوم الصحافة المصورة وأنماط إنتاج واستهلاك الصور وكذلك أشكال تداول الصور واستقبالها. وأكدت الدراسة في نتائجها أن الصحف اليومية الرئيسية البرازيلية في السبعينيات لم تكن ساحات للتعبير الحر عن الإبداع وتجديد لغة التصوير وتدعيم مكانة مؤلفي الصور. وفي الثمانينيات أصبح المصورون العاملون بها خاضعين لأجندة سابقة يحددها الناشر، ولم تعد لديهم استقلالية كبيرة لاقتراح أولويات اهتماماتهم، كما أصبح لديهم قليل من الوقت لمتابعة مهامهم وتسليم الصور إلى غرف الأخبار، وغالباً ما كان يتم قطع صورهم وإعادة صياغتها لتتناسب مع تخطيط الصفحة، وكثيرًا ما خضعت بشكل كامل للسرد النصي.

في حين ركزت دراسة **(Roosvall, 2016)**[38] على الصور الدينية، وهدفت إلى البحث في دور الأخبار العالمية وبالتحديد ما تتضمنه من صور خبرية في تمثيل مختلف العقائد الدينية. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وقامت بالدمج بين أدوات منهجية متعددة مع أداة تحليل الخطاب بهدف التعرف على الخصائص اللغوية والبصرية للأخبار، وبلغ عدد الصور الخاضعة للتحليل ١٥٩ صورة. من المملكة المتحدة وكندا وديربان في جنوب إفريقيا. واستعانت الدراسة بمجموعة من المداخل النظرية المتعلقة بالعولمة وخصائص الصور الإلكترونية. وأظهرت الدراسة أن الدين ظهر كسلعة في الصور الإخبارية محل الدراسة، وفي التعليقات المصاحبة لها، فظهرت المسيحية والبوذية والسيخية على أنها ديانات روحانية في المقام الأول، في حين نقلت الصور المعبرة عن الدين المسيحي حالات الهدوء والمسالمة كما نقلت مشاهد الزهور والشموع، بينما ظهر الدين الإسلامي في هذه الصور بوصفه ديناً سياسياً مرتبطاً بإتباع أساليب العنف والتدمير والفوضى، كما ظهرت بالصور مشاهد للمتمردين الإسلاميين، وما يحملونه من أسلحة، وظهرت أيضاً ثقوب الرصاص في الجدار والنوافذ المحطمة نتيجة الإنفجارات؛ ويمكن تفسير ذلك في إطار الصورة النمطية السائدة لدى الغرب حول الدين الإسلامي.

وركزت دراسة **(Wozniak et al, 2016)**[39] على رصد التأطير البصري لقضية التغير المناخي في ضوء الاهتمام العالمي بالقضية وانعقاد مؤتمرات الأمم المتحدة حولها، وطبيعة الأطر البصرية المسيطرة في هذا المجال. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح، كما استخدمت أداة تحليل المضمون بالتطبيق على الصور التي قدمتها مجموعة من الصحف البرازيلية والألمانية والهندية، إلى جانب صحف أفريقيا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ عدد الصور الخاضعة

للتحليل ٤٥١ صورة. وأكدت الدراسة في نتائجها أن أغلب الصور الصحفية محل الدراسة كانت صوراً بشرية، حيث قدمت صوراً للعاملين في المجال الدعائي وممثلي المنظمات غير الحكومية والمدافعين عن البيئة، وكذلك السياسيين والمواطنين العاديين. وهنا تشير الدراسة إلى تركيز الصور على خبراء البيئة بشكل يفوق السياسيين، وأنه نادراً ما تم تمثيل رجال الأعمال والصناعة والمشاهير في الصور محل الدراسة. وأضافت النتائج أن بعض المنظمات غير الحكومية كانت تقوم بتكليف موظفيها بالتقاط صور إخبارية احترافية يتم تقديمها لوسائل الإعلام، من أجل نشرها أو استخدامها في القنوات الإعلامية الداخلية للمنظمات مثل مواقع الإنترنت أو حسابات تويتر والفيسبوك.

وبالنسبة للتعليقات التي تصاحب الصور اهتمت دراسة **(Ilan, 2017)**[٤٠] بالبحث في العلاقة بين الكلمات والصور في عمليات الإنتاج الإخباري الدولي، بالتطبيق على عمليات أرشفة الصور واختيار كلماتها المفتاحية داخل وكالة أنباء رويترز، وذلك من خلال التعرف على أساليب أرشفة الصور الصحفية وفق كلمات محددة. واستخدمت الدراسة أداة الملاحظة بالمشاركة، وأداة المقابلة المتعمقة، حيث تم إجراء مجموعة من المقابلات المتعمقة مع المتخصصين في مجال الصورة الصحفية داخل مكتب وكالة رويترز بسنغافورة. وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الكلمات والصور يمكن أن تكون علاقة منتجة، وذلك باعتبارها ممارسة ثقافية تساعد على إطالة العمر الافتراضي للصورة المؤرشفة، وبالتالي زيادة مبيعات الوكالة من الصور الإخبارية في جميع أنحاء العالم. وأضافت أن محرري الصور يحرصون على تحديد الكلمات الرئيسية للصورة بدقة، وقد يتم ذلك بالاستعانة بالتعليق المضاف إلى الصورة، كما أنهم يتجنبون استخدام التفاصيل حتى يكون من السهل تحديد موقع الصورة عند البحث في الأرشيف باستخدام كلمات محددة. وتشير النتائج إلى عدم وجود حد معين لعدد الكلمات المفتاحية التي يجب إرفاقها بالصورة.

وفي سياق مختلف خاص بالعملية التعليمية في التصوير الصحفي جاءت دراسة **(Paddock, 2017)**[41] التاريخية لتهدف إلى البحث في التطورات الحادثة في مجال تعليم التصوير الصحفي عبر المراحل التاريخية المختلفة داخل الولايات المتحدة الأمريكية. وهي دراسة تاريخية، استخدمت منهج البحث التاريخي وأداة تحليل المضمون للبحث في الوثائق التاريخية التي اهتمت بالموضوع محل الدراسة. وفي إطار ذلك، قامت الدراسة بتوظيف النظرية المؤسسية الجديدة. وانتهت الدراسة إلى أن العاملين في المجال التعليمي الخاص بالتصوير الصحفي قد واجهوا مقاومة قوية لتغطية نقاط الضعف التي عانى منها التعليم الجامعي في هذا المجال، فعملوا على تطوير مجالات جديدة للبحث الأكاديمي حتى يكون الخريجون جاهزين لسوق العمل. وأضافت

النتائج أن التصوير الإخباري والتصوير الصحفي ينتميان لمجال التصوير الوثائقي. وأوضحت الدراسة أيضاً أن التصوير الصحفي مر في مراحله التاريخية بعدة تحولات، بدأت منذ اختراع التصوير الفوتوغرافي حتى عام ١٨٦٠ حين بدأ المصورون في التقاط الصور لتوثيق الأحداث. ومنذ عام ١٨٦٠ حتى ١٨٨٠، اتجه المصورون نحو التقاط الصور الخبرية، وخلال هذه المراحل شهدت عملية تسويق الصور ونشرها قيوداً تتمثل في عدم توافر الإمكانات اللازمة لنشر الصور أمام أفراد الجمهور. في حين حدثت عدة تطورات خلال الفترة من ١٨٨٠ حتى ١٩٢٠، حيث تطورت عمليات التصوير نتيجة تطور كاميرات التصوير والتكنولوجيا المطبوعة، كما بدأ استخدام الصور في مجال توعية الجماهير. واستمر الأمر في التطور بين عامي ١٩٢٠ و١٩٥٠، حيث ظهرت المجلات المصورة. كما تميزت الفترة اللاحقة لعام ١٩٥٠ بحدوث تطورات تكنولوجية عالية في مجال التصوير، كما أصبح التصوير الصحفي هو السائد في مجال التصوير، خاصة مع صعود وسائل الإعلام المرئية الأخرى، خاصة التليفزيون.

وتطرقت دراسة **(Mortensen & Gade, 2018)**[٤٢] إلى البحث في الصور الصحفية التي نشرتها صحيفة Times Herald-Record الصادرة في نيويورك قبل وبعد إقالة الصحيفة لطاقم التصوير الذي يعمل بها، حيث تهدف الدراسة إلى البحث في مدى مهنية الصور الصحفية التي نشرتها الصحيفة قبل وبعد إقالة المصورين، وتأثير هذه الإقالة في جودة ما قدمته من صور. وتنتمي هذه الدراسة إلى بحوث دراسات الحالة، حيث تقوم ببحث متعمق لموقف معين يتصل بإقالة طاقم التصوير في الصحيفة المذكورة. واستخدمت الدراسة منهج المسح، وأداة تحليل المضمون للبحث في الصور الصحفية، وبلغ عدد الصور الخاضعة للتحليل ١٥٠٣ صورة. وأظهرت النتائج وجود اختلافات بين الصور التي التقطها المصورون المحترفون وغيرهم من غير المحترفين، وذلك من حيث جودة الصور ومحتواها وجاذبيتها، حيث تمتعت الصور الصحفية التي التقطها المصورون المحترفون بأفضلية كبيرة على غيرها من الصور، نظراً لقدرتها على عكس معايير الصحافة المصورة وكونها أكثر جاذبية، هذا بالإضافة إلى وجود نوع من الثقافة المهنية المشتركة بين المصور الصحفي ومحرر الصورة، وذلك في ضوء إدراك كل منهما لأسس العمل الإخباري والأخلاقيات المهنية والعوامل المؤثرة في المشاهدين.

أما دراسة **(حنادر، ٢٠١٨)**[٤٣] فقد هدفت إلى التعرف على المكانة التي أصبحت تتبوؤها الصورة الصحفية في الصحف الجزائرية من خلال الموضوعات التي تعالجها الصور الصحفية ومصادر هذه الصور وأشكالها وأنواعها، وهذا باستخدام المنهج المسحي

لصحيفتي الشعب العمومية والخبر الخاصة، لوصف وتحليل الصور الصحفية على الصفحة الأولى للصحيفتين، إضافة إلى استخدام المنهج المقارن من أجل الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين الصحيفتين في تناولها للصور الصحفية، وتم اللجوء إلى أسلوب تحليل المضمون لتحليل البيانات الخاصة بدراسة الصورة الصحفية خلال شهر سبتمبر ٢٠١٦، وانتهت الدراسة إلى أن أكثر الموضوعات التي عالجتها صحف الدراسة كانت الموضوعات السياسية والاقتصادية، لكون هذين المجالين يستقطبان أكبر عدد من القراء، بالإضافة إلى الاعتماد الكبير للصحيفتين على مصوريهما وبدرجة أقل على وكالة الأنباء الجزائرية ولم تعتمدا على الوكالات الأجنبية، كما انصب اهتمام الصحيفتين على عرض الصور التي تعالج الشئون المحلية في المقام الأول تلتها الشئون العالمية ثم العربية.

وهناك دراسة (Rodríguez, 2019) [٤٤] وقد سعت للتعرف على كيفية معالجة الأحداث البصرية كجزء من الأحداث التاريخية، لتقدم بحثاً متعمقاً حول كيفية تسجيل الظواهر التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية من خلال التصوير الصحفي في المكسيك. حيث تؤكد الدراسة على أهمية الظاهرة الفوتوغرافية والخطاب البصري في سرد التاريخ الاجتماعي والثقافي للمكسيك. وجاءت عينة الدراسة لتشمل السياقات التاريخية طوال فترات الرئاسة لمدة ست سنوات لكل من: اميغيل دي لا مدريد هورتادو، وكارلوس ساليناس دي غورتاري، وإرنستو زيديللو، من خلال الصور المنشورة المتنوعة في صحيفة La Jornada من ١٩٨٤ إلى ٢٠٠٠. ولا يتناول هذا البحث فقط المواد التي تم إنشاؤها بواسطة المصورين الصحفيين في صحيفة لا جورنادا خلال تلك الفترة ولكن يشمل أيضًا شهادات بعض المديرين المساعدين والأشخاص المسئولين عن قسم التصوير، والمحررين، والمصورين الذين برزوا في الجريدة كجزء من منهجية التاريخ الشفوي. بالإضافة إلى ذلك كان لدى الباحثة قاعدة بيانات سمحت بجمع وتخزين وربط المعلومات الموجودة في كل صورة من الصور المنشورة. وانتهت الدراسة إلى أن التصوير الصحفي كان شهادة تسجل جزءاً من الواقع، ويمكن أن يترك علامة أو وثيقة اجتماعية يمكن تحديدها كمصدر تاريخي موثوق لحقيقة إخبارية، حيث يوثق فعل الذاكرة مع سبق الإصرار، فالتمثيل الثقافي للعدسة يمكن أن يتحقق في الصورة، هذا فضلاً عن تقديم العدسة للخط السياسي والأيديولوجي للمحررين ووسائل الإعلام خلال فترة تاريخية معينة.

وفي تسجيل الصورة للأزمة المالية العالمية التي حدثت عام ٢٠٠٨ جاءت دراسة **(Kim, 2018)** [٤٥] ، حيث هدفت الدراسة إلى البحث في التغطية الإعلامية الكورية لأحداث الأزمة المالية العالمية خلال عام ٢٠٠٨، وذلك من خلال تحليل المضامين التي نقلتها الصور الخبرية وأساليب تصويرها للأحداث المالية المأزومة.

وتعد الدراسة مسحية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على ٣٠٤ صورة قدمتهم ثلاث مجلات اقتصادية كورية هي: MK Economy, Money Week, and Economy Insight، وفي إطار ذلك استخدمت الدراسة مدخل التحليل السيميائي. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن الصور الصحفية في الصحف محل الدراسة جاءت ملتزمة بالهوية الوطنية الكورية القائمة على تأكيد روح المقاومة والعزيمة والقدرة على العمل وتخطي الأزمة، وذلك في توضيح الجوانب السلبية والإيجابية للأحداث المالية، حيث تم التمثيل المصور للأحداث بوصفها انسجاماً بين الأزمات والفرص؛ الأمر الذي يغذي الهوية الكورية من خلال إيجاد حالة من التوازن بين الظروف الاقتصادية الإيجابية والسلبية على نحو يعزز المرونة المطلوبة لتحسين الوضع الحالي وتطوير المجتمع. كما جاءت صور الأغلفة داعمة لاتجاه رجال الأعمال نحو الدفع بأداء شركاتهم المتعثرة إلى ما هو أفضل، واهتمت أيضاً بتوضيح التعليمات الخاصة بتحسين أوضاع الشركات والمؤسسات التجارية.

أما دراسة **(Lough & McIntyre, 2019)**[٤٦] فقد كانت تسعى إلى تحليل الصور الصحفية التي ترافق القصص الإخبارية التي تتناول صحافة الحلول مع تحليل التعليقات أيضا التي تظهر أسفل هذه الصور، وصحافة الحلول هي الصحافة التي تهتم بتقديم حلولاً للمشكلات الاجتماعية من خلال مشاركة الجمهور في وضع أفكار حول هذه المشكلات، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوع الصور التي ترافق صحافة الحلول، وإلى أي مدى تعكس التعليقات حول هذه الصور حلولاً للمشكلات الاجتماعية، وما هي المعاني الكامنة داخل الصور الصحفية في صحافة الحلول(المشاعر العامة، المشاعر الفردية، المعاني المادية)، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح وكانت عينتها مكونة من ١٢٤١ قصة إخبارية مع الصور المصاحبة لها، تم جمعها خلال عام ٢٠١٦. ومن نتائج الدراسة أنها وجدت أن الصور التي تعكس الحل الموضح في القصة جاءت بنسبة (٦٣,٥%)، وكذلك انتهت الدراسة إلى أن الصور الملتقطة من مصدر داخلي مثل (المصورين الصحفيين) كانت تطرح حلولا أكثر مما لو تم الحصول عليها من مصدر خارج الصحيفة. بالإضافة إلى ذلك كلما زادت الجاذبية العاطفية والمشاعر الإيجابية الموجودة في الصورة، زادت احتمالية أن تعكس الصورة حلاً، في حين أن التناقض البصري الموجود في الصورة قد يجعلها معقدة في طرحها للحلول.

وعلى الجانب الأخر ركزت دراسة **(Kim, 2019)**[٤٧] على صور شهود العيان التي يلتقطها المواطنون العاديون وتستعين بها المؤسسات الصحفية الأمريكية في

مقالاتها الإخبارية عبر مواقعها الإلكترونية، وتأثير ذلك في ثقة الجمهور فيما تقدمه المؤسسة الصحفية من مواد، ودرجة تفاعلهم مع أخبارها من خلال إبداء الإعجاب بها أو إعادة نشرها عبر شبكة التواصل الاجتماعي تويتر. وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون للصور التي نشرتها المواقع الإلكترونية الخاصة بالمؤسسات الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى تردد الصحف الأمريكية نحو إدماج الصور التي يقدمها شهود العيان في قصصها وتقاريرها الإخبارية، مع اختلاف مستوى استخدام الصحف لهذه الصور، حيث يقل هذا الاستخدام في الصحف الرئيسية مقارنةً بالصحف المحلية. وأوضحت الدراسة أيضاً أنه يمكن تفسير ذلك في ضوء الاتجاه الصحفي السائد داخل مؤسسات الأخبار، فرغم اعتراف الصحفيين بقيمة هذه الصور من حيث تمتعها بالتنوع والفورية والقدرة على التأثير، فمازالوا يشعرون بالقلق بشأن تضمينها في تقاريرهم الإخبارية انطلاقاً من حرصهم على تطبيق المعايير المهنية وحماية الجمهور.

وفي سياق مختلف سعت دراسة **(Lam, 2019)**[48] إلى تحليل صور الجريمة التي يتم التقاطها في مسرح الحادث، وذلك بالتطبيق على صورتين لحادث مقتل رجل عصابات، أحدهما من إنتاج جريدة Daily News ، والأخرى من أعمال المصور الصحفي Weegee الذي كانت أعماله هي معيار تمثيل مشاهد الجريمة بشكل مرئي في الثقافة الشعبية (الأمريكية). واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وأداة تحليل المضمون. وأظهرت النتائج تميز الصورة التي أنتجها المصور الصحفي Weegee عن الصورة الأخرى محل الدراسة؛ فقد استطاع المصور الوصول بعد وقت قصير من وفاة الضحية Didato، مما سمح له بتأطير مسرح الجريمة بشكل كبير، من خلال الانتباه لعدة عناصر في الصورة، مثل جسد الضحية وقبعته ومسدسه، فالتقط المشهد بتفاصيله، وهنا استطاع أن يتميز عن المصورين الآخرين الذين استخدموا الكاميرا مثل الآلة وفكروا بشكل آلي، حيث استطاع أن يحول الكاميرا إلى "كاميرا بشرية" من خلال إضفاء الطابع الإنساني عليها، ومن هنا جاءت صورته ليست مجرد إعادة إنتاج للصور البوليسية، بل جاءت لتحمل دلالات محددة. وأضافت الدراسة أن هذه الصورة كانت مختلفة عن الصورة التي قامت جريدة Daily News بنشرها، حيث اعتبرت الأخيرة صورة غير مبدعة.

وهدفت دراسة **(Romney & Johnson, 2019)**[٤٩] إلى البحث في التغطية الإعلامية لصور الإناث في ألعاب القوى، ومدى اهتمام المجلات والصحف بمعالجة أخبار الرياضيات وتسليط الضوء على برامجهم الرياضية. وفحصت هذه الدراسة (١٥٨٧) صورة على Instagram من الحسابات الأساسية للشبكات الرياضية الأمريكية الأربع

الكبرى. خلال ١٥ أسبوعاً تم اختيارها عشوائيًا بين يوليو ٢٠١٥ ويوليو ٢٠١٦ . وشملت المتغيرات التي تم فحصها في الصور: جنس موضوع الصورة المهيمن، نوع الرياضة الموضحة في الصور، هل الصورة في ميدان اللعب أم في حالة سلبية خارج ميدان اللعب، وهل الصورة تخص الرياضات الجماعية أم الفردية. واعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الأطر الإخبارية. وأشارت النتائج إلى أن التغطية الرياضية للإناث أقل بشكل كبير عن التغطية الرياضية للذكور. وعادة ما كان يتم تجاهل الرياضات النسائية، فالشبكات تجاهلت الإناث بشكل عام، ليس فقط في ألعاب القوى النسائية ولكن في معظم الألعاب الرياضية، فمن بين(١٥٨٧) صورة احتوت (٥٢) صورة فقط على الأنثى إذ كانت هي موضوعها الأساسي، في حين احتوت(٩٤) صورة فقط على الرجال والنساء، والباقي من الصور تناول الذكور بنحو(١٤٤١) صورة. علاوة على ذلك عادة ما كان يتم تصوير الرياضيات من الإناث في أوضاع سلبية رياضية في حين كانت صور الذكور من الرياضيين تظهرهم وهم في سياقات رياضية تعكس النشاط والحيوية.

أما دراسة **(رفعت، ٢٠٢٠)** [٥٠] فقد سلطت الضوء على معايير الجودة المتوافرة في الصور الصحفية المنشورة في المواقع الإلكترونية الإخبارية، وتحديداً موقعي وكالة الأنباء العراقية والمدى برس في الفترة من: ٢٠١٩/٩/١ إلى٢٠١٩/٩/٣٠، وهي من البحوث الوصفية، واعتمد الباحث فيها على منهج المسح لتحقيق أهدافه. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات، أبرزها ضعف دور المصور الصحفي في الموقعين، واعتماد القائمين بالاتصال فيها على شبكة الإنترنت كمصدر للحصول على صور صحفية تنشر مع الأخبار والتقارير عبر صفحاتها، فضلاً عن إهمال المواقع لمعيار الوصف/التعليق أسفل الصور الصحفية، والذي يؤدي وظيفة مهمة في شرحها وتفسيرها للمستخدمين.

الاتجاه الثاني: اتجاه معالجة الصورة لأحداث الحروب والصراعات والثورات ودورها في الدعاية السياسية

وتحت هذا الاتجاه وجد الباحث (٢٨) دراسة، وانقسمت هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور حسب الموضوع الذي تعالجه، واهتم **المحور الأول** منها بمعالجة الصورة لأحداث الحروب والصراعات العسكرية والأحداث الإرهابية، حيث تزداد أهمية الصورة في أوقات الحروب عن غيرها من الأوقات الأخرى، إذ تنقل الصورة للجمهور وقائع هذه الحروب وأحداثها، وربما تصل أهميتها من أهمية النصوص الصحفية في هذه الأوقات.

أما **المحور الثاني** فقد اهتم بمعالجة الصورة الصحفية لأحداث الثورات

والاحتجاجات الشعبية، ووجد الباحث في هذا المحور الأبحاث التي تناولت معالجة الصورة الصحفية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، والثورة الليبية، والاحتجاجات الشعبية في البحرين، والاحتجاجات الشعبية في اليونان، والانتفاضة الشعبية في كوريا الجنوبية.

أما **المحور الثالث** فتناول دور الصورة في الدعاية السياسية في الدول الشمولية والديمقراطية على حد سواء، حيث وجد الباحث دراسة تناولت دور الصورة الصحفية في الدعاية السياسية للحزب الشيوعي في الصين، ودراسة أخرى تناولت توظيف الصورة الصحفية في الصراع السياسي بين المؤسسات الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب، ودراسة ثالثة اهتمت بدور الصورة في تمثيل وقائع الحياة والمجتمع في كوريا الشمالية. ويمكن تناول هذه الدراسات بالتفصيل على النحو التالي:

المحور الأول: معالجة الصورة لأحداث الحروب والصراعات العسكرية والإرهاب

وتتناول دراسة **(Chouliaraki, 2014)**[٥١] البحث في الممارسة المتغيرة للصحافة المصورة أثناء الحروب. كما أنها توفر مراجعة للنماذج الرئيسية لدراسة إعلام الحرب والدعاية، وهدفت الدراسة إلى مناقشة الصور الرمزية للحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وكذلك الحرب على الإرهاب، من حيث كيفية تصوير ساحة المعركة. وانتهى البحث إلى أن هناك تحول تاريخي واضح ومتزايد بشأن معالجة الصحافة لصور الحروب، والتي أصبحت تميل اليوم إلى التأكيد العاطفي بدلاً من الآثار المادية على أرض المعركة لكل من الجنود والمدنيين. وتفسر الدراسة هذا التحول في نشر صور الحروب إلى السياق السياسي المعاصر للحروب الإنسانية التي تخاض الآن بهدف تخفيف المعاناة، بدلاً من الحروب التي خاضتها الدول من قبل لأجل السيادة الوطنية.

وهناك دراسة **(Wade,2015)** [٥٢] وهدفت إلى البحث في الروايات البصرية التي قدمتها الصور الصحفية لحرب فيتنام، وذلك بالتطبيق على المواد المصورة التي قدمها مجموعة من المصورين، هم Henri Huet, Catherine Leroy, David Douglas Duncan خلال فترة الحرب منذ عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٧. واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وأداة تحليل المضمون، كما قامت بتوظيف النظرية السردية. وخلصت الدراسة إلى اتساع آفاق التمثيل البصري لحرب فيتنام، إذ جاءت الصور الصحفية محل الدراسة لتؤكد احتراف وشجاعة القوات الأمريكية. ورغم أن المصورين الصحفيين رأوا أن دورهم الأساسي يكمن في دعم وتأييد أهداف الحرب

الباردة، فقد أدى التغيير في السرد المرئي الذي تقوم به الصورة الصحفية في تغطية أحداث الحرب إلى ارتفاع قوة الدور الذي تقوم به الصورة بصرف النظر عن الرؤى المختلفة حولها. حيث أسهمت هذه الصور في زيادة حدة الاستقطاب بين أفراد الجمهور خلال فترة تصعيد أحداث الحرب.

وربطت دراسة (**Midberry, 2016**)[٥٣] بين نشر صور الحروب وإثارة مشاعر التعاطف لدى الجمهور، وهدفت إلى البحث في التمثيل البصري للحروب في الصور الصحفية، وما تنقله من مشاهد تتعلق بآثار هذه الحروب وتأثير ذلك في مشاعر الجمهور وتعاطفهم مع الضحايا، ومدى شعورهم بحالات من الضيق وسعيهم نحو الحصول على مزيد من المعلومات، وذلك بالتطبيق على الصور الصحفية التي قامت بتغطية أحداث الصراع في أفغانستان والكونغو. وتعد الدراسة وصفية تجريبية، استخدمت منهج المسح والمنهج التجريبي ومجموعات النقاش المركزة. كما قامت بتوظيف المداخل النظرية الخاصة بالاتصال البصري. وأظهرت النتائج أن المصورين الصحفيين هم من يحدد العناصر التي تتضمنها الصورة وما تنقله من معانٍ للجمهور، ورغم مسئولية أفراد الجمهور عن أسلوب استجابتهم للصورة وطبيعة المشاعر التي تصيبهم، إلا أن المصور له دخل في هذا. كما أن نشر الصور التي تتضمن معاناة الضحايا تتسبب في إصابة الجمهور بحالات من الإزعاج والضيق، وبالتالي قد تكون هذه الصور مصدراً مزعجاً ومتوتراً وصادماً لأفراد الجمهور. وهنا تشير الدراسة إلى أن المصورين الصحفيين قد يكون لهم مبرر لنشر مثل هذه الصور، من أجل إثارة مشاعر الجمهور لتكوين رأي عام مضاد للحرب، وممارسة ضغوط على القادة السياسيين في مختلف الدول

أما دراسة (**الداخلي، ٢٠١٦**)[٥٤] فهدفت إلى التعرف على دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في موقع الأهرام المصرية وموقع الشرق الأوسط السعودية، وتفرع عن هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف منها: الكشف عن موضوعات الصور المصاحبة لأنشطة التنظيمات الإرهابية، ومصادرها، والنطاق الجغرافي الذي تغطيه، والدلالات والمعاني الخفية فيها، والدراسة وصفية استخدمت منهج المسح، وتم تطبيق الدراسة خلال الفترة من ٢٠١٥/١/١ حتى ٢٠١٥/٣/٣١، وانتهت الدراسة إلى أن صور موضوعات جهود مكافحة الإرهاب تصدرت أكثر القضايا اهتماماً في صحيفتي الدراسة، وأظهرت النتائج تباين موقعي الدراسة في الهوية الجغرافية للصور الصحفية المصاحبة لأنشطة التنظيمات الإرهابية، فكانت صور الموضوعات المحلية هي الأبرز في موقع الأهرام، أما موقع الشرق الأوسط فقد تصدرت صور الموضوعات الدولية المرتبة الأولى فيه.

وبالنسبة لنتائج التحليل السيميولوجي، جاءت أغلب الصور تؤكد على سيطرة المقاربة الأمنية في مواجهة الإرهاب على بقية المقاربات الأخرى.

أما دراسة (Kearns, 2017)[55] فقد هدفت إلى البحث في الصور الصحفية الخاصة بالمرأة الأفغانية التي قدمتها وسائل الإعلام الأمريكية، خلال فترة الحرب الأمريكية ضد الإرهاب في أفغانستان عام ٢٠٠١، والتعرف على طبيعة التفاعل بين هذه الصور الصحفية والخطاب الصحفي الأمريكي وخطاب السياسة الخارجية الأمريكية، وكيف يمكن للنوع الاجتماعي أن يثير مسألة أمنية تتطلب تدخلات سياسية. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على ١٢٣ صورة صحفية خلال الفترة من سبتمبر ٢٠٠١ حتى يناير ٢٠٠٢. وقامت الدراسة في إطار ذلك بتوظيف المنظورين النسوي والأمني. وأظهرت النتائج حدوث تفاعل بين نصوص الخطاب الصحفي الأمريكي وخطاب السياسة الخارجية الأمريكية وما قدمته الصحف من صور، حيث لم يتحدد مضمون الصور الصحفية بناءً على الخطاب السياسي والصحفي الأمريكي فقط، إنما جاء في المقام الأول معبراً عن الواقع الذي تعيشه المرأة الأفغانية والمعاناة التي تشهدها، وقد اتضح ذلك جلياً في الحالة محل الدراسة، حيث اهتمت الصور الصحفية الأمريكية بالجانب النسوي في تناولها للقضية الأفغانية، فتعاملت مع المرأة الأفغانية بصرياً باعتبارها مبرراً للتدخل الأمني في أفغانستان من أجل إنقاذها.

وفي السياق ذاته جاءت دراسة **(Makhortykh & Sydorova, 2017)**[٥٦] والتي سعت إلى استكشاف كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتأطير البصري للصراع في شرق أوكرانيا. باستخدام مجموعة كبيرة من الصور المرئية من موقع الشبكات الاجتماعية الشعبية (فكونتاكتي)، ووظف الباحثان تحليل المضمون لدراسة كيفية تمثيل الصراع البصري، وتفسيره في مجتمعات الإنترنت الموالية لأوكرانيا والموالية لروسيا على حد سواء خلال ذروة العنف في صيف ٢٠١٤. وانتهت النتائج إلى وجود اختلافات عميقة في تأطير الصراع بين المجتمعات الإلكترونية المؤيدة لأوكرانيا والمؤيدة لروسيا على الإنترنت. إذ تميل مجتمعات الانترنت الموالية لأوكرانيا إلى تفسير الصراع بصرياً على أنه عمل عسكري محدود ضد المتمردين المحليين، في حين أن المواقع الموالية لروسيا على الانترنت تقدمه بصرياً على أنه حرب شاملة ضد السكان الروس في شرق أوكرانيا.

أما دراسة **(Schwalbe & Dougherty, 2017)**[٥٧] فقد اهتمت بالحرب على لبنان عام ٢٠٠٦، حيث قدمت الحرب فرصة نادرة لاستكشاف كيف أن المجلات الإخبارية الثلاث الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية Time & Newsweek &

US News & World Report غطت بشكل مرئي نزاعاً بعيداً لم تشارك فيه الولايات المتحدة بشكل مباشر. وواجهت المجلات الثلاث تحدي متمثل في كيفية تقديم تقارير عادلة عن الصراع الذي سيطر عليه طرف واحد وهو إسرائيل. وافترضت الدراسة ثلاثة فروض أولها: سيكون الصراع العسكري هو الإطار الأكثر استخداماً في التغطية المرئية لحرب لبنان ٢٠٠٦ في المجلات الإخبارية الأمريكية الرئيسية الثلاث، والثاني: هو هل ستكون التغطية الفوتوغرافية لإسرائيل ولبنان في المجلات الإخبارية الثلاث متوازنة، والثالث يتمثل في أن نسبة صغيرة من صور المجلات الإخبارية ستصور الجرحى والقتلى فقط، ولاختبار الفرضيات الثلاث أجرى الباحثان تحليل مضمون كمي لـ ١٨٦ صورة لحرب لبنان عام٢٠٠٦ في المجلات الثلاث، وتم حصر الفترة الزمنية بداية من ١٢ يوليو ٢٠٠٦ حتى ٨ سبتمبر ٢٠٠٦، عندما رفعت إسرائيل حصارها البحري على لبنان وانتهى الصراع رسمياً.

وكشف تحليل المضمون الكمي للمجلات الثلاث سيطرة الصراع العسكري، وإطارات المصالح الإنسانية على التغطية البصرية لحرب الأسابيع السبعة، وأكدت المجلات الإخبارية الثلاث على تأثير الحرب السلبي على لبنان وشعبه، وقدمت المجلات الثلاث للجمهور الأمريكي إلى حد كبير تمثيلاً مرئياً متناسباً للصراع بين لبنان وإسرائيل. وقدمت (١١ %) من الصور المختارة للدراسة مناظر للجرحى والقتلى وهو ما يتفق مع دراسات الحرب الأخرى.

وهدفت **دراسة (ربيع،٢٠١٧)** [٥٨] إلى تحليل الصور المنشورة في مجلة دابق التي يصدرها تنظيم داعش، بهدف الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية التي تحملها هذه الصور بوصفها خطاباً بصرياً، مع محاولة رصد وتحليل دلالات الصور الفوتوغرافية المنشورة في مجلة «دابق» اعتماداً على التحليل السيميولوجي بمستوييه (التعييني والتضميني)، وفقاً لمقاربة رولان بارت في التحليل السيميولوجي للصور، والدراسة وصفية اعتمدت على منهج التحليل السيميائي، وجاءت عينة الدراسة عينة قصدية على عشر صور من المجلة، وانتهت الدراسة إلى أن التحليل السيميولوجي للصور التي استخدمها تنظيم «داعش» من خلال مجلته عكست التشكيك في قدرة المؤسسات العسكرية العربية والغربية على هزيمة التنظيم، إلى جانب خلق حالة من الذعر والخوف بين المواطنين نتيجة المبالغة في قوة التنظيم وسطوته، وصولاً إلى هدف رئيسي وهو تهيئة العقول لقبول فكرة التنظيم والهجرة إليه، واستخدم في ذلك عدداً من الرموز التي مثلت علامة ضمنية مميزة في أغلب الصور ومنها: راية علم داعش الأسود، والراية الحربية السوداء، واللحى الطويلة، والسلاح، والزي الأسود. فهناك صور تعكس سعي

التنظيم إلى إرهاب أعدائه وخصومه وإلحاق أكبر الأضرار النفسية بهم، وصور أخرى يسعي من خلالها إلى تبرير أفعاله وممارساته العنيفة.

كما كان لصور الصراع العربي الإسرائيلي اهتمام من جانب دراسة **(Perry, 2018)**[59] حيث هدفت الدراسة إلى البحث في كيفية تصوير أحداث الصراع العربي الإسرائيلي من خلال الصور الصحفية التي يقدمها الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني، وذلك بالتطبيق على عمليات الدفاع عن قطاع غزة لعام ٢٠١٢. وتعد الدراسة وصفية، قامت باستخدام منهجي المسح والمنهج المقارن، وكذلك أداة تحليل المضمون بالتطبيق على مجموعة من الصور التي تم نشرها عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، بواسطة كل من المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، وكتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وقد بلغ عدد الصور الخاضعة للتحليل ٢٤٣ صورة. وتوصلت الدراسة إلى تنوع المضمون الذي قدمته الصور محل الدراسة؛ فكانت الصور التي قدمتها حركة حماس صوراً عاطفية، في حين جاءت الصور التي قدمها الجانب الإسرائيلي معبرة عن انتصار القوات الإسرائيلية واستعدادها لمواجهة الطرف الآخر. وهنا تؤكد الدراسة أنه على الرغم من وجود فرصة أمام كلا الجانبين للتعبير عن موقفهم خلال فترة الصراع بشكل كبير من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، فإن الجانب الفلسطيني كانت له اليد العليا في ذلك، حيث استهدفت حماس من نشر الصور العاطفية أن تحقق تأثيرات قوية في مشاعر المشاهدين، وهو الأمر الذي تحقق بالفعل وظهر جلياً في إدانة دول العالم المختلفة للجانب الإسرائيلي.

وفيما يتعلق بالحرب الدائرة في ليبيا اهتمت دراسة **(Ireri, 2018)**[٦٠] بالبحث في أساليب التأطير البصري للحرب الليبية في الموقع الإخباري لكل من البي بي سي والجزيرة، وذلك من حيث الموضوعات التي قامت الصور بتقديمها، والعناصر التي اهتمت بإبرازها. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح والمنهج المقارن، وقامت بتوظيف أداة تحليل المضمون بالتطبيق على عينة عشوائية من الصور بلغت ٢٥٠ صورة تم نشرها في المواقع الإلكترونية الخاصة بكل قناة. واستخدمت الدراسة نظرية تحليل الأطر. وانتهت الدراسة إلى تركيز الصور بشكل أساسي على الأشخاص سواء كانوا جنوداً أو مدنيين أو قادة عسكريين أو متمردين، وكانت صور المتمردين هي الغالبة على هذه الصور. وأضافت أن صور القناتين دعمت الحرب في ليبيا إلى حد كبير، وكانت معبرة عن ضرورة إنهاء حكم معمر القذافي الذي استمر لمدة ٤٠ عامًا، في حين أغفلت تماماً الأصوات المؤيدة لمعمر القذافي. وتفسر الدراسة ذلك في ضوء سياسات الدول التي تنتمي إليها كل قناة؛ فقد كانت بريطانيا من القوى الغربية الرئيسية المعادية لنظام حكم القذافي، كما كانت قطر الدولة العربية الأولى التي تعترف

بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي الذي تكون من المتمردين. وأضافت النتائج أن موقع الجزيرة قدم تغطية أشمل من البي بي سي، حيث اهتمت الجزيرة بنقل صور عن الأشخاص ونوع الأسلحة الموجودة في ساحة المعركة، وكذلك الدمار والخراب الذي شهدته ليبيا، وجاءت تغطيتها المصورة للصراع مع المتمردين الليبين أكثر عمقاً وتفصيلاً.

كما بحثت دراسة **(Harris, 2019)**[61] دلالة الصور الصحفية المتعلقة بحرب فيتنام، وذلك بالتطبيق على ثلاثة صور قدمتها وكالة الأسوشيتدبرس الأمريكية، قام بالتقاطها مصوران أمريكيان ومصور فيتنامي. واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وأداة تحليل المضمون. وأكدت الدراسة في نتائجها أن الصور الثلاث التقطت لحظات تاريخية من حرب فيتنام، وعاشت لعقود طويلة، فأظهرت إحدى هذه الصور راهباً يعاني من الحروق، وتناولت الثانية تنفيذ أحد أحكام الإعدام، فيما ركزت الثالثة على ما تثيره الحرب من رعب، وتمتعت هذه الصورة الأخيرة بتأثير أكبر من غيرها فكانت الأكثر ديمومة نظراً لما لها من قدرة كبيرة على التأثير في المشاعر والاتجاهات، حيث ركزت في مضمونها على تأثير الحرب على حياة الأبرياء ومعاناتهم. وأضافت النتائج أن كل صورة من الصور محل الدراسة تناولت فترة زمنية مختلفة في الحرب ولم تظهر الجنود الأجانب، في حين أظهرت الصدمة التي لحقت بالمواطنين الفيتناميين جراء الحرب. كما أوضحت الدراسة أن هذه الصور الثلاث أسهمت في خلق ذاكرة جماعية لأحداث حرب فيتنام، كما دعمت الشعور بالهوية الوطنية.

وفيما يتعلق بتأثير صور الحرب على القراء جاءت دراسة **(Weikmann & Powell, 2019)**[62] للبحث في تأثير الصور المختلفة لضحايا الحروب في الجمهور، وذلك بالتطبيق على صور ضحايا الحرب الأهلية السورية، وتأثيرها في مشاعر الجمهور ومواقفهم التي يشكلونها بعد التعرض لهذه الصور. وتعد الدراسة تجريبية، قامت باستخدام المنهج التجريبي وأداة الاستبيان بالتطبيق على عينة من طلاب الجامعات، بلغ عددها ١٢٩ مفردة، حيث تم تعريضهم لصور تتضمن ضحايا من الأطفال وأخرى تتضمن ضحايا من الأشخاص البالغين. وأكدت الدراسة في نتائجها أن الجمهور من مشاهدي الصور انقسموا إلى أربع فئات، تتعلق الأولى منها بالمشاهد غير المهتم وهو الشخص الذي يشعر باللامبالاة، وتتحدد الفئة الثانية في المشاهد المتناقض، وهو الذي تنتابه مشاعر متناقضة بنسب متساوية، في حين تتصل الفئة الثالثة بالمشاهد المثالي، وهو الذي يشعر بالتعاطف مع الضحايا ويرغب في التظاهر دفاعاً عنهم، وتتحدد الفئة الأخيرة في المشاهد ذي الخلق الذي يتميز بارتفاع مستوى شعوره بالتعاطف واستعداده للتظاهر ولا يشعر أبدًا باللامبالاة. وأضافت النتائج عدم وجود فروق في شعور المشاهدين بالتعاطف أو اللامبالاة أو الرغبة في التظاهر وفق مضمون

الصورة (سواء تتعلق بالأطفال أو البالغين). وأوضحت الدراسة أن المشاهدين من الذكور كانوا أكثر شعوراً باللامبالاة من الإناث عند تعرضهم لهذه الصور بنوعيها، في حين كانت الإناث أكثر شعوراً بالتعاطف مع الضحايا مقارنة بالذكور، كما ارتفعت نسبة استعدادهن للتظاهر دفاعاً عن الضحايا.

وفي سياق أيضاً الاهتمام بصور الأحداث الإرهابية ركزت دراسة **(شاكر، ٢٠٢٠)** [٦٣] على الكشف عن معالجة الصورة الصحفية لقضايا الإرهاب وعلاقتها ببناء التحيزات من خلال تحديد القضايا التى تناولتها صور صحف الدراسة وهي صحف: الأخبار، والوطن، والشرق الأوسط، والقدس العربي. والتعرف على أنواع الصور الصحفية، ومعدل تعرض الجمهور وتفضيلاتهم لها ومدى تأثرهم بها، والتعرف على مصادر صور قضايا الإرهاب، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح وطبقت الدراسة خلال الفترة من أول يناير ٢٠١٦ حتى أول مايو ٢٠١٧، وأكدت نتائج الدراسة أن الصورة الصحفية تؤدي دورا مهما في تحريك الرأي العام لبناء تحيزات سلبية أو إيجابية تجاه العديد من قضايا الإرهاب، مشيرة إلى أنها تعد من أكثر العوامل التي تخضع للتحيز، فهي في طبيعتها متحيزة بداية من انتقاء الحدث، وزاوية الالتقاط مرورا بتخصيص مساحة لها في الصحيفة، إلى أن تنتهي بتعليق مصاحب يخضع لميول وأهواء المحرر أو المصور. كما يستمر التحيز مع الجمهور في فهمهم لمدلول الصورة حسب معتقداتهم وتعاطفهم أو كرههم للمواقف والأحداث.

المحور الثاني: محور معالجة الصورة للثورات والانتفاضات والاحتجاجات الشعبية

اهتمت دراسة **(Haigh & Bruce, 2017)** [٦٤] برصد وتحليل أطر التغطية الإخبارية البصرية التي قدمتها قناتا الجزيرة الناطقة بالإنجليزية والسي إن إن لأحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر، من خلال البحث في توظيف كل قناة للأطر الخبرية البصرية التي تناولت أحداث الثورة، ورصد مدى الاختلاف في الأطر التي قدمتها كل منهما، وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح و المنهج المقارن، وأداة تحليل المضمون للبحث في محتوى النشرات الإخبارية التي قدمتها القناتان محل الدراسة. وبلغ حجم عينة الدراسة الخاضعة للتحليل ٥٠٣ مادة، منها ٢٨٢ مادة قدمتها قناة السي إن إن، و٢٢١ مادة قدمتها قناة الجزيرة، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من ٢٥ يناير حتى ٢٥ فبراير ٢٠١١. واستخدمت الدراسة إطار نظري لها نظرية تحليل الأطر. وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى أن الاختلافات الجوهرية بين القناتين تكمن في أسلوب استخدام كل قناة للعناصر البصرية، حيث كانت قناة السي إن إن أعلى من قناة الجزيرة في

استخدام الأطر البصرية التي وضعت الأحداث في سياق يتسم بالعنف والصراع؛ في حين كانت الصور التي قدمتها الجزيرة مقتصرة على عرض مسيرات التظاهرات، فنقلت عبر الشاشة صفوف المتظاهرين والقوات العسكرية دون أن تشير إلى وجود أي ممارسات عنيفة تدور فيما بينهم، في حين تضمنت الصور التي قدمتها السي إن إن مشاهد لأفراد الشرطة يحملون الأسلحة ويصطفون ضد المدنيين. فأكدت من خلال صورها استخدام الشرطة للعنف ووقوع إصابات في صفوف المدنيين.

وفي السياق نفسه اهتمت دراسة **(خليل،٢٠١٧)** [٦٥] بالتعرف على كيفية تأطير الصورة لأحداث ثورة ٣٠ يونيو٢٠١٣ في الصحف الإليكترونية المصرية والغربية، وذلك بهدف الوقوف على رصد وتحليل الأطر الإخبارية المصورة التي وظفتها مواقع الدراسة في تغطيتها المصورة لأحداث ثورة ٣٠ يونيو، والدراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح، وطبقت الدراسة على الصور في موقع اليوم السابع، والنيويورك تايمز، والجارديان، خلال الفترة من ١٦ يونيو ٢٠١٣ حتى ٢٠ أغسطس ٢٠١٣. وانتهت الدراسة إلى اختلاف أطر التغطية المصورة في المواقع الإليكترونية الثلاث، حيث كانت أطر التغيير السياسي والاجتماعي هي الغالبة والمهيمنة في موقع اليوم السابع، بينما ركز موقع النيويورك تايمز على مجموعة من الأطر الإنسانية المعبرة عن نظام جماعة الإخوان المسلمون، في حين تبنى موقع الجارديان الأطر المتحيزة التي تدعم بقاء واستمرار النظام السياسي لجماعة الإخوان.

واهتمت دراسة **(فرحات، ٢٠١٩)** [٦٦] بالتأطير البصري لثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ في الصحف المصرية، حيث هدفت إلى البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تقوم به الكلمة والصورة الصحفية معاً في توجيه رسائل ذات معاني ودلالات، من خلال الكشف عن المعاني الكامنة وراء الخطوط والأشكال والمساحات اللونية، ومدى امتزاج الكلمة والصورة معا لتوصيل الرسالة الإعلامية المتعلقة بالقضايا السياسية، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح، وطبقت الدراسة على صحف الجمهورية والوفد والشروق خلال الفترة من أول يوليو ٢٠١٣ حتى أول يوليو ٢٠١٦ . وانتهت الدراسة إلى أن معظم الصور المنشورة احتوت على شعارات مرفوعة بأيدي المتظاهرين والمحتجين، وحرصت الوفد على إظهار التفاصيل والكلمات المكتوبة بوضوح، وربما استعاضت بهذه الكلمات التي تتردد في ميادين مصر عن التعليقات الخاصة بالصور، وفي التحليل السيميائي لقضيتي الانتقال الديمقراطي والإرهاب وإيضاح الدلالات لبعض النماذج والرموز التي اشتملت عليها تبين ما يأتي: سيميائية الملابس والتي سيطرت عليها ملابس سوداء يرتديها الثكالى حزناً على فقدان ذويهم من الشهداء، أو تلبسها النساء في التظاهرات وفي اللجان أيضاً والأماكن العامة وخاصة كبار السن دلالة على

الحشمة والوقار، وسيطرت على سيميائية الملابس أيضاً ملابس المتهمين والمحكوم عليهم بالعقوبة.

وكانت صور المرأة المسلمة محور دراسة **(Dastgeer & Gade, 2016)**[٦٧] حيث يكشف تحليل المحتوى للصور الثابتة للمرأة المسلمة في وسائل الإعلام الرائدة في كل من الولايات المتحدة والشرق الأوسط (**CNN** والجزيرة) كيف يتم تأطير صورة المرأة المسلمة بصرياً خلال ثورات الربيع العربي، واعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الأطر الإخبارية التي وضعها **Entman**، واستخدمت تحليل المضمون لمسح المادة المصورة في قناتي **CNN** والجزيرة، واختارت الدراسة عينة تحليلية بدءاً من ١ يناير ٢٠١٣ وحتى ٣١ مارس ٢٠١٣ ، لتنتهي بتحليل ١٤٦٠ صورة عن النساء المسلمات. وانتهت نتائج الدراسة إلى أنه عندما كانت تظهر النساء في الصور مع الرجال، كان النساء النقطة المحورية الأساسية في هذه الصور أكثر من الرجال. كما صوّرت كل من الجزيرة و**CNN** المرأة المسلمة على أنها مشاركة نشطة في الحراك السياسي في ثورات الربيع العربي، وإن كانت الجزيرة قد أظهرت المرأة المسلمة على أنها نشطة بشكل ملحوظ أكثر من **CNN**. وتتناقض هذه النتائج بشكل حاد مع الدراسات السابقة لصورة النساء المسلمات في الإعلام الغربي، وخاصة في حقبة ما بعد ١١ سبتمبر، حيث كانت يظهرن دائما كضحايا سلبيين غير قادرين على الفعل، ويمكن تفسير هذا في ضوء الحقبة الزمنية المختلفة بين أحداث ١١ سبتمبر وفترة ثورات الربيع العربي.

واهتمت دراسة **(Batziou, 2015)** [٦٨] بالاحتجاجات الشعبية في اليونان، وهدفت إلى البحث في التأطير البصري لهذه الاحتجاجات وأحداث الشغب في أثينا التي اندلعت في ٦ ديسمبر ٢٠٠٨ بعد مقتل صبي يوناني على يد الشرطة اليونانية، وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على مجموعة من الصور التي قدمتها ست منصات إعلامية، وبلغ عدد الصور الخاضعة للتحليل ٤١٣ صورة. وأظهرت الدراسة أن الأطر البصرية التي قدمتها المنصات محل الدراسة في تناولها للاحتجاجات اليونانية ركزت في المقام الأول على إبراز الدمار الذي أدت إليه الأحداث، ثم المتظاهرين في مشاهد غير عنيفة، تبع ذلك مشاهد التظاهر التي اتسمت بالعنف، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأطر البصرية التي ركزت على ضحايا الأحداث من رجال الشرطة. وعلى الرغم من أن المتظاهرين هاجموا كثيراً من المحلات التجارية العالمية، فقد ركزت الصور محل الدراسة على قيام المتظاهرين بتدمير المحلات التجارية الصغيرة التي يمتلكها المواطنون العاديون الذين يكافحون من أجل المعيشة. وبهذا انتهت الدراسة إلى دور هذه الأطر البصرية في

تقديم تقييمات سلبية للاحتجاجات وفاعليتها. وكانت أبرز الصور التي تم التركيز عليها هي صورة شجرة الكريسماس وهي تحترق أمام البرلمان وهي رمز النضال الديمقراطي في اليونان، ويتضح ذلك من أثر هذه الشجرة في نفوس المواطنين، حيث ترمز إلى الدفء والحياة الهادئة والسلام والبراءة وكثير من المشاعر الإيجابية، فكان احتراقها بمثابة هجوم على هذه المعاني النبيلة.

وهناك دراسة **(Mitra, 2016)**[٦٩] التي هدفت إلي الكشف عن مدى مصداقية الصحافة البصرية في تغطية أحداث الصراع وقدرتها على فضح الأكاذيب و كشف الحقائق غير المعلنة، و مدى أمانتها في كشف الحقيقة من خلال زاوية التقاط الصورة التي تعبر بها عن الأحداث. واستخدمت منهج دراسة الحالة على صورتين إحداهما من إسرائيل والثانية من هاييتي. وانتهت الدراسة إلى أن زاوية التقاط الصورة كانت مؤثرة في نقل الحقيقة أو إخفائها، فصورة المظاهرة في إسرائيل تم التقاطها من زاويتين، الزاوية الأولى تخفي الحقيقة وتزيف الواقع إذ تؤكد على ديمقراطية النظام السياسي في إسرائيل، أما الزاوية الثانية فتنقل الحقيقة التي تتمثل في تعنت الجنود الإسرائيليين في قمع هذه المظاهرة وتوجيه السلاح ضد المتظاهرين، وبالنسبة للصورة التي من هاييتي فتم التقاطها من زاويتين الأولى تُخفي الصراع الدموي الذي حدث هناك وتزيف الواقع، والزاوية الثانية تُظهر هذا الصراع على نحو مأساوي وحقيقي.

وفي سياق سياسي مغاير ومختلف جاءت دراسة **(Kim, 2018)**[٧٠] للبحث في أساليب استخدام التصوير الفوتوغرافي لبناء السلام في حالات الصراع، وإلى أي مدى يمكن أن يتم التوظيف الإيجابي للصور الفوتوغرافية لدعم الاتجاه نحو السلام، والحث على التهدئة في مواجهة عمليات العنف، وكيف يمكن استخدام الصورة في عمليات بناء السلام وحفظه وإنقاذ الضحايا. وتنتمي هذه الدراسات إلى الدراسات الوصفية، وتمت بالتطبيق على انتفاضة غوانغجو الديمقراطية التي وقعت خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٧ مايو ١٩٨٠ في مدينة غوانغجو في كوريا الجنوبية. واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل المضمون لرصد محتوى الصور الصحفية المحفوظة في كل من Photobook of the May الصادر في عام ٢٠٠٨ وHoola Song of the Day الصادر في عام ٢٠١٣. واعتمدت الدراسة في مدخلها النظري على إطار تحولات الصراع الذي يتضمن النهجين الإستراتيجي والنقدي. وانتهت الدراسة إلى أن التقاط الصور العاطفية يعد أسلوباً مميزاً في التصوير الوثائقي الاجتماعي، حيث يساعد الجمهور على التعاطف مع من "هم" في الصورة من خلال التركيز على الجانب العاطفي للموضوع، وقد أدت هذه الصور دوراً مهماً في تمثيل واقع المجتمع ورفع

الوعي الاجتماعي، كما يمكن استخدامها كوسيلة لنقل معاناة الضحايا وإثارة الشعور بالتعاطف معهم، حيث يصبح الجمهور على دراية تدريجية بمعاناة الضحايا مع تكرار نشر صورهم. وبالتالي يمكن للصور التي تنقل معاناة الأفراد وآلامهم أن تغير سير الأحداث فتدفع بها نحو التسامح والعدالة وبناء السلام. وأكدت النتائج أن التعاطف يعد أسلوباً أخلاقياً قادراً على بناء السلام من خلال استدعاء الحس الأخلاقي للقادة والشعوب، ومن ثم إنهاء حالات العنف والصراع.

ولتحليل صور انتفاضة القدس وكفاح الشعب الفلسطيني بصرياً، جاءت دراسة **(راغب ويونس، ٢٠١٨)** [٧١] لتهدف إلى التعرف على سيميائية الصورة الصحفية الخاصة بانتفاضة القدس كما يعكسها خطاب الصحف الفلسطينية اليومية، وذلك من خلال الكشف عن أهم القضايا وأنواعها والأساليب التي استخدمت لإبرازها، والقوى الفاعلة المتضمنة فيها، ومدى قدرتها في التعبير عن السياق السياسي والثقافي والاجتماعي للواقع الفلسطيني، ومعرفة دلالاتها الصريحة الكامنة. وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح على صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين كعينة الدراسة خلال الفترة من ٢٠١٥/١٠/٤ حتى ٢٠١٥/١٢/٣. وكشفت نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بتحليل مضمون الصور أن المواجهات بين الجانبين جاءت في المركز الأول بين قضايا الانتفاضة، تلاها تشييع الشهداء، وعلى مستوى الدلالة الصريحة للصور الصحفية في عينة الدراسة جاءت الكوفية الفلسطينية في المركز الأول، تلاها علم فلسطين، ثم الحجر والمقلاع. وعلى مستوى الدلالة غير اللفظية جاءت تعبيرات الوجه في المرتبة الأولى، تلاه رفض الاعتداءات، ثم الحزن، ثم حركة الأيدي التي تدل على الغضب والخوف والدفاع عن النفس.

وعلى الجانب الأخر كانت صور انتفاضات الشيعة في البحرين موضع اهتمام دراسة **(Moore-Gilbert, 2019)** [72] التي هدفت إلى البحث في التأطير البصري للأحداث السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالتطبيق على الاحتجاجات السياسية التي تتزعمها المعارضة الشيعية ضد الحكومة في دولة البحرين في فترة ما بعد أحداث الربيع العربي. وتحددت عينة الدراسة التحليلية في المنشورات التي قدمتها جهات المعارضة الشيعية عبر شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك). واستخدمت منهجي المسح والمنهج المقارن، كما استخدمت أداة تحليل المضمون لتحليل المحتوى البصري لمنشورات جمعية الوفاق (٢٣٤ منشور) وحركة حق (٨٨ منشور)، وتحالف ١٤ فبراير (٢٨٧ منشور) عبر الفيسبوك. ووظفت الدراسة نظرية تحليل الأطر الخبرية. وأظهرت النتائج أن تطور الأوضاع السياسية وتطور تقنيات الإعلام يؤديان دورا رئيسيا في تطوير دور شبكات التواصل الاجتماعي ونشاطها داخل المجتمع، حيث

يزداد تعرض أفراد الجمهور لما تقدمه هذه الشبكات من منشورات، وتحديدا المنشورات البصرية التي تتمتع بقدرة تأثيرية عالية وتعد وسيلة فعالة للتعبير عن المواقف السياسية رغم ما تتضمنه من مخاطر تأثيرية كامنة. وأشارت النتائج أيضا أن صور المواطنين كانت تؤدي دورا قويا في تأطير النصوص البصرية، نظرًا لقدرتها على إثارة مشاعر المستقبلين وعواطفهم، مثل الشعور بالشفقة تجاه أحد الأشخاص أو التضامن معه. وأكدت الدراسة تأثير الأيديولوجيات الفكرية المختلفة لجماعات المعارضة البحرينية الثلاث في تأطير كل منهم للمواد البصرية التي يتم تقديمها عبر الفيسبوك، حيث اهتمت كل من حركة الحق وائتلاف ١٤ فبراير بالترويج لصور الاشتباكات العنيفة التي تقع بين القوات العسكرية البحرينية والمتظاهرين، وذلك بشكل يفوق جمعية الوفاق التي اهتمت في المقام الأول بنشر الصور المعبرة عن آثار هذه الاشتباكات.

المحور الثالث : توظيف الصورة الصحفية في الدعاية السياسية

ويندرج تحت هذا المحور دراسة **(Li, 2017)** [٧٣] وهدفت إلى البحث في ممارسات التصوير الصحفي في الصين خلال الفترة من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٨. وهي دراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون لرصد محتوى المحفوظات الشخصية المصورة لثلاثة باحثين، وتحليل محتوى مجموعة من الكتب والصحف والمجلات الصينية المتخصصة في مجال التصوير التي تم إصدارها ونشرها خلال فترة الدراسة. كما استخدمت الدراسة أداة المقابلة المتعمقة مع عدد من الباحثين، حيث وصل عدد المقابلات إلى ست مقابلات تمت بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٥. واعتمدت الدراسة على المدخل النظري لـ بورديو (Bourdieu) من أجل استكشاف وتفسير التحولات التي شهدتها عمليات التصوير الصحفي في الصين. وانتهت الدراسة إلى أنه قد شهدت الفترة من ١٩٣٧ حتى ١٩٤٩ قيام الحزب الشيوعي الصيني بتأسيس نظام دعائي كامل انعكس على ممارسات التصوير الصحفي، كما أصبح أساسا للعمل في مجال التصوير الصحفي فيما بعد. وقد انطلق هذا النظام من فكرة قدرة الكاميرا على تصوير الأحداث وخدمة العمل السياسي، حيث رأى عديد من المصورين أن الصور الفوتوغرافية أدت دورا مهما وفعالاً في تعبئة الجماهير لدعم القضية الشيوعية. وأضافت الدراسة أنه تم استخدام الصور الصحفية خلال الفترة من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٧٦ من أجل التحكم في أفكار الجماهير وتضليلها وذلك في إطار خدمة الحزب الشيوعي، أما خلال الفترة من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٨، فقد شهدت الصين تطورات سياسية واقتصادية انعكست على أوضاع حرية الرأي والتعبير داخلها، فتطورت عمليات التصوير الفوتوغرافي لتصبح أكثر واقعية واهتماما بالشئون الإنسانية، حيث أدرك المصورون أهمية أن تكون الصور معبرة عن أشخاص حقيقيين ومواقف وأحداث واقعية، فاهتموا بأن تعبر الصور

عن الحقائق وأن تكون خالية من أي تلاعب أو تزييف.

أما دراسة **(Hassan & Latiff Azmi, 2019)**[٧٤] فقد استكشفت على نحو مقارن العناصر المرئية المتعلقة بالإسلام في الصحف الإلكترونية المختارة من نيجيريا وماليزيا، حيث تم اختيار صحف Punch و Vanguard من نيجيريا، بينما تم اختيار The Star و New Straits Times من ماليزيا. وتم تحليل ما مجموعه ٤٢٥ صورة و ٢٣ مقطع فيديو جنباً إلى جنب مع الأخبار المتعلقة بالإسلام، والتي تم جمعها من الصحف محل الدراسة، ثم قام الباحثان بتحليل الصحف على الإنترنت بين نوفمبر ٢٠١٥ وسبتمبر ٢٠١٦ عن طريق تحليل المضمون. وكشفت النتائج أن (٤٣ %) من إجمالي عدد الصور أعادت إنتاج العنف، بينما لم تكن في الأصل هناك أحداث عنيفة في الواقع. كما تم العثور على عدة أشرطة من الفيديو في الصحف المختارة تظهر استخدام العنف أيضا . كما وجد أن بعض الصور المستخدمة في الصحف إما كانت غير مرتبطة بالحدث الذي تم الإبلاغ عنه، أو تم استخدامها في تقارير مختلفة. وأوصت الدراسة إلى ضرورة التأثير على قرارات إدارة الصحف لنشر المعلومات الخالية من العنف والتحيز، والتزام المسئولية المهنية في نشر الصور والأخبار.

واهتمت دراسة **(Holiday et al, 2017)** [٧٥] بالصور الصحفية التي التقطها أحد المصورين من كوريا الشمالية، وسعت الدراسة إلى فحص تحليل المحتوى الكمي للموضوعات التي تم تصويرها من قبل المصور Guttenfelder على Instagram وتخص دولة كوريا الشمالية، وما إذا كانت مصادر الأخبار التي ظهرت في صوره تعكس بشكل كبير القضايا والموضوعات الموجودة في كوريا الشمالية، وتؤكد الآراء النمطية عن الشمولية في كوريا الشمالية. وتسعى الدراسة للإجابة عن هذين السؤالين: هل صور Guttenfelder من خلال حسابه على Instagram مثلت الأمة الكورية - بشكل موضوعي - كدولة شمولية في الغالب ؟ وهل عرضت صور Guttenfelder من داخل كوريا الشمالية الصورة التي ظهرت بها في وسائل الإعلام الدولية مثل ناشيونال جيوغرافيك، وديلي ميل، وديلي بيست هافينغتون بوست، والتايم؟ . واعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية كإطار نظري لها. واستخدمت منهج تحليل المضمون على جميع صور كوريا الشمالية على حساب Guttenfelder في Instagram، والتي بلغ عددها٤٩٠ صورة نشرت على حسابه منذ إنشاء الحساب في عام ٢٠١٢ حتى ٩ يناير ٢٠١٤ . وأشارت النتائج أن ما يقرب من ١٢٨ صورة تمثل (٢٦ %) من ٤٩٠ صورة نشرها Guttenfelder على حسابه في إنستجرام تحتوي على صور الشمولية في كوريا الشمالية، أما بقية الصور فلم تظهر كوريا الشمالية بشكل شمولي، حيث كانت تركز في المقام الأول على المفاهيم التاريخية والأكاديمية للحياة في

كوريا الشمالية، حيث كانت تعرض موضوعات المجتمع والحضارة وأسلوب الحياة فيها، بعيدا عن الموضوعات والقضايا السياسية التي ظهرت بها كوريا الشمالية في وسائل الإعلام الدولية مثل ناشيونال جيوغرافيك وديلي ميل، والتايم.

واهتمت دراسة **(Durrani, 2018)**[76] بالبحث في القصص الصحفية المصورة التي نشرتها مجلة التايم تجاه دولتي إيران وباكستان. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون وأداة التحليل السيميائي بالتطبيق على عينة من الصور بلغ عددها ٨٤٠ صورة، منها ٣٧٦ صورة عن إيران و٤٥٤ صورة عن باكستان، وذلك خلال ثلاثة عقود (منذ عام ١٩٨٠ حتى ٢٠١٠). وفي إطار ذلك استخدمت الدراسة مفهوم سيميائية الصورة. وتوصلت في نتائجها إلى أن الصور الصحفية أدت دورا في تمثيل التغيرات الفكرية والأيديولوجية التي شهدتها دولتا إيران وباكستان؛ فقد سيطرت قضيتا الثورة الإسلامية وأزمة الرهائن على التغطية الصحفية المصورة تجاه دولة إيران خلال عقد الثمانينيات، ثم بدأت التغطية الصحفية تتجه نحو الخوميني، وأظهرت مجلة التايم الصورة الرئيسية للخوميني وهو يرتدي عمامته رافعا يده للصلاة مع وجود دماء متناثرة حوله، كما اهتمت مجلة التايم بالربط بين الإسلام والتطرف في باكستان، وأبرزها صورة لطفل باكستاني يرتدي قبعة الصلاة، حيث جاء التعليق على الصورة كالآتي: دراسة الإسلام في المدارس الدينية، حيث يمكن لباكستان في مثل هذه المدرسة أن تقوم بإعداد المتطرفين وتشكيل فكرهم".

واهتمت دراسة **(Allbeson & Allan, 2019)** [٧٧] بدور الصورة في الدعاية السياسية في فترة الرئيس ترامب، وبحثت الدراسة الدور الذي تؤديه الصورة الصحفية في إطار إستراتيجيات تزييف الأخبار، وتضليل الرأي العام التي تقوم به بعض المؤسسات الأمريكية الإخبارية بهدف زعزعة الثقة في الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب. واستخدمت الدراسة منهج المسح، وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على الصور التي تم نشرها في التغطيات الصحفية ومناقشات الجمهور عبر المنافذ الإعلامية الرئيسية ومنصات التواصل الاجتماعي لكل من The Guardian, New York Post, Breitbart، وذلك خلال الفترة منذ ربيع ٢٠١٦ حتى صيف ٢٠١٧. واستخدمت الدراسة أسلوب التصنيف النوعي والتفكير النقدي. وأثبتت الدراسة في نتائجها أن الصور الفوتوغرافية ما تزال مهمة في تشكيل صورة الشخصيات العامة وتصور الأحداث السياسية. وربما تكون الصورة الآن أكثر من أي وقت مضى عنصرا رئيسيا في بناء الأخبار وأداة حيوية للمشاهدين. وأن التصوير الفوتوغرافي يعد مكونا أساسا من مكونات الأخبار المزيفة، وتعد الصورة الصحفية جزءا رئيسيا من القصة الخبرية المزيفة، خاصة تلك المنشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تزيد

إمكانية التلاعب بالصور لخدمة غرض التزييف، وهو ما يُعرف بتسييس الصور المرئية. وأضافت النتائج أن مناهضي الرئيس ترامب يستخدمون الأخبار المزيفة المدعمة بالصور، كوسيلة مختصرة لتحقيق أهدافهم المتعمدة التي تتحدد في تشويه إدارة ترامب وتوجيه أصابع الاتهام إليها وتقديم الدعاية المضادة لها.

دراسة (Stewart et al, ٢٠٢٠)[٧٨] بعنوان الأطر والتهيئة البصرية خلال المناظرات الرئاسية الديمقراطية لعام ٢٠٢٠: الوضع الانتخابي يتنبأ بمعالجة مصورة ملائمة، وقد هدفت الدراسة إلى البحث في أساليب التأطير البصري للمرشحين السياسيين في أثناء عرض مناظراتهم السياسية التي انعقدت في ميامي وفلوريدا في ٢٦ و٢٧ يونيو ٢٠١٩، وذلك من حيث عرض الصور الخاصة بهؤلاء المرشحين ومدة عرضها عبر شاشة التلفزيون. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون بالتطبيق على الصور التي قامت بنشرها القنوات التليفزيونية الأمريكية التالية: NBC, MSNBC, and Telemundo . وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن المناظرات السياسية الرئاسية تقدم فرصة فريدة لتقييم أساليب الإنتاج الإعلامي البصري حول المرشحين السياسيين بشكل منهجي، وأن أفضل المرشحين يحصلون على مزيد من الاهتمام من جانب وسائل الإعلام. وأضافت أن طبيعة المناظرات التي تسمح بالاستجواب الداخلي تؤدي إلى تأطير المرشحين بصريًا من خلال التركيز عليهم كمحور أساسي في الصورة.

الاتجاه الثالث: الصورة الصحفية ومعالجة شئون اللاجئين والمهاجرين والفقراء

وتحت هذا الاتجاه وجد الباحث (١٥) دراسة، منها دراسة اهتمت بالصور الصحفية الخاصة بالأحياء المهمشة والفقيرة في البرازيل، ومدى قدرة الصورة في التعبير الدقيق عن هذه الأحياء، ودراسة أخرى اهتمت بمعالجة الصورة الصحفية لشئون اللاجئين البورميين في الهند، وعدة دراسات أخرى تناولت صور أزمة اللاجئين السوريين بعد الحرب الدائرة هناك، وتحديداً صور اللاجئات والنازحات وصورة الطفل الغريق إيلان كردي، ودراسة أخرى اهتمت بالتمثيليات الإيديولوجية التي تقدمها الصور الصحفية للمهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة الأمريكية، والهجرة غير الشرعية إلى أوربا ومعاناة المهاجرين فيها المختلفة. ويمكن تناول هذه الدراسات بالتفصيل على النحو التالي:

منها دراسة (Baroni, 2015)[79] واهتمت برصد التمثيل المصور للمجتمعات المهمشة وسكانها، من خلال البحث في دور الصور الصحفية في تمثيل الأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو بالبرازيل، ومساعدتها في تمكين من يعيشون في هذه الأحياء

وتحسين أحوالهم، مع المقارنة بين المضمون للصور التي تنشرها وسائل الإعلام الرئيسية التجارية والتي تنشرها وسائل الإعلام المجتمعية. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة المقابلة، حيث تم إجراء مجموعة من المقابلات مع ٢١ مصورا صحفيا خلال الفترة من ٥ نوفمبر ٢٠١٠ حتى ٣١ يناير ٢٠١١. كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون بالتطبيق على عدد من الصور بلغ عددها 4857 صورةٍ، وفي إطار ذلك قامت الدراسة بتوظيف المدخل الإثنوغرافي. وأكدت الدراسة في نتائجها محدودية قيام هذه الوسائل الإعلامية بالتمثيل البصري الدقيق للأحياء الفقيرة وسكانها، وكذلك عجزها عن إنشاء علاقة صحية سليمة بين سكان هذه الأحياء والأشخاص خارجها. وأضافت أن الصحفيين العاملين بوسائل الإعلام المجتمعية قد أشاروا إلى أهمية أن تتضمن الصور تعبيرا عن حالات انتهاك حقوق الإنسان داخل هذه الأحياء. كما أنهم ركزوا اهتمامهم على المواد المصورة التي تسهم في أن تكون حلقة وصل بين هذه الأحياء والمجتمع، وذلك من خلال تزويد السلطات بصور تنقل لهم ما يحدث داخل هذه الأحياء من عمليات غير قانونية، وطبيعة الفئات السكانية التي تعيش فيها، وهنا أشار المصورون إلى عصابات المخدرات والمليشيات المسلحة. وأكدت الدراسة التمثيل البصري السلبي لهذه الأحياء، حيث يتم تقديمها كمكان لممارسة العنف، كما يتم تصوير سكانها وكأنهم يتمتعون بميل طبيعي نحو الإجرام.

وفي سياق مختلف تناولت دراسة **(Ehmer & Kothari, 2018)**[80] البحث في الأطر الخبرية والبصرية التي قدمتها صحيفة Journal Gazette التي تصدر في مدينة Fort Wayne الهندية للاجئين البورميين، وذلك في ضوء قيام المدينة الهندية بإعادة توطين اللاجئين خلال العقدين الماضيين. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على ٣٣٥ قصة خبرية و٢٨٦ صورة مصاحبة لها. كما استخدمت أداة المقابلة مع عدد من العاملين بالمؤسسات الهندية المتخصصة في التعامل مع اللاجئين، بلغ عددهم ١٢ مبحوثًا. وكان الإطار النظري للدراسة يتمثل في نظرية تحليل الأطر الإعلامية. و توصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى أن الصور الخبرية التي تم نشرها في الصحيفة محل الدراسة جاءت لتعبر عن مجموعة مختلفة من المعاني، حيث صورت البورميين باعتبارهم عناصر غريبة على المجتمع الهندي، تتعدد ألوانهم وأشكالهم، وقدمتهم بوصفهم تلاميذ يجب عليهم أن يتعلموا اللغة الهندية ويلتزموا بأساليب الحياة المرتبطة بالمجتمع الهندي.

وأضافت النتائج أن التأطير البصري لقضية اللاجئين البورميين تحول مع مرور الوقت من التركيز على الجوانب الإنسانية إلى التركيز على اندماجهم داخل المجتمع الهندي، وعبرت عن ذلك الصور التي نقلت تلقي الأطفال البورميين لدروس اللغة

الإنجليزية في المدارس الهندية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء التطورات السياسية العالمية، واتساع نطاق أزمات اللاجئين في مختلف الدول، حيث اتجه العديد من الدول الغربية نحو دعم وتعزيز سياساتها الخارجية تجاه التعامل مع اللاجئين، والترحيب بهم وتوفير سبل العيش لهم في بيئة آمنة.

وعلى نفس المنوال اهتمت دراسة **(Mortensen & Trenz, 2016)**[81] بالكشف عن مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مجال إثارة قضايا العدالة على المستوى العالمي. وذلك بالتطبيق على استخدام صور أزمة اللاجئين السوريين في خريف عام ٢٠١٥، بالتركيز على صورة الطفل السوري إلان كردي الذي مات غرقًا وتم العثور على جثته في أحد الشواطئ التركية. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون للبحث في التعليقات والنقاشات التي صاحبت صورة الطفل ألان كردي عبر مواقع التواصل. وفي إطار ذلك قامت الدراسة بتوظيف المدخل النظري الذي قدمه بولتانسكي حول وسائل التواصل الاجتماعي. وأكدت الدراسة في نتائجها أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في التغلب على القيود الجغرافية؛ الأمر الذي أدى إلى اتساع نطاق تأثيرها في جميع أنحاء العالم، ومخاطبة جميع الشعوب. وأن بعض الصور الفوتوغرافية التي تعكس اهتمامات المستخدمين وتعبر عن مشاعرهم تجاه الصراعات والأزمات، يتم إطلاقها وانتشارها على نطاق واسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فتصبح رمزا أو أيقونة لقضايا محددة. وأن نشر الصور الأيقونية من خلال هذه الوسائل يؤدي إلى التأثير في الرأي العام العالمي، مما أدى إلى اتساع الدور الإنساني لشبكات التواصل الاجتماعي، وقدرتها على التأثير في قرارات الدول وسياساتها. وأضافت النتائج أن شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت أن تقوم بأدوار مؤثرة لم تستطع وسائل الإعلام التقليدية القيام بها من قبل.

وأيضاً كانت صورة إيلان كردي محور دراسة **(Hellmueller & Zhang, 2019)**[٨٢] والتي قد هدفت إلى التعرف على كيف تأثر الوعي العالمي قبل وبعد نشر الصورة الرمزية لإيلان كردي على الإطار البصري لوصول اللاجئين إلى أوروبا، حيث يمكن أن تظل و تبقى الصور الرمزية في الذاكرة الجمعية العامة لدى الشعوب. فصور الطفل الغريق آلان كردي أثارت غضبا عالميا في سبتمبر ٢٠١٥، وأصبحت رمزا من تحديات الحرب الأهلية السورية وعواقبها. ويركز التحليل على موضوع صور اللاجئين على موقع CNN وموقع أخبار مجلة Der Spiegel على الإنترنت من ١ يناير ٢٠١٥ إلى ٦ أكتوبر ٢٠١٦. حيث إن هذين الموقعين لهما نهجان إخباريان مختلفان، ولهما جمهور مختلف أيضاً: فشبكة CNN ومقرها الولايات المتحدة تصل إلى مستهلكي الأخبار في العالم، بينما Spiegel Online في ألمانيا لها جمهورها المحلي

بشكل رئيسي. وكشفت النتائج أنه بعد نشر صورة إيلان كردي زادت CNN من التأطير البصري المعتمد على الاهتمامات الإنسانية، بينما كانت التغطية البصرية لـ Spiegel Online تميل نحو زيادة مراقبة الحدود وإغلاقها. وقد ساهمت وجهات النظر البصرية المختلفة هذه في أن تساهم في تفسير ومناقشة مستقطبة عالمية ومحلية نحو هجرة اللاجئين.

وعلى المستوى العربي اهتمت دراسة **(مالك،٢٠١٦)** [٨٣] بفهم المدلولات والمؤولات في الصورة الفوتوغرافية الصحفية بالتطبيق على صورة الطفل الغريق إيلان كردي نموذجاً، وتم اختيار هذه الصورة لأنها ذات اهتمام عالمي وتم تداولها بشكل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميائي، وانتهت الدراسة إلى أن الصورة قد تضمنت دوال كثيرة مما أعطاها بعدا عالميا في التعاطف والمشاعر مثل (بحر وأمواج وساحل ورمال وطفل)، وما أعطى الحدث أهمية هو تزامنه مع ظاهرة الهجرة الجماعية التي قام بها المهاجرون من سوريا والعراق، في ظل ظروف صعبة للغاية راح ضحيتها الكثير من الأطفال والنساء والشباب. فالصورة قد التقطت ميكانيكيا إلا أنها أنتجت مدلولات إيحائية كثيرة، كان لها الأثر في توحيد التأويل والتفسير الذي قام به المتلقي فيما بعد، لأنها مستندة على مرجعية واحدة لدى كل البشرية وهي مرجعية الإنسانية والتعاطف مع الآخرين في أوقات المحنة، وخصوصا أن الطفل كان في عمر غير مسؤول عن حياته، وإنما يتحمل الجميع تلك المسؤولية.

وأيضا ركزت دراسة **(Mortensen et al,2017)** [84] على البحث في العمليات التحريرية التي تتم حول الصور الصحفية، ودروها في زيادة القدرات التأثيرية لهذه الصور، وذلك بالتطبيق على الصورة الخاصة بوفاة إيلان كردى، الطفل السوري الصغير الذي مات غرقا على أحد الشواطئ التركية في محاولة أهله اللجوء إلى اليونان هربا من الحرب الأهلية السورية. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على المواد التحريرية ورسائل القراء التي نشرتها الصحف البريطانية والكندية و الدنماركية حول الحادث خلال الفترة من ٢ سبتمبر ٢٠١٥ حتى ٢ يناير ٢٠١٦، كما استخدمت الدراسة أداة المقابلة مع القيادات الإدارية والتحريرية داخل هذه الصحف. وتوصلت الدراسة إلى أن الصور الصحفية التي قدمتها الصحف محل الدراسة جاءت لتعكس المعاناة التي يلقاها اللاجئون السوريون، كما أشارت إلى المخاطر الجسيمة التي يتعرضون لها حتى يصلوا إلى البلدان الأخرى للجوء فيها. وأن قرار جميع هذه الصحف بالتعامل مع الصورة على أنها أيقونة معبرة عن معاناة اللاجئين السوريين جاء بشكل ذاتي؛ الأمر الذي أدى إلى جذب الاهتمام الدولي والشعبي بالقضية، حيث

أصبحت هذه الصورة بما تحمله من دلالة هي محور الحديث داخل المجتمعات الأوروبية. وأضافت النتائج أن القراء عبروا عن استيائهم من هذه الصورة محل الدراسة، حيث صُدموا بعد مشاهدتها وانتقدوا اختيار المحررين لها. ورغم ذلك عبروا عن أهميتها وأهمية ما تحمله من دلالة. وهنا أكد كبار المحررين المسئولية المزدوجة للعمل الصحفي حيث تتولى الصحف مسئوليتها تجاه دورها في نقل ويلات الحروب ومعاناة المدنيين و مسئوليتها تجاه مشاعر قرائها.

واهتمت دراسة **(Mortensen,2016)** [٨٥] بصور اللاجئين من سوريا بعد الحرب الدائرة هناك، وسعت الدراسة إلى إجراء تحليل كمي ونوعي على عدة صور إخبارية من عام ٢٠١٥ منها صورة لطفلة لاجئة تلعب مع ضابط شرطة على الطريق السريع الدنماركي. هذه الفتاة سورية لاجئة تسمى نور الساعدي، تبلغ من العمر ست سنوات تظهر وهي تلعب مع شرطي على طريق الحدود مع ألمانيا، والتقط المصور مايكل هانسن عدة صور لهذا المشهد الذي تم نشره لأول مرة من قبل الصحف الدنماركية في ٩ سبتمبر ٢٠١٥. وانتشرت الصورة بشكل سريع حيث شاهدها اثنان مليون من الدانماركيين من أصل ٥,٧ مليون من سكان الدنمارك، وتم تداولها وتركت انطباع قوي خارج الحدود الوطنية. فعلى سبيل المثال ادعت صحيفة واشنطن بوست أنها كانت من بين أقوى صور أوروبا التي تناولت ظروف المهاجرين. وجمعت الدراسة بين التحليل الكمي والنوعي خلال الفترة من ٩ سبتمبر ٢٠١٥ إلى ٩ نوفمبر ٢٠١٥، مع تحليل ٣٠ مادة صحفية منشورة حول هذا الموضوع باللغة الدنماركية الرئيسية. وانتهت الدراسة إلى أن هذه الصورة تحولت إلى أيقونة رئيسية في الدنمارك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشرت أبعد من ذلك في السياق الوطني. حيث "تحدثت الصورة عن نفسها" ونقلت رسالتها العالمية للإنسانية بسبب ما أثارته من عواطف ومشاعر جياشة، وهكذا يثير البحث نقشاً للعلاقة الديناميكية بين الصور المؤثرة ووسائل الإعلام والسياسة، وكيف تسود الصراعات والتحديات في المجتمعات من خلال تمثيل الصور ومناقشتها.

وهناك دراسة **(Strom,2016)** [٨٦] التي هدفت إلى البحث في التمثيلات والتصورات الأيديولوجية، التي تقدمها الصور الصحفية في وسائل الإعلام المطبوعة باللغة الإسبانية الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المهاجرين اللاتينيين في أمريكا. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على ١٥ صورة إخبارية نشرتها صحيفتا La Prensa/Gente de Minnesota and La Conexión Latina خلال الفترة من مارس ٢٠١٠ حتى يوليو ٢٠١١. وفي إطار ذلك استعانت الدراسة بالمدخل السيميائي الاجتماعي. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن

الصحيفتين محل الدراسة اهتمتا بنشر الصور الهادفة التي تهتم بحالات الدمج والاحتواء للمهاجرين في مقابل حالات الاستبعاد أو التهميش؛ الأمر الذي جاء في صالح التمثيل الإيجابي للمهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة الأمريكية على نحو يواجه الأيديولوجيات النمطية السائدة والممثلة في وسائل الإعلام الناطقة بالإنجليزية، حيث كان يتم تصويرهم على أنهم عبء على المجتمع وعنصر مهدد له، يتسببون في زيادة معدلات البطالة بداخله والحد من النمو الاقتصادي له، كما يتم تصويرهم على أنهم فقراء يعانون ظروفا معيشية مأساوية. وبذلك تؤكد الدراسة أن الصور الصحفية محل الدراسة مثلت تحديا للإطار العام المهيمن الذي ينشر صور سلبية عن المهاجرين.

واهتمت دراسة (Horsti,2017) [٨٧] بصور الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، وهدفت الدراسة إلى إجراء مجموعة من التحليلات البصرية والنصية لمقاطع الفيديو التي يقدمها المستخدمون حول قضية الهجرة غير الشرعية ومعاناة المهاجرين إلى دول أوروبا عبر موقع اليوتيوب. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون النصي والبصري لمجموعة من مقاطع الفيديو بلغ عددها ٢٤ مقطعا، حيث ضمت هذه المقاطع مجموعة متعددة من العناصر: مثل الموسيقى وكلمات الأغاني والنصوص والصور، وقامت الدراسة بتحليل الصور المرئية التي ضمتها هذه الفيديوهات، بالإضافة إلى تحليل مضمون النصوص التي ظهرت في الفيديوهات. وقامت الدراسة بتوظيف نظرية تحليل الأطر الإعلامية والمدخل النظري الخاص بالذاكرة الجماعية وتحديدا التواصلية. توصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى أن المستخدمين على اختلاف ثقافاتهم استطاعوا أن يقوموا بالعديد من الممارسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن خلال الأساليب التكنولوجية الحديثة التي تتمتع بدور متميز في سرد الأحداث عبر الصور المعبرة دون الإفراط في استخدام النصوص المكتوبة. وأضافت النتائج أن مقاطع الفيديو استطاعت أن تثير ردود فعل تواصلية حول الصور الإخبارية المزعجة والمثيرة لاستياء الجمهور، حيث قدمت هذه المقاطع مشاهد توضح معاناة المهاجرين غير الشرعيين وتعرضهم لمخاطر الغرق، فقدمت صورا لجثث المهاجرين الموجودة على الشواطئ والطافية فوق المياه. كما قدمت هذه الصور شرحا وتفسيرا بصريا لأحداث الهجرة غير الشرعية، وإقبال مواطني الشعوب الفقيرة عليها، وذلك من خلال عرض صور للسائحين الأوروبيين بجوار المهاجرين الأفارقة السود، الذين يعانون من سوء التغذية وتدهور أوضاعهم المعيشية.

وتناولت دراسة **(Nazaruddin,2017)** [٨٨] البحث في الخطاب الصحفي الذي قدمته الصحف الإندونيسية تجاه الكارثة الإنسانية الخاصة بثوران بركان جبل

مورابي في إندونسيا عام ٢٠١٢. وتعد الدراسة من دراسات الحالة، واستخدمت منهج المسح وأداة تحليل الخطاب لتحليل المواد البصرية التي قدمتها صحيفتا Kompas و Kedaulatan Rakyat خلال الفترة من أكتوبر حتى ديسمبر ٢٠١٠، وبلغ عددها ٧٢ صورة، حيث تضمنت الدراسة التحليلية ثلاث مراحل، شملت مرحلة ما قبل الأزمة ومرحلة الأزمة نفسها ومرحلة ما بعد الأزمة. وقامت الدراسة بتوظيف مدخل تحليل الخطاب. أثبتت الدراسة في نتائجها أن وسائل الإعلام تستطيع أن تسهم في بناء حالات التعاطف في حالة وقوع الكوارث، كما يمكنها حث الجميع على التبرع بالمال من أجل إنقاذ المنطقة المتضررة من خلال نشر صور عن الضحايا والناجين وجهود الإغاثة. وأن جميع الصور التي تم نشرها في الصحيفتين محل الدراسة صورت نفس الموقع وهو موقع حادث الثوران، من خلال زوايا مماثلة، كما ركزت كل صحيفة في صورها على إبراز أنقاض المساجد والمنازل، وقد دل الغبار السميك على قرب المنطقة المصوّرة من قمة البركان، وأضافت النتائج أن جزءا من هذه الصور اهتم بتمثيل حالات معاناة الناجين خاصة من الأطفال وكبار السن؛ الأمر الذي أشار إلى عدم قدرة الناجين على التعامل مع الحادث، وعدم مشاركتهم في أي نشاط وانتظارهم لتلقي المساعدات الخارجية.

وجاءت دراسة (Zhang,2017) [٨٩] بعنوان التأطير البصري لأزمة اللاجئين الأوروبيين في دير شبيجل وسي إن إن الدولية ، وحللت هذه الدراسة ٢٨٧ صورة نشرت على المواقع الإخبارية لكل من قناة CNN International الأمريكية، و مجلة Der Spiegel الألمانية للكشف عن الممارسات المهنية لمحتوى الأخبار المرئية في ممارسات الصحافة العالمية. واستخدمت الدراسة نظرية تحليل الأطر الإخبارية. وتم استخدام تحليل المحتوى البصري الكمي في هذه الدراسة لفحص الأطر السائدة في الصور الخاصة بالتغطية الإخبارية المرئية للاجئين الأوروبيين في كلا الوسيلتين. وفحصت هذه الدراسة الصور المنشورة من ١ يناير ٢٠١٥ حتى نهاية ٣٠ سبتمبر ٢٠١٥. وكشفت نتائج تحليل المحتوى الكمي للصور في موقع CNN International أنه كان يستخدم لقطات الصور الدولية المقربة والمتتابعة لإبراز اللاجئين في ريبورتاجها المرئية بشكل متكرر أكثر من المجلة الإخبارية الألمانية Der Spiegel. كما كان للأطر البصرية التي تتناول" الاهتمامات الإنسانية" و "الربح والخسارة " حضور كبير في شبكة سي إن إن الإخبارية، حيث أكدت التغطية البصرية الدولية للقناة على الجانب الإنساني للمعاناة العالمية، وعلى النقيض من ذلك و بصرف النظر عن إطار "الاهتمامات الإنسانية" ركزت Der Spiegel في تغطيتها البصرية على إطار "القانون والسيطرة"

و"كراهية الأجانب" . وهكذا ناقشت الدراسة ما إذا كانت وسائل الإعلام الدولية في تناولها للأخبار المرئية قادرة على إظهار المعاناة لقضايا اللاجئين بشكل قوي.

وفي مصر اهتمت دراسة **(حسام الدين،٢٠١٧)**[٩٠] برصد وتحليل وتفسير الأطر الصحفية المصورة للاجئات من النساء والتي تم توظيفها في الصحف العربية الدولية، والرسائل التي سعت لترسيخها في أذهان القارئ العربي، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، واعتمدت على نظرية الأطر الإعلامية، بينما كانت عينة الدراسة متمثلة في صحيفتي القدس العربي والشرق الأوسط، وانتهت الدراسة إلى أن الصحف العربية الدولية محل الدراسة قدمت الصور الصحفية الخاصة بقضايا اللاجئات والنازحات من خلال أطر إيجابية داعمة لقضاياهم، بهدف تقديمهم للقارئ العربي برؤية تحمل التعاطف، وتستند في الوقت ذاته إلى أدلة منطقية، حيث عكست الصورة الواحدة أكثر من إطار، و جاء إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الأولى، تلاه إطار المساعدات في المرتبة الثانية، وإطار إسناد المسئولية في المرتبة الثالثة، بينما جاء إطار الكراهية في المرتبة الرابعة، وتصدرت الشخصيات السياسية كقوى فاعلة في الصور الصحفية المنشورة وجاءت أدوارها تعتمد على ردود الفعل والسلبية .

أما دراسة **(Chouliaraki & Stolić, 2019)**[91] فقد هدفت إلى البحث في الأطر البصرية التي قدمتها الصور الصحفية الغربية تجاه أزمة الهجرة لأوروبا عام ٢٠١٥، وذلك بالتطبيق على الصور التي قدمتها مجموعة من المؤسسات الصحفية الرئيسية في تسع دول غربية: كندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، المجر، إيطاليا، السويد، الولايات المتحدة، وبريطانيا. وتعد الدراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على ٨٤ صورة تم نشرها في الصفحة الأولى بالصحف محل الدراسة خلال الفترة من يوليو حتى نوفمبر ٢٠١٥. وأكدت الدراسة في نتائجها أن الصور الصحفية محل الدراسة قدمت المهاجرين في إطارين رئيسيين، فقدمتهم كضحايا وكعناصر تهديدية في الوقت نفسه ؛ فقد عبرت الصور في مضمونها عن خطر المهاجرين على السيادة الغربية وصورتهم وهم يسيرون في الظلام في أعداد كبيرة وفي صفوف لا نهائية، كما أكدت حق القوات العسكرية في مواجهة المهاجرين باعتبار ذلك بروتوكولاً للدفاع الوطني. وفي حركة موازية قدمت هذه الصور مشاهد للعاملين في الأمم المتحدة وأفراد القوات البحرية الوطنية وهم يقومون بتوزيع مواد الإغاثة على المهاجرين، لإنقاذهم وتقديم الواجب الإنساني لهم، كما قدمت صورا لضباط البحرية وهم يقومون بعمليات إنقاذ المهاجرين من الغرق في البحار، وينقلون جثث الضحايا، ويحاولون إنقاذ الأطفال من خلال حملهم ونقلهم من القوارب للسفن الحربية، فعبرت عن

معاناتهم وعن كونهم جهات فاعلة ضعيفة. كما كانت صور الأطفال وهم يلعبون في الشوارع، وصور العائلات وهي تتناول الطعام في الطرقات معبرة عن عدم قدرة المهاجرين على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي وآدمي؛ الأمر الذي يثير تعاطف القراء معهم.

واهتمت دراسة **(Parrott et al 2019)**[92] بالبحث في التمثيل البصري للمهاجرين واللاجئين في التغريدات الإخبارية، التي تقدمها وسائل الإعلام الأمريكية عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر تحديداً، وتأثير ذلك في المستخدمين ومشاعرهم واتجاهاتهم نحو المهاجرين واللاجئين. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التجريبية، واستخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على عدد من تغريدات تويتر التي تضمنت صورا، وبلغ عددها ١٧٩١ تغريدة. كما استخدمت المنهج التجريبي وأداة الاستبيان بالتطبيق على ٣٠٠ مستخدم لتويتر. واستخدمت الدراسة نظرية تحليل الأطر الإعلامية.

وانتهت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية قامت بنشر صور حول المهاجرين واللاجئين عبر شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر)، وقد عبرت هذه الصور عن كون المهاجرين واللاجئين أشخاصًا عاديين يبحثون عن حقهم في الأمن والأمان والاستقرار. وأوضحت الدراسة أن استخدام الإطار السياسي أدى إلى زيادة المشاعر السلبية، حيث نتج عنه تكوين اتجاهات سلبية لدى الجمهور تجاه المهاجرين واللاجئين، في حين أثار إطار الاهتمامات الإنسانية المشاعر الإيجابية على نحو عزز من اتجاهات الجمهور الإيجابية نحو المهاجرين واللاجئين. وشددت النتائج أيضًا على ضرورة أن يكون المصورون الصحفيون مدركين لقوة الصورة في تأطير القضايا، و أشارت الدراسة إلى القوة التأثيرية التي تتمتع بها منصات التواصل الاجتماعي، وقدرة الصور التي تُنشر من خلالها على إثارة عواطف الجمهور.

ودراسة (Radojevic et al, ٢٠٢٠)[93] بعنوان التأطير البصري وخطابات المهاجرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي: قصة مخيم إيدوميني على الإنستجرام، وهدفت هذه الدراسة إلى البحث في الهاشتاجات التي قام مستخدمو الإنستجرام باختيارها خلال أزمة مخيم إيدوميني في عام ٢٠١٦، مع البحث في الأطر المقدمة حول الأزمة من خلال الصور المنشورة. وقامت الدراسة بتوظيف مدخل تحليل الأطر البصرية. واستخدمت أداة تحليل المضمون بالتطبيق على ٣٦٧ صورة مقترنة بـ٥٥٢ هاشتاج، وتمت مشاركتها بواسطة ١٨٩ مستخدم. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن وسائل الإعلام غير الرسمية (منصة الإنستجرام) استطاعت أن تقدم خطابًا حول أزمة اللاجئين ربطت من خلاله الأزمة ببعض الفاعلين السياسيين والأحداث والقضايا الأخرى

المرتبطة بسياسات الاتحاد الأوروبي وقضايا العنصرية. وأضافت أن الصور تؤدي دورًا رئيسيًا في توثيق التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليق عليها، وفي إطار ذلك، أصبح الإنستجرام منصة للخطاب السياسي الجاد، حيث يُسمح للمستخدمين والصحفيين المستقلين بدخول المنصة، مما أدى إلى نشر مزيد من الصور المرتبطة بأزمة اللاجئين ومشاركتها. كما أوضحت النتائج أن المنصة تفتقد إلى الأساليب الرقابية المهمة، الأمر الذي يعني أن كل مشارك يجب أن يكون موضع فحص وثيق من حيث نواياه وممارساته.

الاتجاه الرابع : اتجاه تأثير التقنيات التكنولوجية والرقمية في معالجة الصورة الصحفية

وجد الباحث تحت هذا الاتجاه (١٢) دراسة، واهتمت دراسات هذا الاتجاه بمدى استيعاب المصورين الصحفيين للتقنيات التكنولوجية الحديثة، ومدى تقبلهم للتغييرات المهنية التي شهدتها أقسام التصوير الصحفي في عصر التكنولوجيا الجديدة، وكيف أثر ذلك في أساليب عملهم المهنية. ومدى تأثير التكنولوجيا الرقمية في جودة الصورة الصحفية. وهل مثلت التكنولوجيا بشكل عام عنصر تهديد لعمل المصورين الصحفيين أم كانت أداة لتطوير ممارستهم المهنية. ويمكن تناول هذه الدراسات بالتفصيل على النحو التالي:

دراسة **(Klein & Reich, 2016)** [٩٤] **من إسرائيل** التي هدفت إلى البحث في تأثير مجموعة من العوامل الداخلية المتمثلة في الممارسات التصويرية الرقمية الجديدة في العمل الصحفي، وما إذا كان ذلك يعد عنصرا مهددا لعمل المصورين الصحفيين المحترفين، وهي دراسة وصفية، استخدمت أداة المقابلة المتعمقة بالتطبيق على ١٥ مصورا صحفيا إسرائيليا، كما استخدمت أداة تحليل المضمون بالتطبيق على عدد من الصور الصحفية، إلى جانب أداة الملاحظة بالمشاركة داخل غرفتي الأخبار التابعين لكل من .Yedioth and Ma'ariv. وأظهرت النتائج التأثير الإيجابي لتطبيق التكنولوجيا الرقمية في أساليب العمل الصحفي، حيث أحدثت التكنولوجيا الرقمية ثورة في عملية إنتاج الصور بأكملها عبر مراحل متعددة، تشمل مرحلة التقاط الصورة، من حيث توفير إمكانات سهلة ساعدت في دقة التصوير وسرعة الاستجابة الفورية، ثم مرحلة إرسال الصورة عبر الإنترنت إلى غرفة الأخبار، حيث مكنت التقنيات الحديثة المصورين الفوتوغرافيين من سرعة التقاط صورهم ببساطة، وإرسالها على الفور في أي وقت وأينما كانوا، وأضافت الدراسة وجود علاقة مباشرة بين ارتفاع مستويات الرقمنة وتدهور الحالة الوظيفية للمصورين المحترفين، حيث أدى ارتفاع استخدام تقنيات التصوير الصحفي إلى إبعادهم عن العمل وتقليص أجورهم، وهنا تشير النتائج

إلى إمكانية استعادة المصورين الصحفيين المحترفين مكانتهم داخل المؤسسات الإخبارية إذا أتقنوا المهارات التي أتاحتها التكنولوجيا الجديدة وزادت قدرتهم على توظيفها والاستفادة منها.

و اهتمت دراسة **(Mäenpää, 2014)**[٩٥] بمدى استيعاب المصورين للتقنيات التكنولوجية الجديدة، وهدفت الدراسة إلى البحث في تطور أساليب العمل الخاصة بالتصوير الصحفي، وكيفية استجابة المصورين الصحفيين لها في مجالات تحرير الصور الرقمية وإنتاج الفيديو والاستعانة بالصور التي يلتقطها المواطنون العاديون، وهي دراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة الاستبيان الإلكتروني، كما استخدمت أداة المقابلة المتعمقة بالتطبيق على عدد من المصورين الصحفيين في فنلندا بلغ عددهم ١٨٢ مفردة. وأكدت الدراسة في نتائجها حدوث تغييرات جذرية في مجال التصوير الصحفي بعد ظهور الرقمنة والتطورات التكنولوجية الجديدة؛ فقد تشكلت الهوية المهنية للمصورين الصحفيين من جديد بسبب عدة عوامل ترتبط بتحرير الصور الرقمية، وإنتاج الفيديو عبر الإنترنت ودخول الهواة مجال التصوير. كما شهدت القيم المهنية تطورات جديدة، ارتبطت معظمها بالمعايير الموضوعية والقواعد الأخلاقية في سبيل الحفاظ على تمتع الصورة الصحفية بثقة ومصداقية عالية. وأضافت النتائج أن التطور التكنولوجي أثر في توقيت نشر الأخبار، كما أتاح إمكانية نشر المحتويات من جانب المستخدمين العاديين، فأصبح بإمكان المؤسسات الإخبارية أن تستعين بالصور ولقطات الفيديو التي يقدمها الهواة، وهذا ما حدث على نطاق واسع خلال أحداث الربيع العربي، وهنا أشار المصورون ومحررو الصور إلى حرصهم على التحقق من هذه المواد قبل نشرها، حيث قام مصورو وكالة الأسيشيوتدبرس الأمريكية بالتحقق من صدق مواد الفيديو الخاصة بأحداث الربيع العربي قبل نشرها على نطاق عالمي.

واهتمت دراسة **(Tewari, 2015)** [٩٦] برصد التطورات التي شهدها مجال التصوير الصحفي في الهند بين عامي ٢٠٠١ و٢٠١١ ، من خلال البحث في تأثيرات الرقمنة والتطورات الحاصلة في المجال التعليمي الخاص بالتصوير الصحفي. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح وأداة الاستبيان بالتطبيق على عدد من المصورين الصحفيين بلغ عددهم ١٠١ مصور من الهند، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المصورين الصحفيين يؤكدون ارتفاع استخدام الكاميرا الرقمية؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع جودة الصور وسرعة إنتاجها وكفاءة الأداء. كما أوضحوا أن التصوير الرقمي أدى إلى ارتفاع المسئوليات التي تقع على عاتق المصور الصحفي، حيث أصبح مسئولاً عن تحرير الصور وأرشفتها وكتابة التعليق عليها، وكذلك نشرها عبر الإنترنت وإنشاء معارض الصور، حيث تقوم بعض الصحف الآن بتنظيم مجموعة

من الصور ومقاطع الفيديو المتصلة بالأحداث اليومية لعرضها؛ الأمر الذي ارتبط بارتفاع مستوى تعليم المصورين الصحفيين كي يكونوا مؤهلين للقيام بهذه المهام المتعددة مع تمتعهم بخلفية أكاديمية جيدة.

وأضافت النتائج أن تطور التكنولوجيا الرقمية وتوافر الكاميرات أدى في الوقت نفسه إلى قيام المواطنين العاديين بالتقاط الصور وإرسالها إلى الصحف لنشرها؛ الأمر الذي لاقى استجابة كبيرة من جانب المؤسسات الصحفية، خاصة مع معاناتها من أزمات مالية فرضت عليها خفض رواتب المصورين الصحفيين والاستغناء عن أعداد منهم.

أما دراسة **(Solaroli, 2016)** [97] فقد هدفت إلى البحث في التغييرات الرئيسية التي شهدها مجال التصوير الصحفي المهني، ومجال إنتاج الصور بصفة عامة منذ بدايات القرن العشرين. وتمت الدراسة من خلال استخدام أداة تحليل المضمون لمجموعة الصور الصحفية التي قامت بتغطية أحداث رئيسية في ثماني مجلات إخبارية دولية خلال عامي ١٩٩٠ و٢٠١٥، هذا إلى جانب استخدام أداة المقابلة المتعمقة بالتطبيق على ٤٠ مصوراً صحفياً ومحرراً للصور. وفي إطار ذلك، قامت الدراسة باستخدام الإطار النظري الخاص بمجال الإنتاج الثقافي لـ Bourdieu. وأظهرت الدراسة أن المجال العالمي للتصوير الصحفي شهد تجديدات وتطورات في الممارسات التقليدية من أجل التكيف مع التحول الرقمي السريع داخل البيئة الإخبارية البصرية، كما أن الأزمة المهنية في مجال التصوير الصحفي التقليدي ظهرت بسبب الثورة الرقمية، التي مكنت الغرف الإخبارية في جميع أنحاء العالم من الوصول السريع للصور ونشرها أمام الجمهور، مثلما حدث في تفجيرات لندن وفضيحة سجن أبو غريب وأحداث الربيع العربي. وأضافت النتائج أن المصورين الصحفيين المحترفين يتمتعون بالقدرة على ممارسة المهنة بسهولة والسيطرة على جوانب مختلفة منها، مثل اختيار الصور وأماكن نشرها، وكذلك طبيعة ممارسات العمل المتبعة داخل غرف الأخبار؛ الأمر الذي يزيد من شأن الممارسة الصحفية الاحترافية.

وبالتطبيق على المصورين في التشيك سعت دراسة **(Štefaniková & Láb, 2018)** [98] إلى البحث في تأثير الرقمنة على مهنة التصوير الصحفي. فقد أدى تطور التكنولوجيا الرقمية و ظهور شبكة الإنترنت بحلول نهاية القرن العشرين إلى جلب العديد من الأسئلة لمجال التصوير الصحفي، وأثر على كل مراحل عملية التصوير الصحفي وإنتاج المواد المصورة، وتسعى الدراسة للإجابة عن هذين التساؤلين التاليين في التشيك: ما هي السمات والجوانب الرئيسية للانتقال من التكنولوجيا التناظرية إلى التقنية الرقمية عند إنتاج المواد الصحفية ؟ و كيف ينظر المصورون الصحفيون ومحررو الصور إلى التغييرات والطريقة التي أثرت بها التكنولوجيا الرقمية على الجودة الإجمالية لإنتاج الصور؟ وأجري الباحثان مقابلات متعمقة و استطلاعات رأى مع ٤٨

مصوراً ومحرر صور من مختلف وسائل الإعلام التشيكية. وأظهرت النتائج بالنسبة لعملية إنتاج الصور أن المصورين يستخدمون ما يسمى "التصوير السينمائي"، حيث يستخدم جميع المصورين المستجيبين للمقابلات الكاميرات الرقمية في عملهم اليومي. مما يعني الانتقال إلى التصوير الرقمي، حيث يستخدم المصورون بطاقات الذاكرة التي تخزن مئات الصور الفوتوغرافية فهم يأخذون في اليوم ما يقرب من ٢٥٠ إلى ٥٠٠ صورة اعتمادا على الموضوع الذي يقومون بتصويره، حيث تمكن المصور الصحفي من التقاط الصور بطريقة سينمائية إلى حد ما. أما النتائج الخاصة بجودة الصورة فمع الانتقال من التكنولوجيا التناظرية إلى التكنولوجيا الرقمية، شهدت الصحافة التصويرية تحسناً تقنياً كبيراً في معدات التصوير الفوتوغرافي: مثل أسرع ضبط تلقائي للصورة، وتعريض تلقائي، وتوازن اللون الأبيض التلقائي، وحساسية أعلى بشكل لا يصدق. كما قللت من المهارات المطلوبة للمصورين الصحفيين. وبالنسبة للنتائج الخاصة بمستوى المنافسة بين المصورين، لا تزال الصحافة التصويرية الميدانية مهنة ذكورية إلى حد كبير، ويرجع ذلك في الغالب إلى أنه عمل شاق جسدياً يتطلب حمل معدات ثقيلة، فأكثر من(٨٧٪) من المصورين رجال، وعادة ما تعمل النساء كمحررات للصور، وفيما يتعلق بتعليم المصورين الصحفيين أنهى حوالي(٢٥٪) من المشاركين في الاستطلاع درجة الماجستير.

وفي العراق أجرى **(صابر، ٢٠١٦)** [٩٩] دراسة كان السؤال المركزي فيها هل أثرت التكنولوجيا في تطور استعمال الصورة الصحفية ؟ وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير التكنولوجيا الحديثة في تطور الصورة الصحفية من صورة تقليدية إلى صورة رقمية، وتنتمي الدراسة إلي الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث منهج المسح، وانتهت الدراسة إلى أن الصورة الصحفية في ظل التكنولوجيا الحديثة شأنها شان بقية عناصر الصحيفة أصبحت تُنتج إلكترونيا بدءاً من الحصول عليها من مصادرها المختلفة، وانتهاء بإجراءات المعالجات الإخراجية اللازمة كي تأخذ طريقها للنشر، ويتم تحديد وتنفيذ هذه المعالجات في أثناء إجرائها بما يُعرف بالتصحيف أو التوضيب الالكتروني، والذي أصبح بديلا للمونتاج اليدوي، وكل ذلك يتم بمزيد من السرعة والمرونة والدقة، كما أظهرت الدراسة أن تطور الكاميرات الرقمية من حيث مدى الدقة الرقمية أو العمق اللوني الذي يتم به التقاط وتسجيل الصورة الملونة، أدى إلى ضبط الصور الملونة بألوانها الثلاثة وبمعدلات عالية من الجودة، هذا بالإضافة إلى القدرة على ضغط الصور وتخزينها وتحقيق الرؤية المسبقة.

وفي مصر أجرى **(عادل،٢٠١٦)** [١٠٠] دراسة تمثل الهدف الرئيسي لها في التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا التصوير الرقمي وتطوير الممارسة المهنية لدى

عينة من المصورين بالصحف المصرية، وتحديد أوجه استفادة المصورين من تكنولوجيا التصوير الرقمي، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح على عينة مكونة من ١٢٠ مصورا بتسع صحف مصرية، وانتهت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من المصورين بلغت (٧٦,٧%) يستخدمون تكنولوجيا التصوير الرقمي، وكانت كاميرات التصوير الرقمية وملحقاتها أكثر أنواع التكنولوجيا استخداما، وأوضح (٩٠%) من المصورين التأثير الإيجابي لتكنولوجيا التصوير في أداء مهام خاصة في مراحل إنتاج الصورة واختصار الوقت وتعزيز حجم التغطية المصورة للأحداث.

وفي السياق ذاته جاءت دراسة **(Štefaniková & Láb, 2017)**[101] التي هدفت إلى البحث في عمليات التصوير الصحفي والوضع الحالي لها في دول أوروبا الوسطى بالتطبيق على دول التشيك وبولندا وسلوفاكيا. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، كما استخدمت أداتي المقابلة والاستبيان للتعرف على آراء مجموعة من المصورين الصحفيين ومحرري الصور، بلغ عددهم ٦٣ مصورًا صحفيًا و١٥ محررًا، وذلك على مرحلتين، بدأت الأولى منهما من فبراير حتى يونيو ٢٠١٤، ثم بدأت الثانية من سبتمبر ٢٠١٤ حتى مايو ٢٠١٥. واستخدمت الدراسة مدخلاً نظرياً خاصاً بالهوية المهنية للمصور الصحفي.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن تكنولوجيا التصوير الرقمي والتطورات الحديثة في مجال التصوير أضافت مجموعة من المهام إلى عمل المصورين الصحفيين في دول أوروبا الوسطى؛ فإلى جانب قيام المصورين باختيار الصورة المناسبة للمضمون، يقومون أيضاً بعمليات تحرير الصور وتعديلها، كما أصبحت مسئولية المحتوى المرئي المنشور تقع على عدد من المحررين والمصورين داخل غرفة الأخبار، وأوضح المبحوثون أن الوضع الاقتصادي لأقسام الصور الصحفية داخل مؤسسات الأخبار أصبح وثيق الارتباط بالرقمنة، خاصة مع تحول السوق الرقمية إلى سوق أكثر تنافسية. وفيما يتعلق بتأثير التطور الرقمي في عمل المصورين المحترفين، أوضحت النتائج أن وجود الإنتاج المصور الذي تقدمه الوكالات المتخصصة في مجال التصوير وتوافر بنوك الصور أدى إلى انخفاض سعر الصورة بنسبة ٣٠٠ إلى ٤٠٠٪ ؛ مما دفع المؤسسات الإخبارية إلى تقليص عدد المصورين الصحفيين العاملين بها. أما فيما يتعلق بالصور الصحفية التي يقدمها المواطنون العاديون، فقد عبر المبحوثون عن عدم اعتبارها مصدراً مهدداً أو منافساً، حيث يقل استخدام المؤسسات الإعلامية لهذه الصور؛ ويمكن تفسير ذلك في ضوء افتقارها للقواعد الأخلاقية والمعايير المهنية، الأمر الذي يجعل الصحف تفضل الصور التي ينتجها المصورون ووكالات الأنباء.

وبالتطبيق على سكرتارية التحرير في الصحف المصرية أجرى (**السعدي، ٢٠١٨**)[١٠٢] دراسة هدفت إلى رصد وتوصيف وتحليل طبيعة استخدام سكرتير التحرير للتكنولوجيا الحديثة للصورة الصحفية في الموضوعات السياسية المثارة إعلامياً وذلك في ضوء مجموعة من العوامل المتعلقة بمدى توافر التقنيات الجديدة، وتفضيلات سكرتير التحرير نحو استخدامها، ودوافع هذا الاستخدام، وتأثير هذا على عملية الإخراج الصحفي، مع ربط هذا التأثير بالخصائص الديموغرافية لسكرتارية التحرير، وطبيعة الضغوط السياسية التي تؤثر على عملية اختيار الصورة الصحفية، وتمثلت أداة جمع البيانات في أداة الاستبيان، وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تعددت وتنوعت تأثيرات استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال التصوير الصحفي من وجهة نظر أفراد العينة؛ حيث رأت الغالبية أنه بفضل تكنولوجيا التصوير ازدادت أعداد المادة المصورة في تغطية الأحداث، يليها أنها حسنت من أداء المصور وطورت من مهاراته في عملية إنتاج الصور، وفيما يتعلق بنوعية المشكلات التي تساعد التكنولوجيا الحديثة على التغلب عليها كانت التغلب على صعوبة إرسال واستقبال الصورة من وإلى الصحيفة من مواقع الأحداث، وعن أسباب استخدام أفراد العينة للصور في الموضوعات السياسية فقد تنوعت الأغراض منها : النقد لحدث سياسي في المرتبة الأولى، يليها مساعدتها في فهم الحقائق السياسية، ثم لبساطتها في العرض.

وحاولت دراسة (**أنور، ٢٠١٨**)[١٠٣] الاقتراب من الواقع المهني للمصورين الصحفيين بالصحف المصرية، والتعرف على تأثير العوامل الذاتية والخارجية على الأداء المهني لهم، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الإعلامي على ٧٩ مصوراً صحفياً باستخدام أسلوب العينة المتاحة، مع إجراء مقابلات متعمقة مع رؤساء أقسام التصوير بالصحف، وانتهت الدراسة إلى أن تقنيات التصوير الرقمي ساعدت المصورين كثيراً في أدائهم لعملهم لدرجة أن أحد الخبراء أكد أن استخدام الكاميرا الرقمية خلق جيلاً من المصورين بعيداً عن الحرفية والإبداع، كما ذكر غالبية أفراد العينة (٩٣,٧%) أن كاميرات الهواتف نافست دور المصور الصحفي، إذ أن انتشار الهواتف المحمولة المزودة بالكاميرات ذات الجودة العالية ساهم في ظهور المصور المواطن الذي أوجدته الصدفة في مكان الحدث واستطاع أن يسجل الحدث ويوثقه قبل وصول المصور الصحفي له.

وهدفت دراسة (**Carlson, 2019**)[١٠٤] إلى البحث في تأثير التقنيات التكنولوجية المتطورة في التسجيل المصور للمحتوى الإخباري وإنتاجه ونشره، وذلك في ضوء العلاقة بين السلطة المعرفية والتكنولوجيا الصحفية من خلال منظور الالتزام بالموضوعية الميكانيكية، أي الاعتقاد في قدرة النظم التكنولوجية على تقديم ناتج مصور

يتحلى بالموضوعية ويتغلب على ما تفرضه العناصر البشرية من حدود وقيود. وتعد الدراسة تحليلية من المستوى الثاني قامت بمسح وتحليل مضمون مجموعة الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة. **وأوضحت الدراسة في نتائجها** أن ظهور الكاميرا كوسيط ميكانيكي أدى إلى تقليل المسافة بين الواقع وما يتم تمثيله. وأكدت الدراسة أن البحوث الصحفية المتخصصة في مجال خوارزمية الصورة الصحفية أثبتت أن الخوارزميات تعمل كممثل معرفي داخل المواد الخبرية، وأن تطور التصوير الصحفي أدى إلى اعتبار الصورة الإخبارية تمثيلاً موضوعيًا تنتجه الكاميرا، من أجل الحد من إصدار الأحكام البشرية على الأحداث؛ فجاء الاهتمام البحثي بمدى مشروعية استخدام خوارزميات الصورة الصحفية وأساليب إضفاء الشرعية عليها نابعًا من افتراض تلقائية المنتج المصور الناتج عن استخدام هذه الخوارزميات وابتعاده عن التدخلات البشرية؛ الأمر الذي يؤكد العلاقة المستمرة بين تقنيات التصوير وتحقيق موضوعية الصور الخبرية.

ومن نيجيريا افترضت دراسة **(Ifeduba & Sadiq, 2014)**[١٠٥] أن هناك علاقة بين جودة الصورة المحسنة وتبني الكاميرات الرقمية في المجلات النيجيرية، وتناولت الدراسة العلاقة بين اعتماد استخدام تلك الكاميرات الرقمية وتحسين جودة الصورة في المجلات. واعتمدت الدراسة على منهج المسح، حيث تم مسح ما مجموعه ٣٢٠ صحفيًا بلغ نسبة استجابتهم (٩١,٤٪). وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين جودة الصورة في المجلات النيجيرية والاعتماد على الكاميرات الرقمية، وعلى الرغم من أن الكاميرات الرقمية كانت تلعب دوراً مهماً في تحسين جودة الصور المنشورة، إلا أنها كانت تشكل عاملاً واحداً من بين عوامل أخرى مثل: مهارات التصوير الفوتوغرافي، ومهارات الطباعة، وجودة الورق وكل هذه العوامل تسهم في جودة الصورة الصحفية، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات أخرى تغطي المجلات والصحف والمنشورات الأخرى على الإنترنت .

الاتجاه الخامس: المعايير الأخلاقية والقانونية في بحوث الصورة الصحفية

وتحت هذا الاتجاه وجد الباحث (٨) دراسات. واهتمت دراسات هذا المحور بالمبادئ الأخلاقية المهنية التي تحكم تصوير الأحداث المأساوية، هذا بجانب اهتمام دراسات أخرى بالشق القانوني والمسئولية المدنية للصحفي في نشر صور الضحايا ومدى مراعاته للحق في عدم انتهاك الحياة الخاصة بهم. هذا بالإضافة إلى دور الانتماءات الإيديولوجية، والتحيزات الشخصية، ومعتقدات المصور في مدى موضوعية ومصداقية الصور الصحفية. بالإضافة إلى دراسات اهتمت بضرورة التمكين المهني للمصورين الصحفيين لوضع المعايير الأخلاقية

موضع التنفيذ عن طريق عمل مدونات أخلاقية مهنية تنظم معايير التقاط الصورة الصحفية. ويمكن تناول هذه الدراسات بالتفصيل على النحو التالي:

تناولت دراسة **(مهدي، ٢٠١٥)** [١٠٦] الشق القانوني للصورة الصحفية، فقد هدفت إلى التعرف على المسئولية المدنية للصحفي في عرض صور ضحايا الجريمة، في ضوء الأساس القانوني الذي تستند إليه القواعد التقليدية القائمة على فكرة حرمة انتهاك الحياة الخاصة للأفراد، فإذا كان الصحفي يتمتع بالحق في الحصول على المعلومات فإن للضحية الحق في عدم انتهاك حياتها الخاصة، إذ تزداد أهمية الحماية القانونية للحق في الصورة حينما نكون بصدد نشر صور ضحايا الجرائم، وهي دراسة وصفية اعتمدت على تحليل النصوص القانونية الجزائرية، وانتهت الدراسة إلى أنه من المستبعد أن يكون رضى الضحايا بالنشر سببا في انتفاء المسؤولية المدنية للصحفي إذا اعتدى على الحياة الخاصة للضحية، خاصة في ظل التقدم العلمي الذي طال تكنولوجيات التصوير، مما يستدعي ضرورة وضع إجراءات فعالة تتمثل في الإجراءات الوقائية لمنع الاعتداء على الضحية بالتصوير، وذلك بالنص صراحة عنه في القانون.

ومن دولة ليتوانيا تأتي دراسة **(Urbonavičiūtė, 2015)** [١٠٧] التي هدفت إلى البحث في بعض التحديات التي يواجهها المصورون الصحفيون هناك في ليتوانيا والمتعلقة بأخلاقيات ممارسة المهنة، حيث واجه التصوير الصحفي للأخبار عراقيل عديدة خلال عقود الاحتلال السوفيتي. وتم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال استبيان تم توزيعه على أعضاء نادي صور الصحافة الليتوانية استجاب له (٩١) مصوراً خلال الفترة من ٥ مارس حتى ١٥ مارس ٢٠١٥، كما تم عمل مجموعتين للنقاش شملت رئيس نادي التصوير وبعض أعضاء النادي، وانتهت الدراسة إلى أن المصورين الصحفيين أبدوا اتفاقاً واسعاً حول التعديلات المقبولة للصورة الفوتوغرافية وضرورة الالتزام بالمعايير الأخلاقية الأخرى، لكن الدراسة كشفت أيضاً عن ندرة التمكين المهني للمصورين الصحفيين لوضع المعايير الأخلاقية موضع التنفيذ. كما رأى المصورون الصحفيون أنفسهم أقل من المحررين الصحفيين، واعتبروا أنفسهم فقط مقدمي خدمات للمؤسسات الإعلامية. وأبدوا اتفاقاً حول الحاجة لمدونة أخلاقية مهنية تنظم عملهم، وتنظم معايير التقاط الصورة الصحفية.

وتناولت دراسة **(Zguri, 2016)** [١٠٨] من ألبانيا التحيزات في الصورة الصحفية والانتماءات الإيديولوجية للمصورين وتأثيرها في أخلاقيات الصورة، وسعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية: هل التصوير هو انعكاس للواقع أو نوع من المعلومات المرئية التي تتأثر بذاتية مؤلفها؟ وما هو دور المعتقدات والصور النمطية والتحيزات والمصالح الشخصية ووجهات النظر والانتماء الفردي للمصور في تكوين المنتج

النهائي للصورة الصحفية؟ كما هدفت الدراسة أيضا إلى تسليط الضوء على العلاقة بين التصوير الإعلامي والحقيقة الموضوعية، مع التركيز على النقاش في هذا المجال، وتحليل المشاكل الأخلاقية في الصحافة التصويرية الألبانية، ودور رقمنة الإعلام والإنترنت في تضخيم هذه المشاكل. وانتهت الدراسة إلى أنه على الرغم من حقيقة أن التصوير الإعلامي يقدم الجانب المرئي لمشهد معين في لحظة ما، فإنه لا يزال في الواقع تفسيراً للحقيقة تتأثر إلى حد كبير بنفسية مؤلفها، ومعتقداته، وآرائه، وقوالبه النمطية، وتحيزاته، ومصالحه الشخصية، وانتماءاته الفردية وذوقه الشخصي، كما تلعب السياسات التحريرية أيضا لمختلف وسائل الإعلام دوراً رئيسياً في هذا الجانب. والحقيقة أن الاعتماد على العوامل الذاتية هذه في التصوير الإعلامي أصبح سبب ظهور عدد لا يحصى من المشاكل الأخلاقية، مثل التلاعب بالواقع من أجل أغراض ما (خاصة السياسية)، والتدخل في الحياة الخاصة لإرضاء الآخرين، علاوة على التعدي على حقوق الطبع والنشر. وعلى الرغم من أن العديد من مدونات قواعد السلوك قد تم تطويرها من أجل الصحافة بشكل عام في ألبانيا، لكن لا يوجد حتى الآن إطار أخلاقي تنظيمي ذاتي للتصوير الصحفي، وتكاد تكون منظمات التصوير الصحفي غير موجودة أصلا. وفي ظل رقمنة وسائل الإعلام وتوسيع نطاق التصوير علي الانترنت، زاد تعقد القضايا الأخلاقية في التصوير، مما جعل الحاجة ملحة لهذه المدونات الأخلاقية من أجل الحد والتقليل من الانتهاكات الأخلاقية.

وفي السياق ذاته تناولت دراسة **(Láb & Štefaniková, 2016)** [109] البحث في تطورات الصحافة المصورة في دول أوروبا الوسطى (التشيك وبولندا وسلوفاكيا)، وذلك من خلال البحث في أساليب وظروف إنتاج الصور ومحتواها والتحسينات التقنية المتعلقة بها، ومدى التزامها بالمعايير المهنية ومبادئ المسئولية الأخلاقية، وهي دراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة المقابلة، حيث تم إجراء مجموعة من المقابلات مع ٦٥ مصوراً ومحرراً صحفياً، وشملت هذه العينة مجموعة من المصورين والمحررين المستقلين، إلى جانب مجموعة من العاملين المنتظمين في الصحف المطبوعة ومجلات الرأي وعبر الإنترنت في الدول محل الدراسة. وأكدت الدراسة في أهم نتائجها أن المصورين والمحررين الصحفيين يعتمدون في اتخاذ قراراتهم المتعلقة بالصورة على السياق الذي وقع الحدث فيه، كما أنهم يفرقون بين الأخبار الجادة والأخبار الخفيفة من حيث السمات والعناصر المطلوب توافرها في الصور المصاحبة، وأن كل موقف يتطلب مراعاة مجموعة من المعايير الأخلاقية عند نشر الصور الخاصة به، كما عبر المصورون والمحررون الصحفيون عن أهمية الالتزام بالقواعد الأخلاقية ومراعاة المشاعر الإنسانية، وهنا أشاروا إلى عدم وجوب التقاط صور للأطفال دون الحصول

على موافقة أبويهم، كما عبروا عن شعورهم بالمسئولية الأخلاقية تجاه صور الضحايا والمصابين.

ومن زاوية نظر القراء في أخلاقيات الصورة الصحفية سعت دراسة **(Yung, 2017)**[110] إلى التعرف على وجهات نظر القراء حول الوضع الأخلاقي للمصور الصحفي عند مواجهة معضلة ما، وإذا كان ينبغي الاستمرار في تصوير مأساة أو التدخل لمساعدة أولئك الأشخاص الذين هم في محنة، وتم تصميم الدراسة باستخدام اختبار التصميم التجريبي عبر الإنترنت لاختبار أربعة مواقف أخلاقية، وأجريت الدراسة على ١٠٠ من قراء الصحف. وأظهرت النتائج أن القراء اعتمدوا بشكل عام منطقاً أخلاقياً يرتبط بالموقف الأخلاقي ذاته، بدلاً من الاتجاه المثالي المطلق أو المنطق النفعي البراجماتي. ومعنى هذا أن القراء لا يدينون المصورين الصحفيين الذين يؤدون واجباتهم المهنية بدلاً من مساعدة الأشخاص الذين هم في محنة أو ضائقة، ومع ذلك أيضا لن يعترض القراء على هؤلاء المصورين الصحفيين الذين يقومون بأعمال مختلفة وفقا لظروف أخلاقية محددة.

واهتمت دراسة **(Pardo, 2018)**[111] بالصور الصحفية الخاصة بالمرضى النفسيين، وهدفت الدراسة إلى البحث في الدور الأخلاقي الذي يمكن أن تؤديه الصور الصحفية في خلق رموز ودلالات محددة تتعلق بالمرضى العقليين والنفسيين، وكيف يمكن أن تكون هذه الصور وسيطاً في عملية إزالة الوصم اللاحق بهم. وهذه الدراسة تحليلية من المستوى الثاني، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون لرصد محتويات الدراسات والبحوث السابقة، التي اهتمت بموضوع الدراسة وما توصلت إليه من نتائج. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن الصور الطبية في الماضي أدت دورا محوريا في التمثيل البصري السلبي لهؤلاء المرضى ممن يعانون من الاضطرابات النفسية والفصام والصرع؛ الأمر الذي أدى إلى الإساءة إليهم ووصف حالاتهم المرضية بالخطيرة والعنيفة والمخيفة. أما في عصر الإنترنت، فقد حدث تطور ملحوظ في تعامل الصور الصحفية مع المرضى وكل ما يتعلق بهم، فجاءت صورهم مع أقاربهم معبرة عن تجاربهم المرضية دون أي إساءة، كما ظهر المرضى وعائلاتهم كأشخاص عاديين يبكون ويعانون ويضحكون أيضاً كما يحاولون الاستمتاع بحياتهم، ويحرصون على تلقي العلاج اللازم من أجل أن يكونوا في حال أفضل؛ الأمر الذي يمكن أن يضيف للصورة الفوتوغرافية قدرة على تكريم الألم وإضفاء الطابع الإنساني على حالات المرض العقلي والنفسي. فلقد أدى التصوير الرقمي وإمكانية النشر عبر شبكة الإنترنت إلى تحسين الصورة العامة للمرضى العقليين والنفسيين .

وفي سياق مختلف تناولت دراسة **(Schwark & Bohner, 2019)**[١١٢] صور ضحايا العنف الجنسي، وهدفت الدراسة إلي التعرف على آراء القراء في الصور التي تعرض عليهم للنساء من ضحايا العنف الجنسي أو الناجين منه، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي على عينة من الشباب من قراء الصحف، وأظهرت الدراسة التجريبية التي أجريت على (١٦٥) شاباً متوسط أعمارهم ثلاثون عاما، أن الصور الإخبارية التي تظهر النساء اللاتي عانين من العنف الجنسي كناجين وليس كضحايا أدت إلى تقييمات أكثر إيجابية للمرأة المصورة بعد تعرضها للمواقف الخطرة. وفي التجربة الثانية اللاحقة التي أجريت على (٢٣٦) شاباً رأى المشاركون أن مشاهدة الصور الإخبارية للناجين أو الضحية مع قراءة كلمات وتعليقات حول الاغتصاب، ومع أيضا لوم الضحية الصريح أو الضمني في الأخبار، أظهر نتائج أن المشاركين الذكور (وليس الإناث) يلومون المرأة ضمنيا أكثر بعد مشاهدة صور الضحية، ولكن يلقى عليها باللوم بشكل صريح أكثر بعد رؤية الناجية من الصور.

ومن الأردن تناولت دراسة (**أحمد والرواجفة، ٢٠٢٠**) [١١٣] الضوابط الأخلاقية للصورة في القوانين الأردنية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام الصحفيين بالقواعد القانونية والأخلاقية في التشريعات الأردنية التي تحكم التقاط ونشر الصورة، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتصميم استمارة وزعت على عينة من الصحفيين بلغت (١٠٣) صحفياً، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: إدراك ومعرفة الصحفيين الأردنيين بأن الحق في الصورة هو حق من الحقوق الشخصية، وأن هناك مستوى مرتفعاً من الالتزام بالقواعد القانونية والأخلاقية في التشريعات الأردنية التي تحكم التقاط ونشر الصورة من قبل الصحفيين الأردنيين، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى التزام الصحفيين بالقواعد القانونية والأخلاقية في التشريعات الأردنية التي تحكم التقاط ونشر الصور تبعاً لمتغير الجنس والعمر والمؤهل العلمي، وأن هناك فروقاً فقط في مدى التزامهم بالمعايير الأخلاقية تبعاً لمتغير الانتساب لعضوية نقابة الصحفيين.

الاتجاه السادس: الصورة الصحفية ودورها في صحافة المواطن

يعد تصوير المواطنين للأحداث والوقائع جزء من ظاهرة صحافة المواطن، إذ مكنت الهواتف المحمولة بما فيها من كاميرات متطورة المواطنين من تصوير الوقائع فور حدوثها، خاصة إذا كانوا بالصدفة في أماكن وقوع هذه الأحداث أو في أماكن يصعب على مراسلي الصحف ووكالات الأنباء الوصول إليها. وتحت هذا الاتجاه وجد الباحث (٤) دراسات تناولت البحث في الصور التي يقدمها المواطنون الهواة ومراحل

إنتاجها، ودراسات أخرى اهتمت بمدى تأثير هذه الصور كعنصر مهدد لعمل المصورين المحترفين في الصحافة ومدى استعانة المؤسسات الإخبارية بها من عدمه. ويمكن تناول دراسات هذا الاتجاه بالتفصيل على النحو التالي:

دراسة **(Grayson,2015)** [١١٤] التي هدفت إلى البحث في الصور التي يقدمها المصورون الهواة في إطار ما يُعرف بصحافة المواطن، نظراً لقدرتها التأثيرية العالية في وعي أفراد الجمهور ودورها في تشكيل إدراكهم تجاه ما تنقله من أحداث ومواقف، حيث تهتم الدراسة برصد وتحليل الظروف والمؤثرات المحيطة بعمليات التقاط هذه الصور عبر ثلاث مراحل تشمل: مرحلة ما قبل الإنتاج، ومرحلة الإنتاج نفسها، ومرحلة ما بعد الإنتاج. وتعد الدراسة تحليلية من المستوى الثاني استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون لرصد ما تناولته الأدبيات البحثية السابقة حول أساليب عمل المواطنين العاديين في مجال التصوير، كما قامت الدراسة بالبحث في مواصفات الصور التي يلتقطها المواطنون العاديون في إطار مدخل فني، استطاعت من خلاله التعرف على تأثير العوامل الخارجية، والممارسات التي يتبعها المصورون في المنتج النهائي الذي يقدمونه. وانتهت الدراسة إلى أن الهواتف المحمولة الآن مكنت كل فرد من التقاط الصور وتحميلها إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قامت التكنولوجيا الحديثة بتسهيل عملية نشر الصور عبر عدة منافذ اتصالية.

وأوضحت الدراسة أيضاً وجود مجموعة من العوامل التي تؤثر في عمل المصورين الهواة ؛ ففي مرحلة ما قبل الإنتاج تؤثر صفات المواطن واتجاهاته الشخصية في اختياره لموضوع الصورة ودافعه الأساسي وراء التقاطها، ويتضح هنا الاختلاف في وعي المواطنين بأخلاقيات التقاط الصورة ونشرها. وفي مرحلة الإنتاج نفسها يبرز تأثير مجموعة من العوامل الثقافية والسياسية المرتبطة بظروف المجتمع، حيث تؤثر في قدرة المواطن على التقاط الصور بحرية، وقدرته على الوصول إلى مواقع الأحداث، وتوضح الدراسة أن هذه العناصر تتغير باستمرار وبالتالي تختلف أوجه تأثيراتها في طبيعة ممارسة المواطن العادي للتصوير. أما في مرحلة ما بعد الإنتاج فتؤكد الدراسة أن هذه الصور تتمتع بقدرة عالية على الانتشار عبر شبكة الإنترنت، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فيحدث التفاعل الجماهيري حولها وتزداد معدلات مشاهدتها ومشاركتها والتعليق عليها.

وهناك أيضا دراسة **(Gorin,2015)** [١١٥] التي هدفت إلى البحث في مدونة Lightbox التي تنشر الصور التي يقدمها المواطنون العاديون، ومدى اعتبار هذه

الصور عنصراً مهدداً لعمل المصورين الصحفيين المحترفين، وإلى أي مدى تؤثر في ممارسات التصوير الصحفي. وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على مجموعة من الصور التي تم اختيارها بشكل عشوائي على مدى خمسة أسابيع بلغ عددها ١١٢٢ صورة.

وأثبتت الدراسة في نتائجها أن تطبيقات التكنولوجيا الجديدة أتاحت فرصة للمصورين الصحفيين لتعزيز إبداع ما يلتقطونه من صور ودعم رموزها الجمالية، إلا أنهم لا يستخدمون كاميرات هواتفهم المحمولة لتسجيل الأحداث، ولا يقومون أبداً بتوزيع ونشر أي صورة تفتقر إلى الجودة أو تتضمن مشهداً عرضياً وأضافت النتائج أن الصحفيين المحترفين يعانون ضغوطاً تُمارس عليهم في العمل، تتمثل في القيود الخارجية وأجندة اهتمامات مؤسساتهم الإعلامية. وأضافت النتائج أن Lightbox تتعامل مع ما يقدمه الهواة من صور بشيء من القلق، إلا أنها أعربت عن تقديرها للجوانب التكنولوجية الحديثة في مجال التصوير الفوتوغرافي، كما أقرت بالجودة الفنية للصور الملتقطة عبر الهواتف الذكية. وركزت على الحاجة إلى تحقيق التكيف المهني والمواءمة الفنية في التطبيقات المرئية وتوزيع الصور على مواقع مشاركة الصور.

واهتمت دراسة **(Greenwood & Thomas, 2015)** [١١٦] بالوظيفة الإخبارية التي تقوم بها صحافة المواطن وأساليب توظيفها في العمل الصحفي، وهدفت الدراسة إلى البحث في اتجاه المؤسسات الإخبارية نحو الاستعانة بالصور التي يلتقطها المواطنون العاديون، ونوعية المضمون الخبري الذي تنقله هذه الصور، وإلى أي مدى تحرص المؤسسات الإخبارية على تطوير ممارسات المواطنين الخاصة بالتصوير الصحفي. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح والمنهج المقارن، كما استخدمت أداة تحليل المضمون بالتطبيق على مجموعة الصور التي التقطها المواطنون العاديون والتي تم نشرها في مواقع صحف the St. Louis Post-Dispatch, the Columbia Missourian, and the Chicago Sun-Times، حيث قامت هذه الصحف بنشر ٥٢٠ صورة قدمها المصورون المحترفون، و١٢٦ صورة تم الحصول عليها من خلال الاشتراك في الخدمات الإخبارية، في حين وصل عدد الصور التي التقطها المواطنون العاديون إلى ٢٠٢ صورة. وأكدت الدراسة في نتائجها اختلاف المصادر التي تعتمد عليها الصحف في الحصول على الصور التي يلتقطها المواطنون العاديون. وأنه في كثير من الأحيان، يحدث نوع من التداخل بين الأحداث التي يلتقطها المصورون الصحفيون المحترفون والمواطنون العاديون. وأن

الصور التي يقدمها المواطنون لا تعكس المعايير المهنية والجمالية التي يحرص المصورون المحترفون عليها.وأضافت النتائج أن المؤسسات الإخبارية محل الدراسة تهتم في المقام الأول بالصور الصحفية التي يقدمها الصحفيون المحترفون، ورغم اتجاهها نحو نشر بعض الصور التي يلتقطها المواطنون العاديون، فإن ذلك لا يعني وجود نية لإلغاء عمل المصورين المحترفين. وهنا تشير الدراسة إلى أن المؤسسات الإخبارية لا تعتبر المواطنين منتجين أساسيين للمحتوى البصري لمواقعها الإخبارية، كما أنها لا تهتم بتدريب جمهورها على إنتاج الصور بجودة احترافية؛ مما يعني أن معظم هذه المنظمات لا تسعى إلى الاستغناء عن العنصر المهني في مجال التصوير الصحفي.

وفي أمريكا اهتمت دراسة **(Brennen & Brennen, 2015)**[١١٧] بالبحث في استخدام الصور التي يلتقطها المواطنون العاديون في الصحف الأمريكية. و هي دراسة وصفية، استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على صور الهواة التي قامت ١٢ مؤسسة إخبارية (صحف وقنوات تليفزيونية ومواقع إلكترونية) بنشرها على مدار أسبوع واحد يمتد من ٨ حتى ١٤ يونيو ٢٠١٤. وفي إطار ذلك، قامت الدراسة بتوظيف مدخل التحليل الثقافي. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن المحتوى البصري الذي يقدمه المستخدمون شكل جزءاً صغيراً من التغطية الإخبارية للمؤسسات الصحفية محل الدراسة، حتى إذا لم يكن لديها إمكانية الوصول إلى الصور الإخبارية ومقاطع الفيديو العاجلة. وفي الحالات النادرة التي قامت فيها وسائل الإعلام الأمريكية التقليدية بدمج محتوى بصري من إنشاء المواطنين في الأخبار العاجلة، فضل محرروها الابتعاد بأنفسهم عن هذه المواد، كما قاموا بالتشكيك في موثوقيتها وتساءلوا عن دورها الدعائي. وكانت أغلب هذه الصور التي قامت المؤسسات التقليدية بنشرها تتعلق بصور المشاهير والعائلات، وصور حفلات الزفاف والجنائز.و أضافت النتائج أن وسائل الإعلام التقليدية قامت بتهميش استخدام الصور الصحفية التي يقدمها المواطنون في محاولة للسيطرة على عملية إنتاج الأخبار، والحفاظ على تأثير المؤسسات الصحفية وقوتها وهيمنتها على سوق الأخبار.

القسم الثاني: المناقشة النقدية في العرض التحليلي

أولاً: المناقشة النقدية على مستوى الموضوعات والقضايا

جدول رقم (٦)

توزيع الاتجاهات البحثية الخاصة بالصورة الصحفية على المدارس العلمية

المدرسة العلمية / الاتجاه البحثي	الأمريكية	الأسيوية	الأوروبية	العربية	الإفريقية	إسرائيل	المجموع
الاتجاه البحثي الأول: أساليب الممارسة المهنية التحريرية والإخراجية في بحوث الصورة الصحفية.	١٧	٣	١٠	٧	-	١	٣٨
الاتجاه البحثي الثاني: معالجة الصورة للحروب والصراعات العسكرية والثورات والاحتجاجات الشعبية والدعاية السياسية.	٩	٤	٩	٦	-	-	٢٨
الاتجاه البحثي الثالث: معالجة الصورة لشئون اللاجئين والمهاجرين والفقراء.	٥	١	٧	٢			١٥
الاتجاه البحثي الرابع: تأثير التقنيات التكنولوجية في بحوث الصورة الصحفية.	١	١	٤	٤	١	١	١٢
الاتجاه البحثي الخامس: المعايير الأخلاقية والقانونية في بحوث الصورة الصحفية.	١	-	٥	٢	-	-	٨
الاتجاه البحثي السادس: الصورة الصحفية ودورها في صحافة المواطن .	٣	-	١	-	-	-	٤
المجموع	**٣٦**	**٩**	**٣٦**	**٢١**	**١**	**٢**	**١٠٥**

١- الاتجاه البحثي الأول:

ويتناول هذا الاتجاه أساليب الممارسة المهنية في معالجة الصورة الصحفية، ويتبين لنا من خلال قراءة الجدول تفوق المدرسة الأمريكية في هذا الاتجاه حيث كان لها ١٧ دراسة، تليها المدرسة الأوربية بمجموع (١٠) دراسات، ثم المدرسة العربية (٧) دراسات، ثم المدرسة الأسيوية (٣) دراسات، و أخيراً إسرائيل بدراسة واحدة.

- وتنوعت الموضوعات والقضايا التي ناقشتها **المدرسة الأمريكية** في هذا الاتجاه ما بين المهارات المهنية التي يجب أن يتقنها المصور الصحفي وظروف العمل المحيطة بممارسات التصوير الصحفي، مثل دراسة **(Ferrucci & Taylor, 2018)**، خاصة بعد إقالة بعض الصحف لطاقم التصوير الصحفي الخاص بها وهو ما اهتمت به دراسة **(Mortensen & Gade, 2018)** كما اهتمت المدرسة الأمريكية بدراسة بعض القضايا الموضوعية التي تناولها مضمون الصورة الصحفية مثل قضية التغيير المناخي في دراسة **(Thompson, 2015)** ودراسة **(Nurmis, 2017)** ويلاحظ أن معظم دراسات المدرسة الأمريكية في هذا الاتجاه قام بها مجموعة من الباحثين، فهي أبحاث مشتركة في الغالب في حين كانت البحوث الفردية قليلة الظهور.
- واهتمت **المدرسة الأوروبية** بالمنافسة بين المصورين المحترفين والمصورين والهواة كما في دراسة **(Guerrero & Palomo, 2015)**، والتعرف على الأوضاع المهنية للنساء في مهنة التصوير مثل دراسة **(Hadland & Barnett, 2018)** ، ودراسة **(Nilsson, 2017)** عن مستقبل مهنة التصوير الصحفي وكيفية تأثرها بالتحولات الحادثة في اقتصاديات الإعلام مثل دراسة **(Hadland et al, 2016)**.
- أما **المدرسة العربية** فقد كان لها حضور في هذا الاتجاه البحثي بسبع دراسات، واهتمت هذه الدراسات بالتعرف على الدور الذي تقوم به الصورة الصحفية في تذكر المضمون الخبري مثل دراسة (**محمد، ٢٠١٥**). والجوانب الإخراجية في الصورة الصحفية مثل دراسة (**عزت، ٢٠١٥**) ودراسة (**باي، ٢٠١٦**)، وانفردت المدرسة العربية بدراسة مهمة للباحث (**محسب، ٢٠١٦**) وظف فيها أداة التحليل الأيقونولوجي في الصورة الخاصة بافتتاح قناة السويس منذ إنشائها وحتى الآن. وتعد أداة التحليل الأيقونولوجي من الأدوات الحديثة في دراسة الصورة الصحفية، كما يلاحظ على دراسات المدرسة العربية أنها كانت بحوث فردية ولم يظهر فيها أي بحث مشترك.

- وكان **لإسرائيل** حضور ضعيف في دراسات هذا الاتجاه، حيث ظهرت لها دراسة واحدة وهي دراسة **(Ilan,2019)** التي اهتمت بالبحث في الأساليب الإنتاجية التي تتبعها وكالات الأنباء العالمية في صناعة الصورة الصحفية، بالتطبيق على ٢٦ مصوراً صحفياً في إسرائيل.

٢- الاتجاه البحثي الثاني

- ويتناول هذا الاتجاه معالجة الصورة لأحداث الحروب والصراعات العسكرية والثورات والاحتجاجات الشعبية. واحتلت **المدرسة الأوربية** المرتبة الأولى في دراسات هذا الاتجاه الخاص بمعالجة الصورة الصحفية لأحداث الحروب والصراعات والثورات، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة **(Kearns, 2017)** عن صورة المرأة الأفغانية خلال فترة الحرب الأمريكية في أفغانستان، ودراسة **(Makhortykh & Sydorova, 2017)** عن الصراع البصري في شرق أوكرانيا، ودراسة **(Weikmann & Powell, 2019)** عن صور ضحايا الحرب الأهلية السورية، ودراسة **(Batziou, 2015)** عن الاحتجاجات الشعبية في اليونان، ودراسة **(Moore-Gilbert, 2019)** عن انتفاضات الشيعة في البحرين، ويمكن القول أن المدرسة الأوروبية اهتمت بالصراع العسكري في المنطقة العربية، والاحتجاجات والصراعات في أوروبا، ويمكن تفسير هذا في ضوء القرب الجغرافي والاهتمام بالقضايا المحلية في القارة الأوروبية .
- جاءت **المدرسة الأمريكية** في المرتبة الأولى أيضا في دراسات هذا الاتجاه، حيث اهتمت هذه المدرسة بدراسة الصورة الصحفية في أوقات الحروب والصراعات، فانصب اهتمامها على صور الحرب في لبنان عام ٢٠٠٦ في دراسة **(Schwalbe & Dougherty, 2017)**، ودراسة **(Ireri, 2018)** التي ركزت على التأطير البصري للحرب الليبية في موقع البي بي سي والجزيرة . ودراسة **(Harris, 2019)** عن حرب فيتنام، ودراسة **(Dastgeer & Gade, 2016)** عن صورة المرأة المسلمة في ثورات الربيع العربي، ودراسة **(Haigh & Bruce, 2017)** عن التأطير البصري لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ودراسة **(Holiday et al, 2017)** عن الصور التي تعكس الحياة الشمولية في كوريا الشمالية. ويمكن القول بضعف اهتمام المدرسة الأمريكية في الاتجاه الخاص بمعالجة الصورة الصحفية للثورات والاحتجاجات في المنطقة العربية، لأن اهتمامها كان منصباً أكثر على الحروب الأمريكية التي خاضتها مثل حرب فيتنام والحرب الأمريكية في أفغانستان، وهذا يعد نقطة ضعف في المدرسة الأمريكية خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية كدولة لها علاقات قوية ببعض الدول العربية التي وقعت فيها ثورات الربيع العربي.

- واحتلت **المدرسة العربية** المرتبة الثانية بدراسة **(خليل، ٢٠١٧)** التي اهتمت بالتأطير البصري لثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، و دراسة **(فرحات، ٢٠١٩)** التي اهتمت أيضا بثورة ٣٠ يونيو، كما كان لثورات الربيع الأخرى ظهور في هذا الاتجاه مثل دراسة راغب (**راغب و يونس،٢٠١٨)** عن انتفاضة القدس وكفاح الشعب الفلسطيني، كما اهتمت المدرسة العربية أيضاً بصور الحروب الدائرة في المنطقة العربية والعمليات الإرهابية التي تقع فيها، مثل دراسة **(الداخلي، ٢٠١٦)** التي اهتمت بدراسة التغطية المصورة للعمليات الإرهابية في موقع الأهرام والمصري اليوم وموقع الشرق الأوسط، وأيضاً دراسة **(ربيع، ٢٠١٧)** عن صور تنظيم داعش الإرهابي في مجلة دابق، ودراسة **(شاكر، ٢٠٢٠)** عن معالجة الصورة الصحفية لقضايا الإرهاب وعلاقته ببناء التحيزات.
- أما **المدرسة الأسيوية** فلم يجد الباحث سوى أربع دراسات فقط عن الثورات والصراعات العسكرية والاحتجاجات، وهي دراسة **(Wade, 2015)** عن صور حرب فيتنام لدى بعض المصورين، ودراسة **(Hassan & Latiff Azmi, 2019)** عن العناصر المرئية المتعلقة بالإسلام في الصحف الإلكترونية لكل من نيجيريا وماليزيا وكيف أنها عكست صور عنيفة عن الإسلام ليست حقيقية، ودراسة **(Durrani, 2018)** عن معالجة التايم في صورها لدولتي إيران وباكستان، ودراسة **(Li, 2017)** عن ممارسات التصوير الصحفي في الصين خلال الفترة الشمولية من ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٨. وتكشف هذه الدراسات ضعف اهتمام المدرسة الأسيوية بالاتجاه البحثي الخاص بالثورات والاحتجاجات، ويرجع ذلك إلى كون هذه المنطقة الجغرافية في آسيا بعيدة عن الثورات والاحتجاجات التي شهدها العالم العربي.

٣- الاتجاه البحثي الثالث

- وتمثل هذا الاتجاه في الدراسات التي تناولت صور اللاجئين والمهاجرين وضحايا الهجرة غير الشرعية في الصحافة، ويمكن القول أن **المدرسة الأوروبية** هي أكثر مدرسة علمية اهتمت بهذا المحور بواقع (٧ دراسات) وإن كان الفرق بينهما وبين المدرسة الأمريكية (٥ دراسات) ليس كبيراً. ومن الدراسات الأوربية على سبيل المثال دراسة **(Baroni, 2015)** عن التمثيل المصور للمجتمعات المهمشة في الأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو في البرازيل، ودراسة **(Mortensen, 2016)** عن اللاجئين من سوريا، ودراسة **(Horsti, 2017)** عن الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، ودراسة **(Mortensen Et al, 2017)** عن العمليات التحريرية التي تتم حول الصورة الصحفية لتزيد من قدرتها التأثيرية بالتطبيق على الصورة الخاصة بوفاة الطفل إيلان كردي. ويمكن القول أن اهتمام المدرسة الأوروبية تجاه الصور

الخاصة باللاجئين والمهاجرين يرجع إلى معاناة أوروبا من الهجرة غير الشرعية إليها، حيث أصبحت أوروبا قبلة وملجأ لكل اللاجئين من الدول العربية، نظرا للظروف المعيشية التي يعانيها اللاجئون في بلادهم والتي تدفعهم للهجرة إلى أوروبا من جانب، والظروف المعيشية الجيدة التي تتمتع بها الدول الأوروبية من جانب آخر، حيث ارتفاع مستوى معيشة الفرد وتمتعه بالكثير من الحقوق السياسية والاقتصادية.

- واهتمت **المدرسة الأمريكية** بدراسة الأطر البصرية مثل دراسة **(Ehmer & Kothari, 2018)** التي اهتمت بتقديم الصحافة الهندية التي تصدر باللغة الإنجليزية لصور اللاجئين البورميين في الهند، ودراسة **(Mortensen & Trenz, 2016)** التي اهتمت بدراسة صورة أزمة اللاجئين السوريين وتحديداً صورة الطفل إيلان كردي ، ودراسة **(Strom, 2016)** عن صور المهاجرين اللاتينيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتأطير البصري لأزمة اللاجئين الأوروبيين من الدول العربية في دراسة **(Zhang, 2017)**.
- وبالنسبة **للمدرسة العربية** فكان اهتمامها بهذا الاتجاه ضعيفاً على الرغم من أن الدول العربية هي أكثر دول العالم تصديراً للاجئين والمهاجرين، وهذا يمثل نقطة ضعف في هذه المدرسة، فقد اهتمت دراستان فقط بصور اللاجئين منها دراسة **(مالك، ٢٠١٦)** عن صورة الطفل السوري الغريق إيلان كردي، ودراسة **(حسام الدين، ٢٠١٧)** عن الأطر الصحفية المصورة للاجئات من النساء في الصحف العربية الدولية.
- كما كان هناك **دراسة أسيوية** واحدة تناولت صورة الضحايا، هي دراسة **(Nazaruddin, 2017)** عن صور الضحايا التي قدمتها الصحف الإندونيسية للكارثة الإنسانية الخاصة ثورة بركان جبل مورابي في اندونيسيا عام ٢٠١٢.

٤- الاتجاه البحثي الرابع

ويتناول هذا الاتجاه تأثير التقنيات التكنولوجية في بحوث الصورة الصحفية، وقد تساوت المدرسة الأوروبية مع المدرسة العربية في اهتمامها بالاتجاه البحثي الرابع المتمثل في تأثير التقنيات التكنولوجية والرقمية في معالجة الصورة الصحفية، حيث قدمتا المدرستان أربعة بحوث لكل واحدة منهما.

- فاهتمت **المدرسة الأوروبية** بمدى استيعاب المصورين الصحفيين للتقنيات التكنولوجية الجديدة في دراسة **(Mäenpää, 2014)**، وكشف التغيرات التكنولوجية الرئيسية التي شهدها مجال التصوير الصحفي المهني ومجال إنتاج

الصور في دراسة **(Solaroli, 2016)**، وهناك ثلاث دراسات للباحثين **(Štefaniková & Láb)** خلال أعوام **2016, 2017, 2018** ، الدراسة الأولى عن تأثير التكنولوجيا الرقمية على تقليص عدد المصورين الصحفيين في المؤسسات الإخبارية المختلفة، والدراسة الثانية عن تأثير الرقمنة على مهنة التصوير الصحفي بالتطبيق على المصورين في التشيك، والدراسة الثالثة والأخيرة عن الوضع الحالي للمصورين في دول أوربا الوسطى، وبشكل عام حاولت المدرسة الأوروبية في دراستها التركيز على جوانب التأثير التكنولوجي في صناعة الصورة الصحفية، والكشف عن المميزات التي أتاحتها التكنولوجيا للمصورين الصحفيين، وفي الوقت نفسه التحديات التي باتت تشهدها عملية التصوير الصحفي بعد إدماج التكنولوجيا في صناعة الصورة الصحفية.

- وفيما يتعلق **بالمدرسة العربية** فقد اهتمت دراسة **(عادل، ٢٠١٦)** بالتعرف على العلاقة بين تكنولوجيا التصوير الرقمي وتطوير الممارسة المهنية لدى عينة من المصورين بالصحف المصرية، ودراسة **(صابر، ٢٠١٦)** التي كان السؤال المركزي فيها هل أثرت التكنولوجيا في تطور استعمال الصورة الصحفية من صورة تقليدية إلى صورة رقمية. ودراسة **(السعدي، ٢٠١٨)** عن طبيعة استخدام سكرتيري التحرير للتكنولوجيا الحديثة في الصورة الصحفية. ودراسة **(محمد، ٢٠١٨)** عن تأثير العوامل الذاتية والخارجية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين، وانتهت الدراسة أن استخدام كاميرا المحمول خلق جيلاً من المصورين بعيداً عن الحرفية والمهنية.
- أما المدرسة **الأمريكية** فكان لها دراسة واحدة فقط في هذا الاتجاه البحثي، مما يعكس نقطة ضعف لهذه المدرسة في اهتمامها بتأثير التقنيات التكنولوجية والرقمية في معالجة الصورة الصحفية، وهذه الدراسة هي**(Carlson, 2019)** عن تأثير التقنيات التكنولوجية المتطورة في تسجيل المحتوى الإخباري وإنتاجه ونشره.
- وكان **للمدرسة الأسيوية** دراسة واحدة هي دراسة **(Tewari, 2015)** التي سعت لرصد التطورات التي شهدها مجال التصوير الصحفي في الهند بين عامي ٢٠٠١ و٢٠١١ ، من خلال البحث في تأثيرات الرقمنة والتطورات الحاصلة في المجال التعليمي الخاص بالتصوير الصحفي بالهند.
- وبالنسبة **للمدرسة الأفريقية** فكان لها دراسة واحدة هي دراسة **(Ifeduba & Sadiq, 2014)** عن العلاقة بين جودة الصورة المحسنة وتبني الكاميرات الرقمية في المجلات النيجيرية.

- وفي **إسرائيل** ظهرت دراسة واحدة هي دراسة **(Klein & Reich, 2016)** التي ركزت على البحث عن التهديدات التي باتت التكنولوجيا الحديثة تظهرها في مجال التصوير الصحفي، وتدهور الحالة الوظيفية للمصورين المحترفين، وإبعادهم عن العمل وتقليص أجورهم بعد تراجع مكانة المصورين المحترفين داخل المؤسسات الإخبارية.

ويمكن القول أن المدرسة الأمريكية (دراسة واحدة)، والمدرسة الأسيوية (دراسة واحدة)، والمدرسة الإفريقية (دراسة واحدة) لم يهتموا بشكل وافٍ بهذا الاتجاه البحثي ويظهر ذلك من عدد الدراسات التي أنتجتها كل واحدة منهم.

٥- الاتجاه البحثي الخامس

- و تمثل هذا الاتجاه في المعايير الأخلاقية والقانونية في بحوث الصورة الصحفية، وتفوقت **المدرسة الأوروبية** في هذا الاتجاه حيث قدمت خمس دراسات، منها دراسة **(Urbonavičiūtė, 2015)** عن التعديلات المقبولة التي يمكن إجراؤها على الصورة الصحفية وضرورة الالتزام بالمعايير الأخلاقية ، ودراسة **(Zguri,2016)** التي تناولت المعتقدات والتحيزات والمصالح الشخصية الخارجية الخاصة بالمصور الصحفي وتأثيرها في إنتاج الصورة الصحفية، ودراسة **(Schwark & Bohner, 2019)** التي ركزت على صور ضحايا العنف الجنسي، واتجاهات قراء الصحف نحوها وموقفهم منها. ودراسة **(Láb & Štefaniková, 2016)** التي اهتمت بالبحث في أساليب وظروف إنتاج الصور ومحتواها والتحسينات التقنية المتعلقة بها، ومدى التزام هذه التحسينات التقنية بالمعايير المهنية ومبادئ المسئولية الأخلاقية. ودراسة **(Pardo, 2018)** التي بحثت في الدور الأخلاقي الذي يمكن أن تؤديه الصور الصحفية في خلق معانٍ ودلالات بالنسبة لصور المرضى النفسيين.
- كما كان **للمدرسة العربية** دراستان فقط تناولت هذه الدراسات عدة قضايا وموضوعات منها: الشق القانوني الذي يتعرض للمسئولية المدنية للصحفي في عرض صور ضحايا الجريمة في ضوء الأساس القانوني الذي تستند إليه القواعد القائمة على فكرة حرمة انتهاك الحياة الخاصة للأفراد **(مهدي، ٢٠١٥)**، ودراسة **(أحمد والرواجفة، ٢٠٢٠)** التي ركزت على الضوابط الأخلاقية للصورة في القوانين الأردنية والتعرف على مدى التزام الصحفيين بالقواعد القانونية والأخلاقية التي تحكم نشر الصورة الصحفية.
- وبالنسبة **للمدرسة الأمريكية** فهناك دراسة واحدة هي دراسة **(Yung, 2017)** التي هدفت إلى التعرف على وجهات نظر القراء حول الوضع الأخلاقي للمصور

الصحفي عند مواجهة معضلة ما، وإذا كان ينبغي الاستمرار في تصوير مأساة أو التدخل لمساعدة أولئك الأشخاص الذين هم في محنة.

ويمكن القول بصفة عامة عن هذا الاتجاه البحثي أن المدرسة الأوربية تنوعت في عرضها للمسائل الأخلاقية التي تتناول الصورة الصحفية والمشكلات الناجمة عن اختراق هذه الضوابط الأخلاقية، مما يحسب لها مقارنة بالمدرسة الأمريكية التي كانت غير مهتمة بدراسة الجوانب الأخلاقية في الصورة الصحفية. ويحسب أيضاً للمدرسة العربية اهتمامها بوجه خاص بالتشريعات القانونية والإلزامية، وعدم إغفالها أيضاً للجوانب الأخلاقية في عمل المصورين الصحفيين، وهو ما لم يتوافر في المدرسة الأوربية والأمريكية على حد سواء.

٦- الاتجاه البحثي السادس

ويتناول هذا الاتجاه دور الصورة الصحفية في صحافة المواطن، وهو أقل الاتجاهات ظهوراً في بحوث الصورة الصحفية، إذ وجد الباحث أربع دراسات فقط، ثلاثة منها في المدرسة الأمريكية، وواحدة من المدرسة الأوربية.

- واهتمت **المدرسة الأمريكية** بالبحث في الصور التي يقدمها المصورون الهواة في إطار ما يعرف بصحافة المواطن نظراً لقدرتها التأثيرية العالية في دراسة **(Grayson, 2015)**، ومدى مساهمة هذه الصور في التغطية الإخبارية للمؤسسات الصحفية، ودرجة مصداقيتها وموثوقيتها لدى الصحفيين في دراسة **(Brennen & Brennen, 2015)** . ودراسة **(Greenwood & Thomas, 2015)** التي رأت أن الصور التي يقدمها المواطنون لا تعكس المعايير المهنية والجمالية التي يحرص المصورون عليها.
- أما **المدرسة الأوربية** فقدمت - كما سبق وذكرنا - دراسة واحدة هي دراسة **(Gorin, 2015)** التي ركزت على مدى اعتبار صور المواطنين عنصراً مهدداً لعمل المصورين الصحفيين المحترفين، وإلى أي مدى تؤثر في ممارسات التصوير الصحفي.

ويمكن القول بصفة عامة أن المدرسة الأمريكية والمدرسة الأوربية انتهت في هذا الاتجاه البحثي إلى تواضع الصور التي يقدمها المواطنون الهواة، وأنها لا تشكل عنصراً مهدداً لعمل المصورين الصحفيين، حيث تفتقر إلى المعايير الفنية والجمالية، هذا بجانب نظرة القلق والريبة التي ينظر بها الصحفيون إلى هذه الصور، وعدم استعانة

المؤسسات الإخبارية بها على نطاق واسع. كما يراها بعض الصحفيين على أنها لها دور دعائي أكثر من الدور الإخباري والإعلامي في كشف وتقديم الحقيقة، كما يجدر الذكر أن المدرسة العربية والمدرسة الآسيوية لم تظهر لهما أية دراسات في هذا الاتجاه البحثي مما يعني افتقارهما وعدم اهتمامهما بدراسات الصور الصحفية الخاصة بصحافة المواطن، التي تمثل رافداً بحثياً مهماً وجديداً.

ثانياً: المناقشة النقدية على مستوى الأطر النظرية:

جدول رقم (٧)

مدى استخدام الدراسات العلمية للأطر النظرية في بحوث الصورة الصحفية

توفر إطار نظري / نوع الدراسات	استخدمت أطر نظرية		لم تستخدم أطر نظرية		المجموع	
	ك	النسبة	ك	النسبة	ك	النسبة
الدراسات العربية	٧	%٣٣,٣	١٤	%٦٦,٧	٢١	١٠٠
الدراسات الأجنبية	٣٣	%٣٩,٣	٥١	%٦٠,٧	٨٤	١٠٠
المجموع	**٤٠**	**%٣٨**	**٦٥**	**%٦٢**	**١٠٥**	**١٠٠**

يتضح من قراءة الجدول السابق أن (٣٣,٣%) من الدراسات العربية استخدمت أطر نظرية، في حين أن (٦٦,٧%) لم تستخدم أطر نظرية، وبالنسبة للدراسات الأجنبية فهناك (٣٩,٣%) فقط هي التي استخدمت أطر نظرية، في حين أن (٦٠,٧%) من الأبحاث لم تستخدم أطر نظرية.

ويعكس هذا الجدول أن الدراسات الأجنبية كانت أكثر استخداماً من الدراسات العربية في توظيف الأطر النظرية، ويمكن القول بشكل عام أن (٤٠) دراسة سواء من الدراسات الأجنبية والعربية هي التي استخدمت أطر نظرية من مجموع (١٠٥) دراسة خضعت للتحليل والرصد في مجال الصورة الصحفية. و (٦٥) دراسة لم تستخدم أي أطر نظرية.

إلا أن الحقيقة التي يجب التأكيد عليها أن الدراسات الأجنبية كانت أكثر تقدماً وتطوراً في استخدام النظريات الجديدة، وخاصة الكيفية وتوظيفها بشكل جيد، على عكس الدراسات العربية التي غلب على استخدامها للأطر النظرية طابع النمطية والجمود والتكرار، وهو ما سيتضح عند عرضنا للأطر النظرية في الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

الأطر النظرية المستخدمة في بحوث الصورة الصحفية

النتائج / الأطر النظرية المستخدمة	المجموع	
	ك	النسبة
نظرية الأطر الإعلامية.	١٩	%٤٧,٥
تحليل الخطاب النقدي.	٨	%٢٠
حارس البوابة الإعلامية.	٢	%٥
نظرية تمثيل المعلومات.	٢	%٥
مدخل الممارسات المهنية.	٣	%٧,٥
النظرية النسوية.	٢	% ٥
مدخل التحليل الثقافي.	١	%٢,٥
نظرية الحتمية التكنولوجية.	١	%٢,٥
النظرية المؤسسية.	١	%٢,٥
نظرية الاستخدامات والإشباعات.	١	%٢,٥
المجموع	**٤٠**	%١٠٠

يتضح من قراءة الجدول رقم (٨) أن **نظرية الأطر الإعلامية** كانت الأكثر استخداماً من جانب الباحثين الذين تناولوا الصورة الصحفية بالدراسة، ويمكن تفسير هذا في ضوء أن نظرية الأطر الإعلامية تتفق مع تحليل الصورة الصحفية على نحو كبير، حيث هناك ما تعارف عليه الباحثون بتحليل الأطر المصورة، وهو تحليل يستطيع كثير من الباحثين تطبيقه بسهولة، وهو تحليل يستطيع كثير من الباحثين تطبيقه بسهولة على القضايا المتنوعة والمتباينة التي تتناولها مضامين الصور الصحفية.

وكانت المدرسة الأمريكية الأكثر استخداماً لتحليل الأطر الإعلامية، تليها المدرسة العربية، ثم المدرسة الأوروبية، أما المدرسة الأسيوية فلم تستخدم تحليل الأطر الإعلامية مطلقاً.

- ومن أمثلة **المدرسة الأمريكية** التي وظفت تحليل الأطر الإعلامية دراسة (Thompson, 2015) التي وظفتها تجاه صور قضايا التغيير المناخي، ودراسة (Midberry, 2016) في تأطير صور أحداث الصراع في أفغانستان والكونغو، ودراسة (Ireri, 2018) في أحداث الحرب الليبية في كل موقعي البي بي سي والجزيرة، ودراسة (Dastgeer & Gade, 2016) في تحليل محتوى الصور الثابتة للمرأة المسلمة في كل من قناة CNN والجزيرة، ودراسة (Haigh &

(Bruce, 2017 التي طبقتها على صور أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر.

- ومن أمثلة **المدرسة الأوروبية** التي طبقت نظرية تحليل الأطر الإعلامية المصورة دراسة (Batziou, 2015) التي طبقتها على صور الاحتجاجات الشعبية في اليونان وأحداث الشغب في أثينا التي اندلعت في ٦ ديسمبر ٢٠٠٨، ودراسة (Moore-Gilbert, 2019) على صور انتفاضات الشيعة في البحرين، ودراسة (Chouliaraki & Stolić, 2019) التي وظفت نظرية الأطر الإعلامية في صور الصحافة الغربية تجاه أزمة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.
- ومن أمثلة **المدرسة العربية** التي تناولت نظرية الأطر الإعلامية بالتطبيق دراسة (حسام الدين، ٢٠١٧) عن الأطر المصورة لصور اللاجئات والنازحات من النساء في الصحف العربية، ودراسة (خليل، ٢٠١٧) عن تأطير الصورة لأحداث ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ في الصحف الإليكترونية المصرية والغربية.

وتأتي في المرتبة الثانية **نظريات تحليل الخطاب النقدي** التي استخدمتها الدراسات الأجنبية سواء المدرسة الأمريكية والأوروبية والأسيوية مقارنة بالمدرسة العربية التي كان اهتمامها بها ضعيفاً.

- ومن أمثلة الدراسات التي استخدمت نظريات تحليل الخطاب النقدي من **المدرسة الأمريكية** دراسة (Mendelson & Creech, 2016) التي وظفتها بالتطبيق على أعمال المصور الصحفي David Burnett، ودراسة (Wang, 2014) التي استخدمت تحليل الخطاب النقدي على(١٠٣) مواد بصرية من ستة مواقع إليكترونية، ودراسة (Wade, 2015) التي وظفت النظرية السردية في الصور الصحفية الخاصة بحرب فيتنام، ومن المدرسة الأسيوية هناك دراستان وظفت المدخل النقدي الاجتماعي لبورديو Bourdieu منهما دراسة (Li,2017) التي وظفته على ممارسات التصوير الصحفي في الصين خلال الفترة من ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٨، ودراسة (Solaroli, 2016) التي وظفت المدخل النقدي الاجتماعي لبورديو Bourdieu أيضاً، للتعرف على التغييرات الرئيسية التي شهدها مجال التصوير الصحفي المهني منذ بدايات القرن العشرين.
- ومن **المدرسة الأوربية** توجد دراسة (Allbeson & Allan, 2019) التي تناولت الدعاية السياسية في فترة الرئيس ترامب، ودور الصورة الصحفية في تزييف الأخبار وتضليل الرأي العام التي تقوم به المؤسسات الإخبارية الأمريكية، حيث وظفت الدراسة النظرية النقدية في تحليل الصور.
- أما **المدرسة العربية** فلم يجد الباحث سوى دراستين فقط وظفتا نظريات تحليل

الخطاب، وهما دراسة (محسب، ٢٠١٦) التي طبقت النظرية التفكيكية في تحليل صور قناة السويس منذ افتتاحها وحتى ٢٠١٥ عن طريق تحليل وتفكيك الأيقونات الموجودة في هذه الصور. ودراسة (مالك،٢٠١٦) التي وظفت النظرية التفكيكية لفهم الدوال والمدلولات في صورة الطفل السوري الغريق إيلان كردي.

- وتأتي في المرتبة الثالثة نظرية حارس البوابة الإعلامية ونظرية تمثيل المعلومات ومدخل الممارسات المهنية، وبالنسبة **لنظرية حارس البوابة الإعلامية** فقد استخدمتها دراسة (Palm, 2019) من المدرسة الأوربية التي طبقتها على ستة مصورين صحفيين للتعرف على دور الصورة الصحفية في تحقيق التغيير الإيجابي، ودراسة (Nilsson, 2017) من المدرسة الأوربية أيضاً التي وظفت نظرية حارس البوابة الإعلامية للتعرف على العوامل التي تؤثر في المعالجة التحريرية للصور الصحفية ودوره في اختيار الصورة الصحفية.
- وبالنسبة لنظرية **تمثيل المعلومات** فقد استخدمتها دراسة (محمد،٢٠١٥) من **المدرسة العربية** للتعرف على الدور الذي تقوم به الصورة الصحفية في تذكر المضمون. ودراسة (Khan & Mazhar, 2017) من **المدرسة الآسيوية** التي هدفت إلى البحث في دور الصورة الصحفية في التأثير في اختيار القراء للقصص التي يقرءونها وتذكرهم لمحتواها.
- وبالنسبة لمدخل **الممارسة المهنية** فقد وظفه من المدرسة العربية (عادل،٢٠١٦) مع نظرية **الحتمية التكنولوجية** للتعرف على العلاقة بين تكنولوجيا التصوير الصحفي وتطوير الممارسة المهنية لدى عينة من المصورين بالصحف المصرية، ووظفت أيضاً مدخل الممارسة المهنية من **المدرسة الأوروبية** دراسة (Štefaniková & Láb, 2017) للبحث في عمليات التصوير الصحفي في دول أوروبا الوسطى بالتطبيق على دول التشيك وبولندا وتشيكوسلوفاكيا.
- كما كان هناك ظهور لنظريات أخرى وإن كان هذا الظهور قليلاً جداً مثل **النظرية النسوية** التي وظفتها دراسة (Kearns, 2017) من **المدرسة الأوربية** للبحث في الصور الخاصة بالمرأة الأفغانية التي قدمتها وسائل الإعلام الأمريكية لها، أثناء فترة الحرب الأمريكية ضد الإرهاب في أفغانستان عام ٢٠٠١.
- **ومدخل التحليل الثقافي** الذي وظفته دراسة (Babul, 2014) من **المدرسة الأوربية** للبحث في التمثيل المجازي للثقافات المختلفة في الصور الصحفية، وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في إنتاج هذه الصور.
- ودراسة (Mortensen et al, 2018) من **المدرسة الأمريكية** التي وظفت **نظرية**

الاستخدامات والإشباعات لدراسة مدى مشاركة الجمهور للمصورين في عملية التصوير والتحدث إلي المصورين ومدهم بالمعلومات، ودراسة (Paddock, 2017) من **المدرسة الأمريكية** التي وظفت **النظرية المؤسسية** للبحث في التطورات التي حدثت في مجال تعليم التصوير الصحفي عبر المراحل التاريخية المختلفة داخل الولايات المتحدة الأمريكي.

ويمكن القول بعد عرض الأطر النظرية أن المدرسة الأمريكية والأوروبية كانتا أكثر تطوراً في بحوث الصورة الصحفية، إذ وظفت الكثير من الأطر النظرية في أبحاثها ونوعت بين هذه الأطر، ما بين الأطر الأمبريقية الكمية، وما بين الأطر النظرية الكيفية. في حين أن المدرسة العربية والأسيوية غلب على أبحاثها طابع الجمود والتكرار والنمطية، وعدم التنوع في استخدام الأطر النظرية، أو عدم الاهتمام بتوظيف الأطر النظرية من الأساس والاستغناء عنها بالتأصيل للظاهرة المدروسة معرفياً فقط.

كما لم تهتم المدرسة العربية بتطوير أطر نظرية جديدة خاصة بها في بحوث الصورة الصحفية تتناسب مع طبيعة هذه المجتمعات والسياقات الاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها، وهذا ما نجحت فيه المدرسة الأمريكية والأوروبية حيث استحدثت أطر نظرية خاصة بها كما استعانت ببعض التخصصات العلمية الأخرى في بحوث الصورة الصحفية من أجل إجراء بحوث الصورة الصحفية البينية التي تجمع بين أكثر من تخصص علمي.

ثالثاً: المناقشة النقدية على مستوى الأطر المنهجية

جدول رقم (٩)

أنواع الدراسات التي تناولت بحوث الصورة الصحفية

النتائج / أنواع الدراسات	التكرار	النسبة
وصفية.	٩٢	%٨٧،٦
تجريبية.	٩	%٨,٦
تحليلية من المستوى الثاني.	٤	%٣,٨
المجموع	**١٠٥**	**% ١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن الدراسات الوصفية هي الدراسات الأكثر ظهوراً في بحوث الصورة الصحفية، حيث بلغت نسبتها (٨٧,٦%)، تليها بفارق كبير جداً الدراسات التجريبية بنسبة (٨,٦%)، ثم دراسات المستوى الثاني بنسبة (٣,٨%). وتعكس هذه النتائج عدم وجود تنوع في أنماط بحوث الصورة الصحفية. إذ احتلت

الدراسات الوصفية معظم بحوث الصورة الصحفية. حيث استهدفت معظم بحوث الصورة الصحفية الوقوف عند وصف الظاهرة المدروسة وتحديد عناصرها وعلاقاتها في وضعها الراهن.

- ويُرجع الباحث انتشار **الدراسات الوصفية** إلى أنها تتناسب وطبيعة الصورة كظاهرة تصلح للدراسة، أكثر من أنواع الدراسات الأخرى كالدراسات التتبعية والاستطلاعية والدراسات التاريخية وغيرها. إذ أن تحليل الصورة قائم في الأساس على الوصف، وحتى لو تطلبت الصورة مزيداً من التفسير والتحليل المتعمق كالتحليل السيميولوجي، فإن عملية الوصف تسبق كل هذه الخطوات. ولا يوجد خلاف أو تباين بين المدارس الأمريكية والأوربية والآسيوية والعربية في توظيفها للدراسات الوصفية. إذ أن الباحثين في هذه المدارس جميعها وظّفوا في بحوثهم الخاصة بالصورة الصحفية النمط الوصفي، وإن كانوا قد اختلفوا في توظيف الدراسات التجريبية والدراسات التحليلية من المستوى الثاني.
- وبالنسبة **للدراسات التجريبية** التي تم توظيفها في بحوث الصورة الصحفية، فقد ظهرت في **المدرسة الأمريكية** أكثر من غيرها من المدارس الأخرى. إذ وجد الباحث أربع دراسات من أصل ثماني دراسات كانت لباحثين أمريكيين، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة (Dahmen et al, 2019) التي استخدمت عينة مكونة من (٢٦٨) مبحوث تم عرض عليهم مجموعة من القصص الخبرية التي تتضمن صوراً عن قضايا التغير المناخي، والإدمان، والتشرد. ودراسة (Midberry,2016) التي استخدمت المنهج التجريبي على مجموعة من الجمهور للتعرف على تأثير مشاهدة صور الحروب والصراع في إثارة مشاعر التعاطف والشفقة لديهم. ودراسة (Parrott et al,2019) التي أجريت على عينة مكونة من (٣٠٠) مستخدم لتويتر للكشف عن التمثيل البصري للاجئين والمهاجرين في التغريدات الإخبارية. وبالنسبة **للمدرسة الأوربية** فقد وجد الباحث دراستين تجريبيتين منها دراسة (Weikmann & Powell, 2019) على مجموعة من طلاب الجامعات بلغ عددهم (١٢٩) مفردة، حيث تم عرض عليهم صور تتضمن ضحايا من الأطفال في الحرب الأهلية السورية. ودراسة (Chwark & Bohner, 2019) التي عرضت على (١٦٥) شاباً متوسط أعمارهم ثلاثون عاماً صوراً لضحايا العنف الجنسي. وعلى مستوى المدرسة الآسيوية توجد دراسة واحدة، هي دراسة (Khan & Mazhar, 2017) التي عرضت على (٥٠) طالباً مجموعة من الصور التي تخص قصص إخبارية للتعرف على تأثير الصور في تذكر المضمون لدى الطلاب. أما **المدرسة العربية** فلم يجد الباحث سوى دراسة واحدة تجريبية هي دراسة (محمد، ٢٠١٥) التي استخدمت

نظرية تمثيل المعلومات بالتطبيق على مجموعة من الطلاب للتعرف على دور الصور في تدعيم المحتوى الخبري.

- وفيما يتعلق **بالدراسات التحليلية من** المستوى **الثاني** فقد وجد الباحث أربع دراسات فقط، منهما دراستان من **المدرسة الأمريكية**، ودراستان من **المدرسة الأوربية**. أما **المدرسة الآسيوية والعربية** فلم تهتم مطلقاً بالدراسات التحليلية من المستوى الثاني. ويمكن استعراض هذه الدراسات على النحو التالي ، فبالنسبة **للمدرسة الأمريكية** هناك دراسة (Grayson, 2015) التي تناولت تحليل المستوى الثاني للتعرف على الصور التي يقدمها المصورون الهواة في إطار ما يعرف بصحافة المواطن، حيث قامت الدراسة برصد الأدبيات السابقة حول أساليب عمل المواطن في مجال التصوير. ودراسة (Carlson, 2019) التي اهتمت بتأثير التقنيات التكنولوجية المتطورة في التسجيل الإخباري وإنتاجه ونشره، حيث اهتمت برصد الأدبيات السابقة حول تأثير التكنولوجيا في الصورة الصحفية. وبالنسبة **للمدرسة الأوربية،** فتوجد دراستان أيضاً هما دراسة (Babul, 2014) التي استخدمت تحليل المستوى الثاني في التعرف على التمثيل المجازي للثقافات المختلفة في الصور الصحفية والعوامل الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية في إنتاج هذه الصور، ودراسة (Pardo, 2018) التي وظفت تحليل المستوى الثاني في الصور الصحفية الخاصة بالمرضى النفسيين، حيث قامت الدراسة برصد محتويات البحوث السابقة في هذا المجال.

جدول رقم (١٠)

أنواع الدراسات وفقاً للمنهج المستخدم في بحوث الصورة الصحفية

النتائج / المنهج	التكرار	النسبة
المسح	٩٢	%٨٧،٦
دراسة الحالة	٧	%٦،٦
التاريخي	٧	%٦،٦
السيميولوجي	٧	%٦،٦
المقارن	٤	%٣،٨
الإثنوجرافي	١	%٠،٩
ن	١٠٥	

تشير (ن) في الجدول إلى استخدام الدراسة الواحدة أكثر من منهج

يتضح من قراءة الجدول رقم (١٠) أن منهج المسح كان الأكثر ظهوراً بين المناهج المستخدمة في بحوث الصورة الصحفية بنسبة (٨٧،٦%)، ثم المنهج

السيميولوجي ومنهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي بفارق كبير، حيث حصل كل منهم على نسبة (٦،٦%)، ، ثم المنهج المقارن بنسبة (٣،٨%)، وأخيراً المنهج الإثنوغرافي بنسبة (٠،٩%).

- ويمكن تفسير ارتفاع استخدام **منهج المسح** في بحوث الصورة الصحفية، لكونه المنهج الأكثر ملاءمة مع الدراسات الوصفية بشقيها الميداني والتحليلي، كما يتيح للباحث إمكانية مسح مضمون الصور بسهولة، أو مسح الجمهور الذي يتأثر بالصور، أو مسح القائم بالاتصال/ المصور على نحو مناسب. كما يظهر التحليل أن كل المدارس سواء **المدرسة الأمريكية والأوربية والآسيوية والعربية والأفريقية** قد استخدمت منهج المسح.
- أما بالنسبة **لمنهج التحليل السيميولوجي** فقد ظهر في سبع دراسات فقط، **وتفوقت المدرسة العربية** في استخدام هذا المنهج، حيث ظهر في خمس دراسات هي دراسة (ربيع، ٢٠١٧)، ودراسة (راغب ويونس، ٢٠١٨)، ودراسة (مالك، ٢٠١٦)، ودراسة (فرحات، ٢٠١٩)، ودراسة (الداخلي ، ٢٠١٦). وتوجد دراسة من المدرسة الأمريكية وهي دراسة (Mendelson & Creech, 2016)، ودراسة من المدرسة الآسيوية وهي دراسة (Kim, 2018) عن التغطية الإعلامية الكورية لأحداث الأزمة المالية العالمية.
- وبالنسبة **للمنهج التاريخي** فقد وجد الباحث سبع دراسات استخدمته. أربع دراسات من **المدرسة الأمريكية**، وهي دراسة (Thompson, 2015)، ودراسة (Charles, 2016)، ودراسة (Paddock, 2017)، ودراسة (Rodríguez, 2019). ومن المدرسة الأوربية دراسة (Palm, 2019)، ودراسة (Chouliaraki, 2014). ومن المدرسة العربية دراسة (محسب، ٢٠١٦).
- وفيما يتعلق **بمنهج دراسة الحالة**، فقد وجد الباحث سبع دراسات، منهم ثلاث من المدرسة الأمريكية، واثنتان من المدرسة الأوربية، واثنتان من المدرسة الآسيوية. وبالنسبة **للمدرسة الأمريكية** فقد استخدمته دراسة (Lam, 2019)، ودراسة (Harris, 2019)، ودراسة (Holiday et al, 2017). ومن **المدرسة الأوربية** دراسة (Mitra, 2016) ، ودراسة (Mortensen Et al, 2017). ومن المدرسة الآسيوية (Wade, 2015)، ودراسة (Nazaruddin, 2017).
- وبالنسبة **للمنهج المقارن**، فقد استخدمته أربع دراسات منهم دراستان من **المدرسة الأمريكية**، هما دراسة (Ireri, 2018)، ودراسة (Perry, 2018). ومن **المدرسة الأوربية** دراسة (Moore-Gilbert, 2019). ومن **المدرسة العربية** (إبراهيم، ٢٠١٥).

- وفيما يتعلق بالمنهج **الإثنوجرافي،** فقد استخدمته دراسة واحدة من **المدرسة الأوربية** وهي دراسة (Baroni, 2015)، التي اهتمت برصد التمثيل المصور للمجتمعات المهمشة وسكانها في أحد الأحياء الفقيرة في البرازيل. والمنهج الإثنواجرافي بشكل عام هو الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع ما خلال فترة محددة. فالإثنوجرافيا تعني الدراسة المنهجية للثقافات والأعراق البشرية.

جدول رقم (١١)

أدوات جمع البيانات في بحوث الصورة الصحفية

النتائج / أدوات جمع البيانات	التكرار	النسبة
تحليل المضمون	٥٨	%٥٥,٢
المقابلات المتعمقة	٢٤	%٢٢,٨
الاستبيان	١٧	%١٦
الملاحظة بالمشاركة	٥	%٤,٧
تحليل الخطاب	٥	%٤,٧
مجموعات النقاش المركزة	١	%٠,٩
ن	١٠٥	

تشير (ن) في الجدول إلى استخدام الدراسة الواحدة أكثر من أداة

تشير بيانات الجدول رقم (١١) أن أكثر أدوات جمع البيانات استخداماً في بحوث الصورة الصحفية كانت أداة تحليل المضمون، حيث إن أكثر من نصف البحوث التي خضعت للتحليل استخدمت هذه الأداة بنسبة (٥٥,٢%)، ثم أداة المقابلة المتعمقة في المرتبة الثانية بنسبة (٢٢,٨%)، ثم أداة الاستبيان بنسبة (١٦%)، ثم الملاحظة بالمشاركة وتحليل الخطاب بنسبة (٤،٧%)، ثم مجموعات النقاش المركزة بنسبة (٠،٩%).

- ويمكن قراءة هذه النتائج في ضوء أن شيوع استخدام **تحليل المضمون** في بحوث الصورة الصحفية، كان لاستخدام الباحثين له في تحليل المعاني التي تحملها الصور، حيث إن أداة تحليل المضمون مناسبة لمثل هذا التحليل، كما يعني هذا أيضاً أن الباحثين في بحوثهم للصورة الصحفية كان يشغلهم تحليل الصورة أكثر من أي جوانب أخرى. باعتبارها المادة الأساسية في عملية التصوير الصحفي.
- وبالنسبة لأداة **المقابلة المتعمقة** فكانت أكثر شيوعاً مع المصورين الصحفيين، إذ كان يستخدمها الباحثون للحديث مع المصورين، واستطلاع أرائهم، والكشف عن جوانب عمليات التصوير الصحفي. حيث إن عملية التصوير الصحفي ليست عملية بسيطة، إذ تخضع لعمليات الانتقاء والاختيار والتحيز والتأطير والتحرير في غرف

الأخبار.

- وفيما يتعلق باستخدام **أداة الاستبيان،** فقد كانت شائعة أيضاً مع المصورين والجمهور على حد سواء. حيث كان يستطلع الباحثون آراء الجمهور في الصورة للكشف عن مدى تأثيرها في اتجاهاتهم وآرائهم تجاه القضايا المدروسة. وكذلك المصورون للكشف عن أدائهم وأساليب الممارسة المهنية لديهم.
- أما **الملاحظة بالمشاركة،** فقد كانت أكثر استخداماً من جانب الباحثين للتعرف على طريقة عمل المصورين، حيث كان يقضي الباحث عدة أيام في الصحف أو في نادي التصوير ليكشف بنفسه العمليات التحريرية التي تخضع لها الصورة الصحفية.
- وتجدر الإشارة إلى أن ظهور **تحليل الخطاب** كأداة من أدوات جمع البيانات، وكذلك في الأطر النظرية التي استخدمها الباحثون، إلى أن بعض الباحثين قد اعتبروا تحليل الخطاب أداة يمكن جمع البيانات بها عن مضامين الصورة الصحفية. والبعض الآخر اعتبر تحليل الخطاب إطاراً نظرياً لدراسته.
- كما كان **لجماعات النقاش** ظهور واحد في بحوث الصورة الصحفية في دراسة (Midberry,2016) للتعرف على آراء الجمهور في صور أحداث الصراع في أفغانستان والكونغو، ودرجة إثارة الصور الصحفية لمشاعر التعاطف لدى الجمهور.

مناقشة نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة وتقديم أجندة بحثية مقترحة للصورة الصحفية، في ضوء البحوث التي قام الباحث بتحليلها من الدراسات الأمريكية والأوربية والعربية والأسيوية والأفريقية. وذلك لسد جوانب النقص والقصور في بحوث الدراسات العربية، وسوف يطرح الباحث مناقشة النتائج والأجندة البحثية المقترحة على عدة مستويات: مستوى الموضوعات التي عالجتها الصورة، ومستوى الأطر النظرية التي وظفتها، ومستوى الأطر المنهجية التي طبقتها، وعلى مستوى اقتراح مقررات تدريسية خاصة بالصورة الصحفية يمكن تدريسها لطلاب الإعلام وباحثيه. ويمكن تناول مناقشة نتائج الدراسة والأجندة المقترحة على النحو التالي:

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة والأجندة المقترحة على مستوى الموضوعات

١) بالنسبة **للاتجاه البحثي الأول الخاص بالممارسة المهنية والتحريرية** في بحوث الصورة الصحفية، وجد الباحث سبع دراسات عربية فقط من مجموع سبع وثلاثين دراسة، تناولت هذه الدراسات جوانب مهمة من الممارسة المهنية والتحريرية، إلا أنها أغفلت جوانب أخرى اهتمت بها المدرستان الأمريكية والأوربية تحديداً، **ولهذا يقترح الباحث** إجراء دراسات حول مستقبل مهنة التصوير الصحفي في ظل

المتغيرات الجديدة التي تشهدها بيئة الإعلام العربية، والتي بات المصورون الصحفيون يعملون فيها، وظروف العمل المحيطة بممارستهم المهنية، والقيم المهنية التي تحكم عملهم الآن، وتأثير حارس البوابة الإعلامية في غرف الأخبار في انتقاء وتأطير الصورة الصحفية، وأزمة النوع في مهنة التصوير الصحفي بين الذكور والإناث، وظروف العمل التي يعملن فيها المصورات الصحفيات مقارنة بنظرائهم من الذكور .

٢) بالنسبة **للاتجاه البحثي الثاني الخاص بمعالجة الصورة لأحداث الحروب والصراعات والثورات والاحتجاجات الشعبية**، وجد الباحث ست دراسات عربية فقط من أصل سبع وعشرين دراسة تحت هذا الاتجاه، وتعد هذه الدراسات قليلة (استثنى منها الباحث رسائل الماجستير) مقارنة بثورات الربيع العربي التي قامت في هذه الدول منذ عام ٢٠١١، هذا بالإضافة إلى الحروب والصراعات العسكرية التي تشهدها بعض الدول العربية الآن مثل: سوريا وليبيا واليمن والاحتجاجات الشعبية في العراق ولبنان وغيرها من الدول، علاوة على العمليات الإرهابية التي تعاني منها كثير من الدول العربية ومنها مصر، ولهذا **يقترح الباحث ويوصي** بإجراء دراسات عربية حول الأطر المصورة لثورات الربيع العربي، والصراعات العسكرية الدائرة الآن في بعض الدول العربية، وإن كان الباحث لا ينكر أن هناك دراسات تناولت هذه الثورات على مستوي تحليل المضامين الإعلامية وليس على مستوى الصورة الصحفية.

٣) بالنسبة **للاتجاه البحثي الثالث الخاص بمعالجة الصورة لشئون اللاجئين والمهاجرين**، فقد ظهر في المدرسة العربية دراستين فقط هما دراسة (حسام الدين، ٢٠١٧) عن صورة اللاجئات والنازحات من النساء من الدول العربية، ودراسة (مالك، ٢٠١٦) عن صورة الطفل السوري الغريق إيلان كردي، وذلك على الرغم من أن الدول العربية هي أكثر الدول تصديراً للمهاجرين واللاجئين، إذ أن كثيراً من مواطنيها يضطرون للجوء أو الهجرة نظراً لظروف الحرب والصراعات الدائرة فيها. **ولهذا تقترح الدراسة** إجراء المزيد من البحوث حول صور اللاجئين والمهاجرين سواء في الصحف الأجنبية التي تستقبلهم بلادها، هذا بجانب إجراء دراسات أخرى حول صور اللاجئين والمهاجرين في صحف الدول العربية التي يضطرون إلى الهروب منها.

٤) بالنسبة **للاتجاه البحثي الرابع الخاص بتأثير التقنيات التكنولوجية** في بحوث الصورة الصحفية، فقد ظهر للمدرسة العربية أربع دراسات فقط، على الرغم من أهمية وتأثير التكنولوجيا في صناعة الصورة الصحفية الآن، **لذا يقترح الباحث ويوصي** بإجراء مزيد من البحوث والدراسات التي تتناول التأثير التكنولوجي في

الصورة الصحفية، خاصة بعد انتشار الهواتف الذكية المتطورة، التي بها كاميرات رقمية تجعل المصورين الهواة ينافسون المصورين المحترفين، ولعل ما يدفع المدرسة العربية إلى إجراء مزيد من الدراسات العلمية حول التأثير التكنولوجي في بحوث الصورة الصحفية، هو تأخر دول هذه المدرسة تكنولوجيا من الناحية الإعلامية مقارنة بالمدرسة الأمريكية والأوربية، مما يتيح للباحثين مجالات بحثية جديدة يمكن دراستها وإخضاعها للبحث والدراسة.

٥) بالنسبة **للاتجاه البحثي الخامس الخاص بالمعايير الأخلاقية والقانونية** في بحوث الصورة الصحفية، فلم يجد الباحث للمدرسة العربية سوى دراستين هما (دراسة مهدي، ٢٠١٥) ودراسة (أحمد و الرواجفة،٢٠٢٠)، على الرغم من الانتهاكات الأخلاقية والقانونية الشائعة الآن في الصورة الصحفية، والتي يتضرر منها كثير من قراء الصحف، إذ تطال حياتهم الخاصة، وتنتهك حقهم في الخصوصية التي أقرت به جميع مواثيق الشرف الصحفية في كثير من البلدان العربية، ولهذا **يقترح الباحث** إجراء مزيد من الدراسات العربية حول الجوانب الأخلاقية والقانونية في ممارسات المصورين، وتأثير الصور النمطية التي لديهم والمصالح الشخصية والتحيزات على الصور التي ينشرونها، مع توظيف جماعات النقاش المركزة والملاحظة بالمشاركة كأدوات لجمع المعلومات من المصورين. هذا بجانب عمل مدونات أخلاقية من خلال النقابات الصحفية لنشر وتحرير الصور الصحفية.

٦) بالنسبة **للاتجاه البحثي السادس الخاص بتوظيف الصورة الصحفية في صحافة المواطن**، انتهى العرض التحليلي إلى افتقار المدرسة العربية لدراسات هذا الاتجاه. حيث لم تظهر دراسة عربية واحدة تتناول هذا الاتجاه البحثي المهم، على الرغم من ظهوره وإن كان قليلاً في المدرسة الأمريكية والأوربية. **ولهذا يقترح الباحث ويوصي** بإجراء بحوث تتناول توظيف الصورة الصحفية في صحافة المواطن، خاصة أن صحافة المواطن بدأت في الازدهار في هذه الدول العربية بعد ازدياد وعي المواطنين بأهميتها، وإدراكهم لدورها في تسليط الضوء على قضاياهم ومشكلاتهم، التي قد تغض الصحافة الورقية والإلكترونية الطرف عنها. مما يدفع القراء إلى صحافة المواطن باعتبارها منفذ جيد لهم في التعبير عن اهتماماتهم وقضاياهم.

٧) اهتمت المدرسة الأمريكية والأوربية وحتى الأسيوية **بالأبحاث المشتركة** التي تجمع بين أكثر من باحث يصل في بعض الأحيان إلى ثلاثة باحثين. في حين أن المدرسة العربية كانت أبحاثها فردية باستثناء دراستين هما (راغب ويونس،٢٠١٨) ودراسة (أحمد و الرواجفة،٢٠٢٠) **ولهذا تقترح الدراسة** تشجيع الباحثين في المدرسة العربية

على إجراء بحوث مشتركة تجمع بين أكثر من باحث، سواء من تخصص الإعلام أو من تخصصات أخرى كعلم النفس والاجتماع والعلوم السياسية وغيرها من التخصصات الإنسانية الأخرى. وذلك من أجل إجراء بحوث بينية مشتركة تثري المعرفة الإعلامية وتزيدها عمقاً وتنوعاً.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة والأجندة المقترحة على مستوى الأطر النظرية

١) وظفت المدرسة الأمريكية والأوربية العديد من الأطر النظرية، وافتقرت المدرسة العربية إلى استخدام الأطر النظرية بشكل عام، مما دفع **الباحث إلى اقتراح** ضرورة توظيف الأطر النظرية في المدرسة العربية، وأن تتخلى هذه الدراسات عن طابع التكرار والجمود والنمطية، عن طريق توظيف أطر نظرية حديثة ومداخل نظرية جديدة ومتطورة، تستفيد فيها المدرسة العربية من الدراسات البينية في التخصصات الاجتماعية الأخرى من جانب، وتستفيد من المدارس العلمية الأمريكية والأوربية من جانب آخر، وتحاول جاهدة استحداث أطر نظرية تتفق مع السياقات الثقافية والاجتماعية السائدة في الدول العربية.

٢) وظفت المدرسة الأمريكية والأوربية على حد سواء **نظرية الأطر الإعلامية المصورة** في بحوثهما عن الصورة الصحفية، على عكس المدرسة العربية التي لم يجد الباحث على حد علمه سوى دراستين فقط هما دراسة (حسام الدين،٢٠١٧) عن صورة النازحات واللاجئات من النساء، ودراسة (حمزة خليل،٢٠١٧) عن تأطير الصورة الصحفية لأحداث ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ في الصحف الإليكترونية المصرية والغربية. وإن كان توظيف نظرية الأطر الإعلامية التي تركز على المضامين والنصوص شائع الاستخدام في المدرسة العربية، إلا أن الأطر الإعلامية المصورة كانت قليلة. ولهذا **يقترح الباحث** إجراء مزيد من البحوث عن الأطر الإعلامية المصورة التي تعالج الكثير من الموضوعات التي تهتم بها الصحافة العربية .

٣) بالنسبة **للأطر الكيفية** التي وظفتها المدرسة العربية فلم يجد الباحث سوى دراستين هما دراسة (محسب،٢٠١٦) التي وظفت النظرية التفكيكية في الصور الخاصة بقناة السويس منذ افتتاحها وحتى عام ٢٠١٥ ، ودراسة (مالك،٢٠١٦) التي وظفت النظرية التفكيكية مع التحليل السيميولوجي لصورة الطفل السوري الغريق إيلان كردى، **ولهذا تقترح الدراسة وتوصي** بتوظيف الأطر النظرية الكيفية، والنظريات النقدية الحديثة في بحوث الصورة الصحفية من أجل التخلي عن التكرار والجمود والنمطية التي تظهر في بحوث الصورة الصحفية .

ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة والأجندة المقترحة على مستوى الأطر المنهجية

١) وظفت المدارس الأمريكية والأوربية والأسيوية والعربية والأفريقية وبحثا إسرائيل على حد سواء **الدراسات الوصفية**، ولهذا يقترح الباحث مستقبلا توظيف المدرسة العربية للدراسات التجريبية، ودراسات تحليل المستوى الثاني، والدراسات التاريخية، والدراسات المستقبلية، حيث تثري أنواع هذه الدراسات جميعها بحوث الصورة الصحفية وتجعلها تتطرق إلى نتائج جديدة غير تقليدية.

٢) لا حظ الباحث من خلال استعراضه للمدرسة العربية أن بعض الدراسات **غاب عنها تحديد نوع الدراسة**، سواء كانت وصفية أو غيرها. ولهذا يقترح الباحث ضرورة التزام الباحثين العرب بتحديد نوع الدراسة، إذ يعد نوع الدراسة من الأطر المنهجية المهمة التي يجب ألا يغفل الباحثون عنها؛ لأنها تحدد للباحث طريقه في إجراء الدراسة على نحو صحيح.

٣) على مستوى المناهج المستخدمة شاع استخدام **منهج المسح في دراسات المدارس جميعها، ولهذا يقترح الباحث** توظيف المدرسة العربية لمنهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي في دراسة الصورة الصحفية، والمنهج الإثنوغرافي، حيث يعد المنهج الإثنوغرافي من المناهج الحديثة التي يمكن توظيفها بسهولة في بحوث الصورة الصحفية، إذ يمكن من خلاله دراسة الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تعكسها الصورة الصحفية على مجتمعات وأعراق مختلفة ومتنوعة.

٤) على مستوى أدوات جمع البيانات تساوت المدارس جميعها في توظيف **تحليل المضمون والاستبيان**، وإن كانت المدرسة الأمريكية والأوربية قد تفوقتا في استخدامهما للمقابلات المتعمقة، **ولهذا يقترح الباحث ويوصي** بتنويع المدرسة العربية من استخدامها لأدوات جمع البيانات الأخرى، وتحديدا أداة المقابلة المتعمقة، والملاحظة بالمشاركة، وتحليل الخطاب، ومجموعات النقاش المركزة. حيث إن هذه الأدوات الكيفية قادرة على تعميق التحليل الذي تقدمه هذه الدراسات والوصول إلى نتائج أكثر عمقا ودقة.

رابعاً: الأجندة المقترحة على مستوى تدريس مقررات الإعلام

١) على مستوى تدريس مقررات الإعلام **يقترح الباحث** تدريس مقرر خاص تحت مسمى **تحرير الصورة الصحفية** يختلف عن مقرر التصوير الصحفي، الذي تدرسه كثير من لوائح كليات الإعلام وأقسامه، وتكون مفردات هذا المقرر على النحو التالي:

١- أهمية الصورة الصحفية في العمل الصحفي.	٦- المعايير القانونية والأخلاقية التي تحكم نشر الصور.
٢- القيم المهنية التي تحكم عمل المصورين الصحفيين.	٧- حرية التصوير بين حق النشر والرأي والتعبير وحق حماية الحياة الخاصة للجمهور، وعدم انتهاك خصوصياتهم.
٣- المعالجات التحريرية التي تخضع لها الصورة الصحفية.	٨- نماذج لانتهاكات أخلاقية وقانونية في الصور الصحفية.
٤- العوامل المؤثرة في اختيار الصورة الصحفية للنشر.	٩- الصورة ودورها في صحافة المواطن.
٥- حارس البوابة الإعلامية ودوره في عملية الانتقاء والتحرير و التأطير للصورة الصحفية.	

٢) كما يقترح الباحث تدريس مقرر آخر هو الاتصال البصري visual communication تكون مفردات هذا المقرر على النحو التالي

١- مفهوم الاتصال البصري.	٦- دلالات الألوان في الاتصال البصري.
٢- تاريخ الاتصال البصري.	٧- الاتصال البصري عبر الثقافات.
٣- أهمية الاتصال البصري.	٨- أخلاقيات الاتصال البصري.
٤- أنماط الاتصال البصري.	٩- تطبيقات إعلامية في الاتصال البصري.
٥- مبادئ التصميم البصري.	١٠- توظيف الاتصال البصري في الصحافة.

هوامش الدراسة

(1) ربيع، حسين محمد. (٢٠١٧). سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة : دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الرسائل البصرية بمجلة دابق، *مجلة البحوث الإعلامية*، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد ٤٨. ٢٩٣- ٣٤٤

(2) Gynnild, A., Nilsson, M., Simonsen, A. H., & Weselius, H. (2017). Introduction: Photojournalism and editorial processes: Global similarities, local differences. *Nordicom Review*, 38(s2), 1-5 doi:10.1515/nor-2017-0410.

(3) باي، أحلام. (٢٠١٦). إخراج الصورة الصحفية في الصفحات الرياضية لليوميات الجزائرية : دراسة تحليلية لصحيفة الخبر ٢٠١٢-٢٠١٣، *مجلة العلوم الإنسانية*، عدد ٤٦. ٥٣-٦٨ .

(4) Greenwood, K. (2019). Photojournalism and Photojournalists. *The International Encyclopedia of Journalism Studies*, 1-13.

(5) المرجع السابق نفسه. ٥٣-٦٨.

(6) ينعل، جوناثان. (٢٠١١). *مدخل إلي سيمياء الإعلام*، ترجمة : محمد شيا، ط١. بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ١٢٧.

(7) Clarke, C. J. (2018). A Matter of Perspective: Truth, Evidence and the Role of Photography as an Investigative Tool. *In Digital Investigative Journalism* (pp. 157-169). Palgrave Macmillan, Cham..

(8) بالعربي، جمال. (٢٠١٦) الصورة و القراءة و إكراهات السياق، *مجلة الصورة و الاتصال*، جامعة وهران، العدد ١٧ . ٣٧٥-٣٩٦.

(9) Woodall, R. Photojournalism Now*: Roles and Responsibilities*. collective vision symposium. p1

(10) محمد، طه. (٢٠١٥). تأثير متغيرات الصورة الصحفية علي تذكر المضمون الصحفي، *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة*، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، العدد ٢٢٣-٢٦١.

(11) مالك، هدى. (٢٠١٦). صناعة الدوال و المؤولات في الصورة الفوتوغرافية الصحفية: صورة الطفل الغريق أيلان نموذجا، *مجلة الباحث الإعلامي*، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد ٣٣-٣٤، ١٦٧-١٨٠

(12) إلهامي، حسام. (٢٠١٤). المتغيرات المؤثرة في إنتاج المعرفة العلمية في مجال الإعلام في مصر: دراسة في إطار علم الاجتماع المعرفة، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٤٧، ٦٧٥-٧٥٩.

(13) Guerrero, V., & Palomo, B. (2015). The crisis of photojournalism: rethinking the profession in a participatory media ecosystem. 28(4), *Communication & Society*, 33-48. Retrieve From https://revistas.unav.edu/index.php/communication-and-society/article/view/35940.

(14) Lindblom, T. (2015). Tracing Changes in the field of Photojournalism – The Swedish field Division: *Journalism Studies*, 1-18. Retrieve From https://www.researchgate.net/publication/281492811.

(15) Lindblom, T. (2016). Changes in the field of photojournalism-The Swedish Case. In *Helsinki Photomedia 2016, Helsinki, March 30–April 1, 2016*. Retrieve From www.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2%3A1271046&dswid=-711 1/1.

(16) Hadland, A., Lambert, P., & Campbell, D. (2016). The future of professional photojournalism: Perceptions of risk. *Journalism Practice*, *10*(7), 820-832. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/17512786.2016.1163236.

(17) Mendelson, A. L., & Creech, B. (2016). "Make Every Frame Count" The practice of slow photojournalism and the work of David Burnett. *Digital Journalism*, *4*(4), 512-529. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/21670811.2015.1124727.

(18) Nilsson, M. (2017). A Faster Kind of Photojournalism? Image-Selection Processes in a Swedish Newsroom. *Nordicom Review*, 38 Special Issue 2, 41-55. Retrieve From https://www.researchgate.net/publication/321412464_A_Faster_Kind_of_ Photojournalism.

(19) Nurmis, J, M. (2017). *Can Photojournalism Enhance Public Engagement With Climate Change?*. (Doctoral dissertation, The University of Maryland, College Park). Retrieve From https://drum.lib.umd.edu/handle/1903/19506.

(20) Tait, G, B., (2017). Really Social Photojournalism and a Photojournalistic Changing of the Guard: Observations and Insights, *Visual Communication Quarterly*, 24(4), 230-242. Retrieve From DOI: 10.1080/15551393.2017.1388726.

(21) Ferrucci, P., & Taylor, R. (2018). Access, deconstructed: Metajournalistic discourse and photojournalism's shift away from geophysical access. *Journal of Communication Inquiry*, *42*(2), 121-137. Retrieve From https://journals.sagepub.com/home/jci.

(22) Hadland, A., Barnett, C. (2018). The Gender Crisis in Professional Photojournalism, *Journalism Studies*, 1-10. Retrieve From https://doi.org/10.1080/1461670X.2018.1500871.

(23) Palm, L. (2019). *Does Photojournalism Contribute to Positive Change?*. (Doctoral dissertation, Volda University). 1-44. Retrieve From https://bravo.hivolda.no/hivolda-xmlui/bitstream/handle/11250/2636186/master_PalmL.pdf?sequence=1&isAllowed=y.

(24) Ilan, J. (2019). Glocalization and international news-photo production: News images from Israel made for global news markets. *Journalism*, 1–16. Retrieve From journals.sagepub.com/home/jou.

(25) محمد، طه، مرجع سابق.

(26) Khan, A. I. S., & Mazhar, B. (2017). Effects of Photojournalism on ReaderÃ¢ Â Â s Exposure and Retention. *Global Media Journal*, 15(28). Retrieve From http://www.globalmediajournal.com/open-access/effects-of-photojournalism-on-readers-exposure-and-retention.php?aid=85893.

(27) Mortensen, T. M., McDermott, B. P., Ejaz, K., & Haun, D. D. (2019). Closing the Gap Between Photojournalist Research and Photojournalism Practice: Exploring the Motivations of the Subjects of Sensitive Photo Essays. *Journalism Practice*, 13(5), 576-591. Retrieve From https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/17512786.2018.1535907.

(28) Dahmen, N. S., Thier, K., & Walth, B. (2019). Creating engagement with solutions visuals: testing the effects of problem-oriented versus solution-oriented photojournalism. *Visual Communication*, Vol. 0(0) 1–18 .Retrieve From sagepub.com/journals-permissions DOI 10.1177/1470357219838601

(29) Walters, C. (2020). *Visual framing, racial identity and perceived femininity impacts on public perceptions of transgressive female athletes* (Doctoral dissertation, The University of Alabama).

(30) Wang, J. (2014). Criticising images: critical discourse analysis of visual semiosis in picture news. *Critical Arts*, *28*(2), 264-286. Retrieve From https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02560046.2014.906344.

(31) Babul, M. (2014). *Figure, Figurality and Visual Representation of Human and Humanity in the First Decade of 21st Century Photojournalism*. (Doctoral dissertation, Lund University, 1-77. Retrieve From https://lup.lub.lu.se/student-papers/search/publication/4610816

(32) سليمان، مروة إبراهيم. (٢٠١٥). الاتجاهات الحديثة في إخراج الصورة الصحفية في الصحف المصرية، *مجلة الفنون والعلوم التطبيقية*، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، العدد الثاني المجلد الثاني، العدد الثاني، ٤١-٦٢

(33) عزت، سوسن محمد. (٢٠١٥). التحكم اللوني في الصورة الصحفية الرقمية بوكالة أنباء الشرق الأوسط، *مجلة التصميم الدولية*، ، ٩٨٥-٩٩٤.

(34)Thompson, J. L. (2015). The Visual Framing of the Three Cycles of Climate Control in the New York Times 1851 to Present. Retrieve From https://digitalscholarship.unlv.edu/thesesdissertations/2589/.

(35) أحلام باي، مرجع سابق.

(36) محسب، حلمي محمود. (٢٠١٦). التحليل الأيقونولوجي لصور قناة السويس منذ إسماعيل حتى السيسي على موقع صور جوجل، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الأول. ١٠٩-١٤٦ .

(37) Monteiro, C. (2016). History and photojournalism: reflections on the concept and research in the area. *Revista Tempo e Argumento*, *8*(17), 489-514. Retrieve From http://dx.doi.org/10.5965/2175180308172016064.

(38) Roosvall, A. (2016). Religion, globalization and commodification in online world news slideshows: the dis/connection of images and texts. *Social Semiotics*, 26(1), 76-93. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/10350330.2015.1059581.

(39) Wozniak, A., Wessler, H., & Lück, J. (2016). Who prevails in the visual framing contest about the United Nations climate change conferences?. *Journalism Studies*, 18(11), 1433-1452. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/1461670X.2015.1131129.

(40) Ilan, J. (2017). News and the word-image problematic: A (key) word on international news pictures' production. *Journalism*, *18*(8), 977-993. Retrieve From journals.sagepub.com/home/jou.

(41) Paddock, S. M. (2017). *The Institutionalization of Photojournalism Education: Bringing the Blue-Apron Ghetto to American Schools of Journalism* (Doctoral dissertation). Retrieve From https://drum.lib.umd.edu/handle/1903/19755.

(42) Mortensen, T. M., & Gade, P. J. (2018). Does photojournalism matter? News image content and presentation in the Middletown (NY) Times Herald-Record before and after layoffs of the photojournalism staff. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, *95*(4), 990-1010. Retrieve From http://journals.sagepub.com/home/jmq.

(43) حنادر، عبد الله. (٢٠٢٠). مكانة الصورة الصحفية في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة تحليلية لصور الصفحة الأولى من جريدتي الخبر والشعب، *مجلة تاريخ العلوم*، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد ١٢، ٢٣٥-٢٥٣.

(44) Rodríguez, S. (2019). Mexican photojournalism: the visual narrative of La Jornada newspaper (1984-2000), a way of telling stories. *Collection and Curation*. 45-51. Retrieve From www.emeraldinsight.com/2514-9326.htm

(45) Kim, A. (2018). Symbolic representations of financial events in the Korean media. *Qualitative Research in Financial Markets*, 1-18. Retrieve From DOI 10.1108/QRFM-10-2017-0097.

(46) Lough, K., & McIntyre, K. (2019). Visualizing the solution: An analysis of the images that accompany solutions-oriented news stories. *Journalism*, *20*(4), 583-599, Retrieve From journals.sagepub.com/home/gaz.

(47) Kim, J. (2019). *Effects of Incorporating Citizen-Eyewitness Images into the News on Audience Trust in News Organizations and News*

Engagement, (Doctoral dissertation, The University Of Minnesota). Retrieve From https://conservancy.umn.edu/bitstream/handle/11299/206247/Kim_umn_0130E_20402.pdf?sequence=1

(48) Lam, A. (2019). Decoding the Crime Scene Photograph: Seeing and Narrating the Death of a Gangster. *International Journal for the Semiotics of Law-Revue internationale de Sémiotique juridique*, 1-18. Retrieve From https://doi.org/10.1007/s11196-019-09676-7.

(49) Romney, M., & Johnson, R. G. (2019). The ball game is for the boys: The visual framing of female athletes on national sports networks' Instagram accounts. *Communication & Sport*. Retrieve From sagepub.com/journals-permissions10.1177/2167479519836731 .

(50) رفعت، حسني. (٢٠٢٠). معايير جودة الصورة الصحفية في المواقع الإلكترونية الإخبارية، *مجلة الباحث الإعلامي*، العدد ٤٦، ١٣٣-١٥٠.

(51) Chouliaraki, L. (2014). The humanity of war: Iconic photojournalism of the battlefield, 1914–2012. *Visual Communication*, *12*(3), 315-340. Retrieve From http://www.sagepub.co.uk/journalspermissions.nav/10.1177/1470357213484422.

(52) Wade, W, P. (2015). The 'living room war'in the escalation period: Romance, irony, and the narrative ambivalence of tragedy in Vietnam War era photojournalism. *Media, War & Conflict*, *8*(3), 312-328. Retrieve From sagepub.co.uk/journalsPermissions.nav10.1177/1750635215613089

(53) Midberry, J. (2016). *Visual frames of war photojournalism, empathy, compassion, and information seeking*. (Doctoral dissertation, Temple University). Retrieve From https://oatd.org/oatd/record?record=oai%5C%3Adigital.library.temple.edu%5C%3Ap 245801coll10%5C%2F377417.

(54) الداخلي، رحاب. (٢٠١٦). دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية دراسة تحليلية سيميولوجية على موقع صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط السعودية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد (٤٧)، ١٤٧-١٩٢.

(55) Kearns, M. (2017). Gender, visuality and violence: Visual securitization and the 2001 war in Afghanistan. *International Feminist Journal of Politics*, *19*(4), 491-505. Retrieve From https://doi.org/10.1080/14616742.2017.1371623.

(56) Makhortykh, M., & Sydorova, M. (2017). Social media and visual framing of the conflict in Eastern Ukraine. *Media, War & Conflict*, *10*(3), 359-381. Retrieve From https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1750635217702539.

(57) Schwalbe, C. B., & Dougherty, S. M. (2015). Visual coverage of the 2006 Lebanon War: Framing conflict in three US news magazines. *Media, War & Conflict*, *8*(1), 141-162. Retrieve From https://sagepub.co.uk/journalsPermissions.nav10.1177/1750635215571204 .

(58) ربيع، حسين. مرجع سابق.

(59) Perry, E. (2018). How Photojournalism Shaped the Israeli-Arab Conflict, 1-60. Retrieve From http://www.nyu.edu/classes/keefer/joe/perrye.pdf

(60) Ireri, K, J.(2018). Images From The Battlefield: How Bbc And Al-Jazeera News Sites Visually Framed The Libya War. Indiana University, 181-197. Retrieve From https://doi.org/10.1007/978-3-319-96986-2_11.

(61) Harris, J. M. (2019). Icons of Horror: Three Enduring Images from the Vietnam War. In *The Palgrave Handbook of Artistic and Cultural Responses to War since 1914*, 181-198.Palgrave Macmillan, Cham. Retrieve From https://doi.org/10.1007/978-3-319-96986-2_11.

(62) Weikmann, T. E., & Powell, T. E. (2019). The Distant Sufferer: Measuring Spectatorship of Photojournalism. *International Journal of Communication*, *13*, 22. Retrieve From http://ijoc.org.

(63) شاكر، حسام الدين أحمد. (٢٠٢٠) ، معالجة الصورة الصحفية لقضايا الإرهاب وعلاقتها ببناء التحيزات: دراسة تطبيقية مقارنة، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

(64) Haigh, M. M., & Bruce, M. (2017). A comparison of the visual and story frames Al Jazeera English and CNN employed during the 2011

Egyptian revolution. *International Communication Gazette*, *79*(4), 419-433. Retrieve From : https://journals.sagepub.com/home/gaz

(65) خليل، حمزة. (٢٠١٧). دلالة تأطير الصورة في التناول الإعلامي في ثورة ٣٠ يونيو دراسة تحليلية مقارنة لمواقع الصحف الإلكترونية المصرية والغربية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا.

(66) فرحات، حسن. (٢٠١٩) سيميائية الكلمة والصورة في الصفحة الأولى الصفحة الأولى بالصحف المصرية دراسة دلالية على عينة من القضايا السياسية بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

(67) Dastgeer, S., & Gade, P. J. (2016). Visual framing of Muslim women in the Arab Spring: Prominent, active, and visible. *International Communication Gazette*, *78*(5), 432-450. Retrieve From sagepub.co.uk/journalsPermissions.nav,10.1177/1748048516640204.

(68) Batziou, A. (2015). A Christmas tree in flames and other–visual–stories: Looking at the photojournalistic coverage of the Greek protests of December 2008. *Social Movement Studies*, *14*(1), 22-41. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/14742837.2013.870467

(69) Mitra, S. (2016). Display-through-foregrounding by photojournalists as self-reflexivity in photojournalism: Two case studies of accidental peace photojournalism. *conflict & communication online*, *15*(2). 1-12. Retrieve From https://www.cco.regener-online.de.

(70)Kim, S. (2018). *Public theology for peace photography: a critical analysis of the roles of photojournalism in peacebuilding, with the special reference to the Gwangju Uprising in South Korea*. (Doctoral dissertation, The University of Edinburgh). 1-268. Retrieve From https://era.ed.ac.uk/handle/1842/31507

(71) راغب، جواد & يونس، رجاء. (٢٠١٨). سيميائية الصورة الصحفية في انتفاضة القدس في الصحف الفلسطينية اليومية : دراسة تحليلية مقارنة، *مجلة دراسات وأبحاث*، معهد الدراسات الاقليمية- دراسات إسرائيلية، جامعة القدس، ٦٤-١٠٠.

(72) activism of Bahrain's Shi'i opposition. *Media, War & Conflict*, *12*(3), 225-247. Retrieve From https://journals.sagepub.com/home/mwc.

(73) Li, S. (2018). A turn to realism and humanism from propaganda: Chinese photojournalism practices between 1976 and 1988. *Asian Journal of Communication*, *28*(2), 115-134.Retrieve From http://www.tandfonline.com/loi/rajc20,10.1080/01292986.2017.1371199.

(74) Hassan, I., & Latiff Azmi, M. N. (2019). Visual Framing of Islam in Online Newspapers: Evidence from Selected Muslim-Majority Nations. *Humanities & Social Sciences Reviews*, *7*(6), 1134-1141. Retrieve From https://doi.org/10.18510/hssr.2019.76162.

(75) Holiday, S., Anderson, H. D., Lewis, M. J., & Nielsen, R. C. (2019). "You are what you are in this world": visual framing and exemplification in media coverage of the Guttenfelder Instagram photographs from North Korea. *Visual Communication*, *18*(2), 231-250. Retrieve From https:// sagepub.com/journals-permissions/doi.org/10.1177/1470357217739336.

(76) Durrani, S. (2018). Absence in visual narratives: The story of Iran and Pakistan across time. In *Exploring Silence and Absence in Discourse*. 65-93. Palgrave Macmillan, Cham. Retrieve From https://link.springer.com/chapter/10.1007%2F978-3-319-64580-3_3.

(77) Allbeson, T., & Allan, S. (2019). The War of Images in the Age of Trump. In *Trump's Media War*. 69-84. Palgrave Macmillan, Cham. Retrieve From https://doi.org/10.1007/978-3-319-94069-4_5

(78) Stewart, P. A., Eubanks, A. D., Hersom, N., & Hearn, C. A. (2020). Visual Priming and Framing During the 2020 Democratic Presidential Debates: Electoral Status Predicts Favorable Camera Treatment. *The International Journal of Press/Politics*, 1940161220952736...

(79) Baroni, A. (2015). The favelas through the lenses of photographers: Photojournalism from community and mainstream media organisations. *Journalism Practice*, *9*(4), 597-613. Retrieve From DOI: 10.1080/17512786.2015.1030145.

(80) Ehmer, E. A., & Kothari, A. (2018). Coverage of Burmese refugees in Indiana news media: An analysis of textual and visual

frames. *Journalism*, *19*(11), 1552-1569, Retrieve From journals.sagepub.com/home/jou.

(81) Mortensen, M., & Trenz, H. J. (2016). Media morality and visual icons in the age of social media: Alan Kurdi and the emergence of an impromptu public of moral spectatorship. *Javnost-The Public*, *23*(4), 343-362. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/13183222.2016.1247331

(82) Hellmueller, L., & Zhang, X. (2019). Shifting toward a humanized perspective? Visual framing analysis of the coverage of refugees on CNN and Spiegel Online before and after the iconic photo publication of Alan Kurdi. *Visual Communication*, 1-24. Retrieve From https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1470357219832790.

(83) مالك، هدى. مرجع سابق.

(84) Mortensen, M., Allan, S., & Peters, C. (2017). The iconic image in a digital age: Editorial mediations over the Alan Kurdi photographs. *Nordicom Review*, *38*(s2), 71-86 Retrieve From https://orca.cf.ac.uk/101905/1/The%20iconic%20image%20in%20a%20digital%20age_Editorial%20mediations%20over%20the%20Alan%20Kurdi%20photographs.pdf.

(85) Mortensen, M. (2016). The image speaks for itself"–or does it? Instant news icons, impromptu publics, and the 2015 European "refugee crisis. *Communication and the Public*, *1*(4), 409-422. Retrieve From sagepub.co.uk/journalsPermissions.nav.10.1177/2057047316679667.

(86) Strom, M. (2016). Spanish-language print media in the USA: A social semiotic analysis of ideological representations in photojournalism. *Social Semiotics*, *26*(2), 151-169. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/10350330.2015.1080039.

(87) Horsti, K. (2017). Communicative memory of irregular migration: The re-circulation of news images on YouTube. *Memory Studies*, *10*(2), 112-129. Retrieve From journals.sagepub.com/home/mss.

(88) Nazaruddin, M. (2017). Media and visual representation of disaster: Analysis of Merapi eruption in 2010. *In Disaster risk reduction in*

Indonesia, 307-333. Springer, Cham. Retrieve From https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-319-54466-3_12.

(89) Zhang, X., & Hellmueller, L. (2017). Visual framing of the European refugee crisis in Der Spiegel and CNN International: Global journalism in news photographs. *International Communication Gazette*, *79*(5), 483-510. Retrieve From journals.sagepub.com/home/gaz.

(90) حسام الدين، نسرين. (٢٠١٧). أطر التغطية الصحفية المصورة لقضايا اللاجئات والنازحات في الصحافة العربية الدولية، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد٤.

(91) Chouliaraki, L., & Stolić, T. (2019). Photojournalism as political encounter: western news photography in the 2015 migration 'crisis'. *Visual Communication*, *18*(3), 311-331. Retrieve From sagepub.com/journals-permissions DOI 10.1177/1470357219846381.

(92) Parrott, S., Hoewe, J., Fan, M., & Huffman, K. (2019). Portrayals of Immigrants and Refugees in US News Media: Visual Framing and its Effect on Emotions and Attitudes. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, *63*(4), 677-697. Retrieve From DOI: https://doi.org/10.1080/08838151.2019.1681860.

(93) Radojevic, R., Nguyen, D., Bajec, J., & Ferra, I. (2020). Visual Framing and Migrant Discourses in Social Media: The Story of Idomeni on Instagram. *In Understanding Media and Society in the Age of Digitalisation* (pp. 157-182). Palgrave Macmillan, Cham. .

(94) Klein, A, I., & Reich, Z. (2016). Out of the frame: A longitudinal perspective on digitization and professional photojournalism. *New Media & Society*, *18*(3), 429-446. Retrieve From DOI: 10.1177/1461444814545289.

(95) Mäenpää, J. (2014). Rethinking photojournalism: The changing work practices and professionalism of photojournalists in the digital age. *Nordicom Review*, *35*(2), 91-104. Retrieve From http://hdl.handle.net/10454/17215

(96) Tewari, P. (2015). Evolutions in Photojournalism in India (2001 to 2011). *Online Journal of Communication and Media Technologies*, *5*(2), 78. Retrieve From

https://www.ojcmt.net/download/evolutions-in-photojournalism-in-india-2001-to-2011.pdf.

(97) Solaroli, M. (2016). The rules of a middle-brow art: Digital production and cultural consecration in the global field of professional photojournalism. *Poetics*, *59*, 50-66. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1016/j.poetic.2016.09.001.

(98) Štefaniková, S., & Láb, F. (2018). Transformation of photojournalism practice in the Czech Republic in the age of digital technology. *Journalism*, *19*(2), 234-251, Retrieve From sagepub.co.uk/journalsPermissions.nav org/10.1177/1464884916663622.

(99) صابر، إبراهيم. (٢٠١٦). أثر التكنولوجيا الحديثة في تطور الصورة الصحفية :دراسة وصفية، *مجلة آداب الفراهيدي*، كلية الآداب، جامعة تكريت، العدد ٢٧. ٢٨٢-٣٠١.

(100) عادل، أحمد. (٢٠١٥). تكنولوجيا التصوير الرقمي وعلاقتها بتطوير الممارسة المهنية: دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٧٥. ٦١٧-٧٢٧.

(101) Štefaniková, S., Láb, F. (2017). Photojournalism in Central Europe: Editorial and Working Practices. *Nordicom Review*, *38*(s2), 7-23 Retrieve From doi:10.1515/nor-2017-0411.

(102) السعدي، يسري محمد. (٢٠١٨). اتجاهات سكرتيري التحرير نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة للصورة الصحفية في الموضوعات السياسية: دراسة ميدانية، *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*، كلية التربية النوعية، العدد الرابع، الجزء الثاني والثالث. ٨٠-١٢٠

(103) أنور، رحاب محمد. (٢٠١٨). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين : دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، المجلد ١٧، العدد ٤. ١٧٥ - ٢٤٠.

(104) Carlson, M. (2019). News algorithms, photojournalism and the assumption of mechanical objectivity in journalism. *Digital Journalism*, *7*(8), 1117-1133. Retrieve From DOI: 10.1080/21670811.2019.1601577

(105) Ifeduba, E., & Sadiq, F. (2014). Relating Improved Picture Quality to Adoption of Digital Camera: A Survey of Nigerian Magazines,

Journal Of Humanities And Social Science, Vol. 19, Issue 11, Ver. IV, 32-39. Retrieve From www.iosrjournals.org.

(106) مهدي، علام. (٢٠١٥). المسؤولية المدنية للصحفي عن عرض صور ضحايا الجريمة، *مجلة الندوة للدراسات القانونية*. ٦٣-٧٥.

(107) Urbonavičiūtė, L. (2015). The ethics of photojournalism in Lithuania: views of the news photographers. *Science journal (Communication and information)*, (8), 70-91. Retrieve From https://pdfs.semanticscholar.org/54bc/1febec6b72c6c56411a69b6c4ec15fff0822.pdf.

(108) Zguri, R. (2014). *Ethical issues in photojournalism*, (Doctoral dissertation, University of Tirana). Retrieve From https://www.semanticscholar.org/paper/Ethical-issues-in-photojournalism-Zguri/5c0245f2672ce235ae9e8097c2af51e14be25016.

(109) Láb, F., Štefaniková, S. (2016). Photojournalism in Central Europe: on authenticity and ethics. *Środkowoeuropejskie Studia Polityczne*, (2), 73-89. Retrieve From DOI 10.14746/ssp.2016.2.5.

(110) Kim, Y. S. (2017). Situational ethics in photojournalism: Moving beyond doing good or doing right. *Journal of Applied Journalism & Media Studies*, *6*(2), 315-338. Retrieve From https://www.ingentaconnect.com/content/intellect/ajms/2017/00000006/00000002/art00011.

(111) Pardo, R. (2018). Photography and Mental Illness: Feeding or Combating the Stigma of Invisible Pain Online and Offline. *In Painscapes* . 157-182. Palgrave Macmillan, London, Retrieve From https://doi.org/10.1057/978-1-349-95272-4_8.

(112) Schwark, S., & Bohner, G. (2019). Sexual violence—"victim" or "survivor": news images affect explicit and implicit judgments of blame. *Violence against women*, *25*(12), 1491-1509. Retrieve From https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1077801218820202.

(113) أحمد، صخر & الرواجفة، أسامة. (٢٠٢٠) مدى معرفة والتزام الصحفيين الأردنيين بالقواعد القانونية والأخلاقية التي تحكم التقاط ونشر الصور الصحفية وفقاً للتشريعات الأردنية: دراسة ميدانية، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، غزة، ٢٥٠-٢٧٢.

(114) Grayson, L. (2015). Citizen Photojournalism: How photographic practices of amateur photographers affect narrative functions of editorial photographs. *Journalism Practice*, *9*(4), 568-579. Retrieve From http://dx.doi.org/10.1080/17512786.2015.1030142.

(115) Gorin, V. (2015). Innovation (s) in Photojournalism: Assessing visual content and the place of citizen photojournalism in Time's Lightbox photoblog. *Digital Journalism*, *3*(4), 533-551. Retrieve From DOI: 10.1080/21670811.2015.1034524.

(116) Greenwood, K., & Thomas, R. J. (2015). Locating the journalism in citizen photojournalism: The use and content of citizen-generated imagery. *Digital Journalism*, *3*(4), 615-633. Retrieve From DOI: 10.1080/21670811.2015.1034528.

(117) Brennen, B., & Brennen, J. S. (2015). Taking Our Pictures: Citizen photojournalism in traditional US news media. *Journalism Practice*, *9*(4), 520-535. Retrieve From DOI: 10.1080/17512786.2015.1030138.